الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ و علم الآثار

شعبة : الثقافة الشعبية

مذكرة ماجستير في تحقيق المخطوطات الموسومة بـــ:

شرح الخزرجية في علم العروض والقافية لأبي القاسم الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي (ق 852هـ ـ 1448م)

-دراسة وتحقيق-

من إعداد الطالب: وزار سليمان إشراف،الاستاذ الدكتور : أوشاطر مصطفى

لجنة المناقشة

أ.د/سعيدي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د/أوشاطر مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
أ.د/بموسى عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د/شعيب مقنونيف	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	عضوا

السنة الجامعية:١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ/٢٠١٢ -٢٠١٣ م

إهداء

إلى كلِّ محبٍّ لِ: دينه، ووطنه، وعروبته؛

وغيورٍ عليهم. أهدي هذا العمل.

تشكرات:

أشكر وأحمد أولا الوهاب المنان، ثم الوالدين والأهل والولدان، وأساتذتي المحترمين ذوو الإحسان، وكل من ساعدني في إيصال هذا العمل إلى بر الأمان، وكل من يتمنى الخير لسليمان.

قسم الدراسة

مقدمة

من الواجب علينا كأمة عربية، كانت رائدة وسائدة على سائر الأمم أن نسترجع التاريخ، لنتعلم من أسلافنا كيف فعلوا حتى وصلوا إلى ما وصلوا إليه، ونحاول أن ننتهج نهجهم، ونحدو حدوهم لنصنع ما صنعوه من أمجاد، ونجد ونكد لنصير كما صاروا أسيادا. إنهم حقا رجالا عربا أعرابا، كسروا شوكة الفرس والروم، وفكوا شيفرة الطب والصيدلة ومختلف العلوم.

لقد اهتم أجدادنا بكل جوانب الحياة، ولم يهملوا أي جانب منها. فقد وفقوا بين الدين والدنيا، بين العمل والعلم، وبين العلوم العقلية والعلوم النقلية. فترى ابن سينا يبدع في الطب والفلك والفلسفة، وترى ابن خلدون يبدع في التاريخ وعلم الاجتماع الذي لم يذكره الذاكرون آنذاك، وترى... ، وترى....، وترى.....

إنهم حقا جيل يحق لهم أن يفتخروا بأنفسهم، ونحن يحق لنا أن نتأسف على ما وصلنا إليه من انحطاط وتخلف. كان الغرب يأخذ عنهم العلوم، فأصبحنا نأخذ نحن عنهم. لم يبق لنا سوى الافتخار بالماضي، والتلفظ بعبارة: " كنا نحن العرب والمسلمون".

هذا هو بيت القصيد، يجب علينا أن لا نبقى مكتوفي الأيدي، مستسلمين وانهزاميين، يتوجب علينا دراسة حضارة أجدادنا و استخلاص الدروس والعبر، لماذا تطوروا وتخلفنا؟، لماذا قووا وضعفنا؟، لماذا أبدعوا واخترعوا وتخلفنا؟. للإجابة على هذه الأسئلة يستوجب علينا العودة إلى تراثهم وما خلفوه لنا، عسى أن نجد بصيص أمل ننطلق منه لنصل إلى ما وصلوا إليه. يستوجب علينا دراسة علومهم ، التي استفاد منها غيرنا وهم الآن يسوقونها لنا ، فهناك العديد من الكنوز

العلمية بشتى أنواعها التي لا تزال ليومنا هذا متوزعة عبر مكتبات العالم علينا الاهتمام بها ودراستها. هذه الكنوز هي المخطوطات التي يلزمنا الاهتمام بها وتحقيقها والاستفادة مما خلفه لنا أسلافنا. وعلى ذكر المخطوطات وتحقيقها ، ارتأيت أن أقوم في دراستي هذه بتحقيق مخطوط، علّني أساهم ولو بجزء بسيط في إحياء هذا التراث العربي والإسلامي وإخراج نصوص هذه المخطوطات إلى النور والتي سبقني إليها رواد التحقيق العرب والغرب.

الفصل الأول

الحياة السياسية في عصر المؤلف:

قامت الدولة المرينية على أنقاض دولة الموحدين، فقد حكم بنو مرين في المغرب الأقصى، وقد امتد نفوذهم إلى المشرق وخاصة في فترة حكم أبو الحسن[1] الذي وحد إفريقيا الشمالية من جديد بعد استرجاعه المغرب الأوسط والأدنى، وكذلك ابنه أبو عنان[2]. وهذه الدولة هي التي أعطت المغرب الأقصى الشكل الذي استقر عليه، وقد بلغت مدينة فاس التي اتخذوها عاصمة لهم درجة عالية من الرقي والحضارة[3]؛ ولم تدم هذه الأوضاع على حالها.

ولكن لم يكن الوضع في تلك المرحلة يتميز بالاستقرار والسلم، إذ كانت تلك الفترة تتميز بالحروب والمؤامرات والدسائس والاغتيالات، إذ بعد وفاة أبو عنان تدهورت الأوضاع السياسية في البلاد. ومن العوامل التي زادت في توتر الحالة العامة قيام دولة بني عبد الواد بالقطر الشقيق، وتعتبر هذه القبيلة الزناتية أعدى عدو لبني مرين؛ ويرجع عداء كل منهما للأخرى منذ زمن طويل إلى العصبية

---

[1]أبو الحسن المريني هو واسطة عقد الأسرة المرينية، ولد في صفر697هـ وبويع سنة 730هـ، توفي سنة 572هـ. توسعت في حكمه الدولة المرينية وعرفت ازدهارا كبيرا.انظر:أبو العباس أحمد بن خالد الناصري.الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.تح.جعفر الناصري.الدار البيضاء:دار الكتاب،1955.ج3،صص174-181.

[2]هو أبو عنان بن الحسن المريني عارفا بالمنطق وأصول الدين، وكان شاعرا. اهتم في فترة حكمه بالعلم والمعرفة، وقد عرفت الدولة المرينية في عصره توسعا وازدهارا. توفي سنة 759هـ خنقا على يد وزيره. انظر: المرجع السابق،صص 204-208.

[3] خليل حسين. التاريخ السياسي للوطن العربي. بيروت:منشورات الحلبي الحقوقية،2012. ط1، ص605.

القبلية ولأسباب اقتصادية. فقد نشب بين هاتين الدولتين حروب ونزاعات مسلحة على مرور الزمن.

وبحكم البيئة المغربية، وبحكم الجوار وعوامل دينية صرفية أصبحت في وضع يفرض عليها التكيف معه ومواجهة مشكل لا مفر منه وهو مواجهة العدو الإسباني والبرتغالي الذي أصبح من الضروري صده بعد توغله في غرناطة والأندلس، وتدخل المرينيون في الأندلس تدخلا مباشرا ومستمرا كانت له نتائج قوية بالنسبة لعمر غرناطة – آخر قاعدة إسلامية بالأندلس – ، كما بسطوا سلطانه على مملكة الحفصيين بإفريقيا. وكان هذا في عهد أبو الحسن وأبو عنان الذي عرفت فيه الدولة المرينية توسعا وتطورا و قوة[1].

و لكن لم يدم هذا العهد طويلا، فبعد هذه الفترة عرفت تدهور الدولة المرينية و تقهقرها و ضعف سلاطينها، فأصبح الوزراء يتدخلون في الأمور و ينصبون ويعزلون السلاطين و أصبح التدخل الأجنبي من الغرناطيين والزيانيين في أمور الدولة بعدما كانوا يستنجدون ويستفيدون من قوة المرينيين، يتآمرون ويتدخلون فيعزلون وينصبون لمصلحتهم الشخصية.

كل هذه العلا قات وخاصة مع الأندلس وإفريقية فتحت المجال للتوافد على البلد لكل من يُنْكَب أو يصاب من أجل أفكاره ونزعاته السياسية، وأصبحت دارا للضيوف يلقون فيها كثيرا من الترحيب والإكرام، ومقرا للسفارات المتواردة عليه،

---

1 محمد بن أحمد بن شقرون.مظاهر الثقافة المغربية:دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني.الدار البيضاء:دار الثقافة،1985،ص48.

كما كان مسكنا لكثير من العناصر التي أرادت أن تستظل بظله، فكانت النتيجة أن أصبح التبادل ظاهرة مثمرة استطاع بفضلها كثير من أهل المغرب أن يطلعوا على القطب الأندلسي ويشاهدوا ما يتوفر عليه من إمكانيات طبيعية وبشرية وما يزخر به من مظاهر الحضارة والرقي، فكان الاتصال أيضا بين المرينيين والمغرب الأوسط والأدنى سببا في نمو هذه المظاهر.

وقد استطاع المرينيون على القضاء على بني عبد الواد بعد تضحيات وخسائر كبيرة، وضم قطرهم إلى المغرب الأقصى، كما ضم الجزء الآخر وهو الأدنى إلى باقي أجزاء المغرب العربي، رغبة في تحقيق الوحدة الكبرى، وكانت لهذه الأخيرة الأثر الإيجابي على انتشار العلوم واتصال العلماء فيما بينهم[1]، ولو أنهم لم يكونوا يتقيدون في ذلك الوقت بالحدود الجغرافية والسياسية في سبيل العلم. وكانت العلاقات بين دول المشرق والمغرب آنذاك وطيدة وخاصة مع مصر، بتبادل الهدايا والوفود السياسية والرحلات نحو البقاع المقدسة، فكانت تقام المناظرات والمناقشات بين العلماء المغاربة ونظرائهم المشارقة أثناء نزولهم ببلدان الشام والحجاز فيستفيدوا ويفيدوا من ذلك.

الحياة الفكرية والثقافية:

يمكن أن نقدر أن مدينة فاس كانت منذ نشأتها مركزا للعلم الإسلامي والثقافة العربية، هذا مع العلم أننا لا نملك المعلومات الدقيقة حول الموضوع. وفي واقع الأمر أن المدينة كانت معزولة من طرف العالم الإسلامي، ولم يكن ثمة

---

[1] المرجع السابق،ص56.

على قرب معقول منها أي من مراكز الثقافة الإسلامية بحيث يمكنها من إرسال أبنائها الراغبين في تلقّي العلم. ولم تكن حال تلمسان وطنجة بأفضل من حالها. وكانت الأندلس بعيدة[1]؛ ويعود الفضل للمرينيين في جعل مدينة فاس عاصمة للفكر والثقافة في المغرب،ويجمع الدارسون على أن العهد المريني والحفصي والزياني يمثل ذروة الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب، لأنها لم تعد كما كانتمن قبل محصورة في منطقة معربة دون سواها بل شاركت كل المناطق بنصيبها في حفظها ونشرها[2].

وقد تطورت الحياة الثقافية والفكرية في المغرب عموما، وتشكلت بذلك المدارس القرآنية أو ما يسمى حاليا الابتدائية، وفي عدد من المساجد والمدارس المتخصصة أو الكليات حاليا كانت تقدم الدروس العليا. فكانت المدارس القرآنية تستقبل الأطفال الصغار لتعلُّم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية في البداية، بحيث كان الهدف من هذه المدارس هو تعليم القرآن الكريم. ويقوم بهذه المهمة شيخاً متفرغا لها مقابل أجر معين يتلقاه من أولياء الأطفال. وفي هذه المرحلة كان المعلم يركز بشكل كبير على تلقين التلاميذ القرآن الكريم بعد تمكينهم من تعلّم القراءة والكتابة مبتدئا بتعلّم الحروف العربية قراءة وكتابة. بعدها عندما يتحسن مستوى التلميذ ويصبح قادرا على الكتابة والقراءة ينتقل المعلم إلى تلقينه قصر

---

[1] روجيه لوتورنو.فاس في عصر بني مرين.تر.نقولا زيادة.بيروت:مكتبة لبنان،1967، ص167.

[2]عبد الله العروي.مجمل تاريخ المغرب.ط2.الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي،2009،ص377.

السور من القرآن الكريم فيكتبها له، وكان سن التلاميذ في هذه المرحلة بين الخامسة والسادسة[1] وبالتدريج يلقنه كيف يكتب بنفسه ويصحح له الأخطاء، حتى يتمرس التلميذ ويصبح ملما بالقراءة والكتابة، وفي ذلك الحين يكون التلميذ قد حفظ قسطا من القرآن أو حتى أتمه؛ وذلك حسب ذاكرة الطفل وقدرته على الحفظ –ولا زالت هذه الطريقة تستعمل حتى وقتنا الحالي في المدارس القرآنية– وفي بعض الأحيان لم يكن الأطفال ليتمّوا الدراسة في هذه المرحلة نظرا لظروفهم المادية أو الاجتماعية أو غيرها، ومن الذين يسعفهم الحظ في إتمام حفظ القرآن كاملا، وكانت أعمار الأطفال تقريبا عندما يحفظون القرآن كاملا تتجاوز الثالثة عشر حتى السادسة عشر.

بعد مرحلة المدارس القرآنية أو الكتاتيب تأتي مرحلة أخرى وفيها ينتقل الطفل إلى ما نسميه الآن الثانوي، بحيث لا يمكن لأي شخص أن يقدم الدروس في هذه المرحلة إلا بإذن من قاضي البلاد، الذي يرخص له بالتعليم بعد استشارة العلماء وأخذ رأيهم فيه، بعدها يُعلِم الشخص الذي أُذن له بالتدريس بإذاع الأمر بين الناس في المدينة،معلنا على موضوع الدروس التي يقدمها، ومشيرا إلى مكان التدريس، وعادة ما كان مسجدا أو زاوية أو غير ذلك، وكان وقت التدريس دائما خارج أوقات الصلاة. وكان نجاح المدرس مرتبطا بكفاءته وقيمة دروسه التي يقدمها للطلبة، وعدد طلابه ومؤيديه،وقد كان الونشريسي من مدرسي الفقه في

[1] كمال السيد أبو مصطفى.جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي.الاسكندرية:مركز الاسكندرية للكتاب،1996،ص113.

إحدى المدارس[1]. وفي هذه المرحلة كانت الدولة تشرف على التدريس فيها ولا تنظمها، وفيها يستطيع التلميذ أو الطالب الإلمام بالنحو والتجويد والفقه وغيره. ولم تكن لهذه المرحلة معايير أو مقاييس لإتمامها، فمتى أحس الطالب أو أبوه بأنه نهل نصيبا من العلم، ينتقل إلى المرحلة الأعلى وهي ما تسمى الآن عندنا بالتعليم العالي.

في مرحلة التعليم العالي ظهر جليا بأن بني مرين كان لهم الفضل الكبير في الاهتمام بهذا الجانب فهم الذين أسسوا جامعة فاس تأسيسا حقيقيا، وهذا يدل على اهتمامهم بالعلم، وأقاموا العديد من المدارس وخاصة في العاصمة فاس، ليجعلوها عاصمة الفكر والثقافة الرئيسية إضافة إلى الاقتصاد والسياسة، وقد أنشأوا المدارس للطلاب ومعها المساكن بحيث أصبح بإمكان الطلبة المقيمين خارج المدن وحتى البلاد المغربية الاستفادة من الدروس والتكوين بتوفير الإقامة والإطعام والإيواء وحتى اللباس. ومن بين هذه المدارس: المدرسة الفارسية نسبة إلى السلطان أبي عنان فارس بن أبي الحسن المريني، ومدرسة الحلفائيين[2] والمدرسة البوعنانية[3]؛ وفي هذه الفترة شهد المغرب تطور التيار الصوفي، وبدؤوا يتدخلون في السياسة فلجأت السلطة آنذاك إلى جمعهم في المدينة –طلبة سكان الأرياف– وأخضعوهم لنظام معين وإلى قواعد السنة. "وعلى كل حال فإن وجود

---

[1] المرجع السابق،ص113.

[2] نفس المرجع،ص120.

[3] علي الجزنائي.جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس.تح.عبد الوهاب ابن منصور .ط2.الرباط:المطبعة الملكية،1991،ص53.

عدد لا يستهان به من الشبان، وكان عددهم بضع مئات في أواسط القرن الثامن الآتين من المناطق الرئيسية من المغرب كان مظهرا جديدا في فاس لكنه لم يلبث أن أصبح كبير الأهمية"[1]. وقد أدت هذه السياسة التي انتهجتها السلطة آنذاك في استقطاب العديد من الشباب والطلاب الذين يرغبون في تلقي العلوم، وأدى ذلك إلى تنشيط الحركة العلمية وارتفاع مستوى التحصيل وصارت قطبا من أقطاب المعرفة. وقام المرينيون بإنشاء المدارس قرب الجامع الكبير في فاس لإبرازها كمركز ثالث للعلم ينافس جامع القرويين والأندلس، وأنشئت كذلك مدرسة للقراءات السبع وهذا يدل على بدء مرحلة التخصص في العلوم. وكان الأساتذة يكونون هيئة من العلماء أصبح لها دورا كبيرا في الحياة العامة الفكرية والدينية وحتى السياسية في المغرب، وكانت الهيئة تضم مختلف الأطياف والطبقات المجتمعية من السكان، متضامنين بينهم ومتّحدين لتطوير الفكر والعلم في البلاد، ولم يكونوا يتقاضون مرتبات ثابتة وإنما يستفيدون من الهبات والهدايا التي يقدمها لهم السكان والحكومة في المناسبات الدينية والوطنية، ومن بين العلوم التي كانت تدرس في هذه الفترة نظرا لتطور الحياة الفكرية في البلاد نجد العلوم العقلية والنقلية كالطب والفلك والكيمياء وحتى علم النبات، والعروض والأدب والمواريث والفقه وغيرها من التخصصات. وبعد كل هذا الازدهار في الحركة المعرفية والعلمية أصبح الطلاب يتوافدون من كل الجهات المغربية وحتى من البربر الذين يحسنون العربية، نظرا لتوفر كل الشروط الضرورية لطلب العلم من مأكل ومبيت وملبس وحتى مساعدات مالية كانت تقدم من طرف الدولة. ولم يكن الطلبة آنذاك يشاركون في

[1] تاريخ مدينة فاس، ص174.

الأمور السياسية المناهضة للسلطة، لأن الدولة فرضت عليهم هذا الأمر، وإلا فالذي يخالف هذه الضوابط يتعرض للطرد.

عندما يتم الطالب دراسته يصبح له الاختيار حسب طموحاته ومواهبه ورغباته؛ فهناك من يلتحق بالسياسة وخدمة الدولة، وهناك من يمتهن التدريس أو القضاء، وهناك من يمارس مهنة آبائه وأجداده مثل التجارة وغيرها. وكان أكثر الغرباء يلتحقون بمدنهم لممارسة التدريس أو القضاء.

بالإضافة إلى الجامعة كان هناك مركزا آخر للفكر والعلم وهو البلاط، فقد كان بعض الأمراء المرينيون علماء من أمثال أبي الحسن وأبي عنان، وكان اهتمامهما كبيرا بالحياة الفكرية والعلمية؛ وقد كان الأمراء يجمعون العلماء والأدباء كل صباح ليتدارسوا في كل يوم موضوع من المواضيع الدينية أو الأدبية أو غيرها، وكانوا ينظمون المناظرات والمسابقات الشعرية وغيرها ويغدقون العطايا على الأحسن الذي تنتقيه لجنة التحكيم المتكونة من العلماء والأدباء التابعين للبلاط. وقد كان السلاطين المرينيون يشجعون على كتابة التاريخ، وخير دليل على ذلك عبد الرحمان بن خلدون[1] ولسان الدين بن الخطيب[1].

---

[1] هو عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، ولد في تونس عام 732هـ وفيها نشأ وتلقى العلوم المختلفة، تقلد عدة مناصب سياسية وعلمية منها أمين السر عند السلطان أبي سالم المريني، وخدم أيضا في البلاط الأندلسي، ودرس في مصر. توفي سنة 808هـ، من مؤلفاته: "الرحلة"،"كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر" المعروف بالمقدمة وغيرها. انظر: عبد الرحمانبنخلدون.الرحلة.تح.محمد بن تاويت الطنجي.ط2.بيروت:دار الكتب العلمية،2009؛يوسففرحات.الفلسفةالإسلامية وأعلامها.ط1.جنيف:ترادكسيم،1986،صص189-190.

ومع هذا الازدهار الفكري والمعرفي، ازدهرت في المقابل حركة موازية من المشعوذين والمتصوفة المنحرفينالذين كانوا يلقبون بالفقراء إذ كانوا يجتمعون على الرقص والغناء، فإذا فرغوا من ذلك أكلوا طعاما، ويصلون ويقرؤون القرآن ثم يبكون ويزعمون أنهم على مقربة من الله ويدعون الناس إلى الاقتداء بهم، واشتهروا بالإباحة وتحليل ما حرم الله واتُّهموا بالزندقة لإظهارهم الإسلام وإبطانهم الكفر[2]. وهم الذين شوهوا التراث ودسّوا دسائسهم لتحريفه وخدمة مصالحهم على حساب الأمة والدين.

هو أبو القاسم الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي الشهير بالزموري المتوفى سنة 852هـ_1448م وهناك اختلافات في سنة وفاته فهناك من يشير إلى أنه

=[1] هو لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب، ولد سنة 713هـ وانتقلت عائلته إلى غرناطة وفيها درس الطب والفلسفة والشريعة والأدب، تولى الوزارة بالأندلس وبعد فتنة انتقل إلى المغرب حيث مات قتيلا سنة 776هـ. له عدة مؤلفات منها: "الإحاطة في أخبار غرناطة"،"أعمال الأعلام" وكتب في الطب وغيرها. انظر: يوسف فرحات.علماء العرب.جنيف:ترادكسيم،[د.ت]،ص208؛ عبد المحسن طه رمضان.تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة.ط1.عمان:دار الفكر موزعون وناشرون،2011،صص 444-445؛ عبد الرحمان بن خلدون.التاريخ.ط1.بيروت:دار ابن حزم،2011.مج4،ص2970.

[2]جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي لكمال السيد أبو مصطفى،ص105.

توفي سنة 816هـ_1413م، ولكن الصحيح أنه فرغ من تأليف المخطوط في هذه السنة[1].

[1]انظر: كارل بروكلمان. تاريخ التراث العربي.ج5،ص361.

الفصل الثاني

تقديم المخطوط :

عنوان المخطوط الذي أود تحقيقه و دراسته هو: شرح الخزرجية في علم العروض والقافية. ويتناول بالشرح والتفصيل القصيدة الخزرجية لمؤلفها أبي الحسن علي بن محمد الخزرجي[1]، والتي تتكون من ست وتسعين بيتا تطرق فيها مؤلفها لعلم العروض والقافية بصفة عامة، متناولا الأبحر الشعرية، والقوافي عن طريق الشعر، وهذه الطريقة كانت متداولة في القرون الماضية عند العلماء العرب.وقد

1 هو عبد الله بن محمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي المالكي، نزيل الاسكندرية المعروف بأبي الجيش (ضياء الدين أبو محمد). أديب عروضي من آثاره: القصيدة الرامزة في علمي العروض والقافية. انظر: عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث،[د.ت].ج6،ص111؛ الأعلام للزركلي(124/4).

قام مؤلف المخطوط بشرح أبيات هذه القصيدة كل بيت على حدة معتمدا على علمه وكفاءته في هذا المجال.

معلومات حول المخطوط:

نوع الخط: مغربي.

عدد النسخ: نسختين.

عددالأسطر:27سطرا في النسخة أ،و20سطرا في النسخة ب.

عدد اللوحات:33 لوحة في النسخة أ ،64 لوحة في النسخة ب.

مكان تواجد النسخ: المكتبة الوطنية الجزائرية.

الناسخ: المصطفى بن الطاهر المشرفي بالنسبة للنسخة أ، أما بالنسبة للنسخة ب فناسخها مجهول.

الموضوع: العروض.

حالة المخطوط:جيدة، ومقروءة.

تاريخ النسخ: سنة 1225ه بالنسبة للنسخة أ، أما بالنسبة للنسخة ب فتاريخ نسخها مجهول.

رقم المخطوط:2453 بالنسبة للنسخة أ، و ح 29 د بالنسبة للنسخة ب.

بداية المخطوط: قال الأديب العروضي أبو القاسم الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي أما بعد حمدا لله تعالى بأشرف محامده وأكمل الصلاة على سيدنا محمد.

نهاية المخطوط: ويعصمنا من الزلل ويجعل خير أعمالنا خواتمها وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد و آله وصحبه وسلم تسليما.

لون المداد:أسود،أحمر.

هذا باختصار وجيز الوصف المادي للمخطوط ،أو الفهرسة الموجزة للمخطوط الذي أود تحقيقه .

القيمة العلمية للمخطوط:

كما سبق وذكرت في موضوع المخطوط، وأشرت إلى أنه يتناول علم العروض بالدراسة والتفصيل، بحيث اعتمد المصنف في مخطوطه لشرح أبيات القصيدة على علمه الواسع بالموضوع. كما تطرق إلى النقائص التي استخلصها

واستنتجها من خلال نقده للشروحات السابقة، باعتبار أن للقصيدة الخزرجية شروحات كثيرة[1] .

وقد اعتمد كثيرا على كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، وكتاب الوافي في علم القوافي. وعلى علم الخليل بن أحمد الفراهدي مؤسس علم العروض، في المقارنة والتحليل، إضافة إلى أقوال وآراء السرقسطي والزجاج والمبرَّد وغيرهم. وكل هذا سنتطرق إليه بحول الله بالتفصيل والشرح في عملنا هذا. إذ سيزود هذا الأخير الباحثين والمختصين والطلبة على حد سواء، بالمعلومات الكافية وينير لهم الطريق في كشف خبايا هذا العلم الواسع والمتشعب –علم العروض–. وسنميط اللثام عن كنز علمي كان مغمورا، وسنقدمه في حلة جديدة يستفيد ويفيد منها الطالب والشغوف بهذا العلم على حد السواء.

وقد قام المؤلف بتبسيط شرح أبيات القصيدة بأقصى قدر ممكن، بحيث اعتمد في شرحه كثيرا على الأمثلة بالأبيات الشعرية وتقطيعها، وشرح المبهم منها ليفهمها الخاص والعام، وخصص لكل بيت شروحات وأمثلة لكي لا يتعسر على قارئها، حتى ولو لم يكن متخصصا أن يفهمها.

المنهج المتبع في التحقيق:

---

[1] انظر: تاريخ الأدب لبروكلمان (364..362/5)؛ شمس الدين الدلجي العثماني.رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة.تح.أحمد إسماعيل عبد الكريم.بيروت:دار الكتب العلمية،2011،صص7–8.

وككل بحث علمي أكاديمي، على الباحث فيه أن يتقيد بالخطوات المنهجية العلمية المتبعة، لإتمام البحث بطريقة سليمة وعلمية ؛ كان لابد علي أن أتبع الخطوات التي استقيتها وأخذتها عن أساتذتي خلال السنة النظرية، وكذلك من خلال المراجع التي اطلعت عليها، والتي تتناول مناهج تحقيق المخطوطات.

إذ يتفق الجميع على أن المنهج العلمي لتحقيق المخطوطات، يستوجب على المحقق أن يكون ملما وعارفا بفهارس المخطوطات، وكذا المصادر التي تدل على مكان تواجدها لا تكاد تخلو مكتبات العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة من هذه المراجع والمصادر. وبما أنني أتحدث عن منهجي المتبع في تحقيق مخطوطي هذا. فقد اعتمدت على الفهارس المتواجدة بالمكتبة الوطنية الجزائرية، وبفضل من الله وفقت في إيجاد نسختين من المخطوط الذي أود تحقيقه، وكانت النسختين كما أشرت سابقا مسجلتين في المكتبة الوطنية ومتوفرتين تحت رقم:2453 و ح 29 د على التوالي. وللإشارة لم ألق أي صعوبة في الحصول على النسختين.

بعد الاطلاع على الفهارس وجمع النسخ، قمت بترتيب النسخ حسب قيمة النسخ وقربها إلى مؤلفها، فترتيب النسخ يكون حسب قدمها، وتمامها بحيث لابد أن تكون النسخة المعتمدة كأصل تامة غير ناقصة لكي تعتمد في المقابلة. وفي هذه المرحلة اعتمدت على النسخة رقم 2453 واعتبرتها النسخة الأم ، وأشرت إليها بالحرف (أ) ، وذلك لتوثيقها وقدمها مقارنة مع النسخة الثانية.

تأتي بعد مرحلة الجمع والترتيب مرحلة مهمة، وهي نسبة المخطوط إلى صاحبه وفي هذه المرحلة وجدت ما يشير إلى أن المخطوط لصاحبه حيث أن الكثير من المصادر والمراجع التي اطلعت عليها، تشير أن الصنهاجي له شرح للقصيدة الخزرجية ومن المصادر نذكر تاريخ الأدب لبروكلمان.

ثم بعد هذه المراحل، تأتي مرحلة المقابلة بين النسخ وهنا وجب علي الالتزام بالأمانة العلمية . إذ أن التحقيق هو إخراج النص كما أراده صاحبه، لذا لم أغير أو أتصرف مع المخطوط كما أشاء، بحيث كتبت النص أو المتن كما وجدته في النسخة، وأشرت إلى الاختلافات في الهامش. وأشرت إلى الاختلافات و الفروقات في الهامش، لأن المخطوط الذي اعتمده أصلا، يوجد به بعض الخروم والتي سأشير إليها في الهامش بعد مقارنتها مع النسخة الثانية.

بعد المقابلة تأتي مرحلة مهمة من مراحل التحقيق، وهي الدراسة، بحيث قمت في هذه المرحلة بكتابة الحروف وبعض الكلمات كما أصبحت تكتب الآن ، فمثلا نجد الفاء تكتب في المخطوط نقطة أسفلها، والقاف تكتب فاء. فقد كتبتها كما نكتبها في عصرنا الحاضر، كذلك بالنسبة لبعض أسماء الأعلام كعثمان تكتب في المخطوط بدون ألف. وهذه تعتبر أخطاء في عصرنا، كذلك الأمر بالنسبة لذلك تكتب في المخطوط ذالك، وهناك أخطاء أخرى هي الآن عندنا أخطاء في عصرنا، لم تكن عندهم في عصره أخطاء.

إضافة إلى تصحيح الأخطاء الإملائية، قمت بترقيم الصفحات والإشارة إلى نهاية الوجه والظهر لأوراق النسخة ورقمها التي اعتمدتها أماً، ورمزت إليها ب: رقم

الورقة ورمزت بالواو (و) للوجه، والظاء (ظ) للظهر، ووضعتها بين معكوفتين مثل:[أ7و]. كما لاحظت أيضا أن الناسخ لا ينقط عادة الأحرف الأخيرة من الكلمات ، وهذا ما يحدث لبسا على القارئ في عصرنا الحاضر، لذا علي كذلك الاهتمام بهذا الأمر وتنقيط هذه الحروف. كذلك الأمر بالنسبة للهمزة التي تكتب على الألف أو الواو أو الياء ، إذ رأيت أنهم لا يهتمون بكتابتها ، وهذا يعتبر أيضا خطأ في عصرنا ، لذا استوجب علي الاهتمام لهذا الأمر كذلك.

أما بالنسبة للأبيات الشعرية، فلم أجدها مرتبة في قالبها الشعري كما هو معمول به في أدبنا الحديث، إذ لا يمكن للقارئ البسيط أن يفرق بين ما هو شعر وما هو نثر في هذا المخطوط الذي أتناوله ، إلا بثلاث نقط على شكل مثلث بين البيت والآخر أحيانا ، وأحيانا أخرى لا يفرق بينها . لذا توجب علي إخراج الأبيات الشعرية في قالبها الحداثي الذي يميز بين الشعر والنثر من خلال المشاهدة فقط للتفريق بينهما. وقد أهملت الفروقات بين النسختين في تقطيع الأبيات وتفعيلها وتسمية أجزائها لكثرتها ولعدم تأثيرها على الموضوع، لأن المؤكد أن الناسخين هما السبب في الفروقات، ويبدو أن السهو والنسيان هما العاملان الرئيسيان في ذلك لكثرة الأبيات وتقطيعها وتشابه التفعيلات وتسمية أجزائها.

وفيما يخص الآيات القرآنية، فقمت بضبطها وتشكيلها، إضافة إلى ذكر رقم الآيات ، وذلك لإثباتها وتوكيدها. وأما الأبيات الشعرية والتي هي كثيرة في هذا المخطوط، فبذلت قصارى جهدي لنسبتها إلى قائليها، بحيث هناك من الأشعار من نسبها المؤلف إلى قائليها بالاستعانة بالموسوعة الشعرية الالكترونية.

بالإضافة إلى ذلك قمت بشرح الكلمات المبهمة، وكذلك أمر مهم قمت به وهو ترجمة الأعلام المذكورين في المخطوط

بعد هذه المراحل التي اختصرتها بإيجاز، أعددت فهرس الموضوعات وكشافات للآيات القرآنية، وللأحاديث النبوية الشريفة، وكشافات للأعلام.

وفي المرحلة الأخيرة من التحقيق تأتي المقدمة كثمرة نجاح إتمام العمل ، وهي كذلك ليس بالعمل الهين والسهل، فهي مرآة المحقق، و منها يحكم على عمل المحقق إن كان ناجحا في المستوى أو دون ذلك، لأن فيها يقدم المحقق صورة مصغرة أو موجزا لعمله ولمجهوده الذي ربما يطول لسنوات . فإذا استطاع المحقق أن يستصيغ مقدمة ناجحة وتامة، تم بها عمله على أحسن وجه، وإن كان العكس، فكذلك بالنسبة لعمله أو لتحقيقه . والمقدمة في الكتاب المحقق تختلف عن نظيرتها في الكتاب المؤلف، لأن في الأخيرة يقوم فيها المؤلف بتحديد الإشكالية ، والفرضيات، وغيرها من الأمور الأخرى. أما المقدمة في الكتاب المحقق فهي بمثابة بطاقة فنية للمخطوط وتعريف به وبمؤلفه وبمنهجه ومنهج محققه.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في إحياء جزء من تراث أمتنا العربية الإسلامية، وقدمنا صنيعا جميلا للغتنا الأم لغة القرآن، ونتمنى أن لا يكون آخر عمل في هذا الميدان الشاق الشيق ، الذي يبدو صعبا ، لكن له سحره الخاص الذي يجلب إليه من يقترب منه ، ليجعله مولعا به لا يستطيع الإستغناء عنه .إنه فعلا تخصص يستحق بذل المزيد من الجهود للتمكن منه وفك شيفراته وإيصال صوت علمائنا الذين أنتجوا ما أنتجوه ، رغم الإمكانيات الضئيلة المتوفرة في ذلك

الزمان. تحية تقدير وعرفان وإجلاء لعلمائنا القدامى وأسلافنا، ووصية لنا ولأخلافنا بالحفاظ على هذا التراث وإحيائه.

صورة الورقة الأولى من النسخة (أ)

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (أ)

صورة الورقة الأولى من النسخة (ب)

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

قسم التحقيق

[أ1و] بسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

قال الأديب العروضي أبو القاسم بن الفتوح بن عيسى بن أحمد الصنهاجي (رضي الله عنه الشهير بالزموري)[1].

أما بعد حمدا لله تعالى بأشرف محامده، وأكمل الصلاة على سيدنا محمد وآله، فإني كنت في حالة التماس للعلوم الأدبية زمان الشبيبة، قيدت على القصيدة الحزرجية[2]، المشتملة على علمي العروض والقافية طررا[3] تحل رموزها ، وتوضح ما انبهم من معانيها، فاستخرت الله تعالى وطلبت منه الإعانة على جمعها الآن وترتيبها شرحا موجزا محتويا على خلاصة هذا العلم، وما لا بد منه للطالب. وقد وضع الناس على هذه القصيدة شروحات،أما في ضبط العلم من حيث الجملة فمتقاربة، لأن علمي العروض والقافية محصوران وإنما التفاوت بين الشارحين في جودة العبارة وحسن الترتيب، ولما لم تكن لأحد ممن وقفت على كلامه على هذه القصيدة رواية، اضطربت أفهامهم وآراؤهم في فهم بعض الأبيات اليسيرة فمنهم من أعرض عنها جملة ولم يتكلم عليها بحسب ما ظهر له واعتقد أنه الصواب، ولم يصادف مع ذلك المراد والله أعلم وننبه على جميع ذلك إن شاء الله تعالى وهو حسبي ونعم الوكيل.

---

[1] في (ب) رحمه الله تعالى.

[2] تسمى أيضا الرامزة.

[3] الطرر: جمع الطرة وهي كُفَّة الثوب وهي جانبه الذي لا هُدبَ له، وطرة النهر والوادي شفيره ونواحيه، وطرة كل شيء حرفه. انظر ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر، [د.ت]. مج4، صص 498 – 501؛ الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005. ص430؛ الجوهري. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. بيروت: دار الملايين، 1990. ج2، صص 724 – 725.

وللشعر ميزان يسمى عروضه   بها النقص والرجحان يدريهما الفتى

هذا هو النص الصحيح[1] الذي تكلم عليه المتقدمون لأن القصيدة من بحر الطويل، ومن الضرب الثاني منه المقبوض، وأول أجزائه فعولن، ودخله هنا الثلم، فحذف أول حرف منه فنقل إلى فعلن، ولما رآى بعض الشارحين المتأخرين أن الثلم إنما تسوغه الضرورة زاد في أول البيت حرف العطف بناء على أن النص وللشعر وهذا [وهم][2] لأنه لم يتقدم معطوف عليه.

والشعر لغة هو العلم، يقال شعرت بكذا أي تفطنت له وعلمته ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾[3] أي وما يعلمون وقت بعثهم، ثم خص به جنس الموزون من الكلام.

وقال ابن رشيق[4] في العمدة: "سمي شعرا لأن العرب شعرت به أي تفطنت له وكان الكلام كله نثرا فاحتاجت العرب إلى الغناء بذكر محاسنها وأيامها فتوهموا

---

[1] الكلمة ساقطة من (ب).

[2] أثبتها من (ب)، وفي الأصل بياض.

[3] من سورة النمل، من الآية 67.

[4] هو الحسن ابن رشيق القيرواني، أبو علي ولد بالمسيلة في المغرب سنة 390هـ، تعلم الصباغة ثم مال إلى الأدب، رحل إلى القيروان سنة 406هـ واشتهر فيها. حدثت فتنة في القيروان فانتقل إلى جزيرة صقلية وأقام بمدينة مازر إلى أن توفي سنة 463هـ. من كتبه: العمدة في صناعة الشعر ونقده، قراضة الذهب، الشذوذ في اللغة، شرح موطأ مالك. انظر: خير الدين الزركلي. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، 2007. ج2، ص191؛جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة.ط2.[د.م]:دار الفكر،1979.ج1،ص504.

أعاريض جعلوها موازن الكلام[1]،[أ1ظ] فلما تم وزنه لهم[2] سموه شعرا لأنهم شعروا به"[3].

وأما الشعر في الإصطلاح، فقال الخليل:[4] "هو ما وافق أوزان العرب". فعلى هذا ما خالف أوزانهم لا يسمى شعرا. وقال قدامة[5]: "الشعر هو قول[6] موزون مقفى".

---

[1] في (ب) موازين للكلام.

[2] في (ب) لهم وزنه.

[3] انظر: الحسن بن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده. بيروت: دار الجيل، 1981. ط5. ج1، ص20.

[4] هو أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد بالبصرة سنة 100هـ. له كتب:"العين"، "معاني الحروف"، "تفسير حروف اللغة"، وكتاب"العروض"؛ مات بالبصرة سنة 170هـ. انظر: الأعلام للزركلي (2/ 314)؛ النديم. الفهرست.[د.م]:[د.ن]،[د.ت].ج2، صص48-49.

[5] قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين، اسلم على يد المكتفي بالله العباسي، يضرب به المثل في البلاغة، له عدة كتب منها: "الخراج"، "نقد الشعر"، "جوهر الألفاظ"، " زهر الربيع".توفي سنة 337هـ. انظر الأعلام للزركلي (5/ 191).

[6] ساقطة من (ب).

فلم يشترط موافقة أوزان العرب. وقال القلاوسي[1]: "هو النظم من كلام العرب أو ما وافقه وزنا ومهيعا". فالنظم جنس؛ وقوله من كلام العرب أخرج به نظم من عداهم؛ وقوله أو ما وافقه يشمل الشعر العربي والمولد؛ وقوله وزنا إعلام بمراده من الموافقة؛ وقوله ومهيعا تحرز به مما وافق أوزان العرب لكنه خارج عن طريقتها.

وأما النظم في اللغة فهو الجمع، ومنه نظمت العقد أي جمعت لآلئه.

وفي الاصطلاح هو كلام موزون قصد وزنه فارتبط لمعنى وقافية. والوزن تَساوي قسمين عددا وترتيبا. وقوله[2] قصد وزنه احترازا من الكلام الموزون من غير قصد، كما وقعت آيات من كتاب الله تعالى وكلمات من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين: (أنا النَّبِيُّ لا كَذِب أنا ابن عبد المُطَّلب)[3]، فإنه يشبه الرجز وليس بشعر[4] لأنه لم يقصد به وزن الشعر. قال ابن رشيق في العمدة:"كلما كان في هذا النحو إنما[5] يقال فيه متزن لا موزون ،

---

[1] محمد بن محمد بن أدريس بن مالك بن عبد الواحد الفراني الحافظ أبو بكر القضاعي القلاوسي المغربي، من أهل أصطبونة صنف: " الختام المفضوض عن خلاصة علم العروض"، " زهرة الطرف وزهرة الظرف في بسط الجمل من العروض المهمل"، " النكت المستوعية في القوافي". توفي سنة 707هـ . انظر: حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.دار الكتب:بيروت،[د.ت].مج6، ص112؛ محمد حجي. موسوعة أعلام المغرب. بيروت: دار الغرب الإسلامي،1996.ج2، ص583.

[2] في (ب) قولنا

[3] رقم الحديث 5771 من كتاب الحظر والإباحة في فهرس ابن حبان.

[4] في (ب) فليس بذلك بشعر

[5] ساقطة من (ب)

أي ولها[1] عرض على الوزن فاتزن"[2]. وقد يتفق في بعض الأنساب أن تتزن أسماؤها من غير قصد كما أنشد النديم[3] وغيره من الطويل:

عياد بن زيد بن الجليس بن جابر بن زيد بن منظور بن عمر بن حابس

وقولنا فارتبط لمعنى وقافية إحترازا من ما لا معنى له من الكلام الموزون ومن الموزون غير المقفى، فإنه لا يسمى نظما. وأما الميزان فهو ما يوزن به.

وأما[4] العروض في اللغة فمشترك بين معان كثيرة ومن معانيه أنه إسم لما يعرض عليه الشيء، أي يقاس عليه وهذا هو المنقول إلى هذا العلم، لأن العروض يقاس عليه الشعر فما وافقه كان صحيحا وما خالفه كان فاسدا، ويطلق العروض أيضا على العمود المعترض وسط الخباء[5]، وهذا هو المنقول في الاصطلاح إلى العروض الذي هو نصف البيت كما سيأتي.

وأما العروض في الاصطلاح فمشترك يطلق على هذا العلم سماه بذلك الخليل رحمه الله ، وعلى الجزء الأخير من صدر البيت من الشعر، وعلى كل

---

[1] ساقطة من (ب)

[2] انظر: ابن رشيق القيرواني. العمدة في محاسن الشعر، ص120.

[3] ابراهيم بن ماهان (أو ميمون) بن مهمن الموصلي التميمي بالولاء، أبو إسحاق النديم، أوحد زمانه في الغناء، شاعر فارسي الأصل، ولد بالكوفة سنة 125هـ، مات أبوه فكفله بنو تميم فنسب إليهم، حذق الكتابة والقراءة بالحبس، وكانت له عند الخلفاء منزلة حسنة، توفي في بغداد سنة 188هـ كان ينظم الأبيات ويلحنها ويغنيها. انظر: الأعلام للزركلي (1/ 58-59)؛

[4] في (ب) وأما الميزان

[5] الخباء: من بيوت الأعراب، جمعه: أخبية من غير همز. انظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. بيروت: دار الكتب العلمية،2003. ج1، صص (386-387)

شطر من الأشطار الخمسة عشر يقال هذا من عروض الطويل ومن عروض المديد، وقد[1] أكثر الناس في تحديد علم العروض، فقيل: "العروض نظر في الشعر بحسب ضبط الأوزان ومعرفة ما يعتريها [أ2و] بحسب[2] الزيادة والنقصان بما يجوز ويمتنع عند العرب". وهذا معنى قوله: بها النقص والرجحان يدريهما الفتى. فالضمير المخفوض بالباء عائد على العروض لأنها مؤنثة والرجحان هو الزيادة.

وأنواعه قل خمسة عشر كلها   تؤلف من جزأين فرعين لا سوى

المراد بالأنواع؛ الأجناس التي يندرج فيها الشعر العربي، وتسمى أيضا أبحرا وأصولا وأعاريض وأشطارا وهي: الطويل، والمديد، والبسيط، والوافي، والكامل، والهزج، والرجز، والرمل، والسريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث، والمتقارب. هذا هو المشهور، وهو الذي استقرأه الخليل. وزاد بعضهم شطر المتدارك، أخرجه من دائرة المتقارب، وسيأتي التنبيه عليه إن شاء الله تعالى. وذهب الخليل إلى أن الشعر كله مركب من سبب، ووتد، وفاصلة؛ وجعله غيره مركب من السبب والوتد لا غير، وإلى هذا ذهب [المؤلف][3] لأن مراده بالجزأين: السبب والوتد. وسماهما فرعين لأنهما مركبان من الحروف المتحركة والساكنة. وقوله: لا سوى؛ إشارة إلى رد الفاصلة، ومن قال مراده بالجزأين الفرعين الخماسي والسباعي من أجزاء التفعيل فقد وهم، لأن الكلام عليهما إنما هو بعد أصولهما، وهو السبب والوتد ويكون مع ذلك قوله لا سوى، لا يفيد فائدة مستقلة،

---

[1] في (ب) وقال

[2] في (ب) من

[3] أثبتها من (ب)، وفي الأصل: المؤلف

وتسكين العين من خمسة عشر لغة، وبها قرأ أبو جعفر[1] والحسن[2] قوله تعالى: ﴿أَحَدَ عْشَرَ كَوْكَبًا﴾[3].

وأول نطق المرء حرف محرك	**فإن يأت ثان قيل ذا سبب بدا**
خفيف متى يسكن وإلا فضده	**وقل وتدا إن زدت حرفا بلا امتدا**
وسم بمجموع فعل وبضده	**كفعل ومن جنسيهما الجزء قد أتى**

شرع في بيان الجزأين الفرعين الذين يتركبا منهما أنواع [الشعر][4] وتدريج التركيب، أن يقال الشعر مركب من الأبيات، والأبيات مركبة من (المصاريع، والمصاريع)[5] مركبة من أجزاء التفعيل، وأجزاء التفعيل مركبة من الأسباب والأوتاد والفواصل على رأي الخليل، (والأوتاد والأسباب والفواصل)[6] مركبة من الحروف،

---

[1] هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر. أحد القراء العشرة ومن التابعين، توفي سنة 130هـ. عرض القرآن على عبد الله بن عباس وأبي هريرة. انظر: أحمد البيلي.الاختلاف بين القراءات.ط1.بيروت:دار الجيل،1988،صص 83-84؛ محمد محمد محمد سالم محيسن.المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر.الأزهر:المكتبة الأزهرية للتراث،1997،ص8؛ الأعلام للزركلي(241/9).

[2] هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري. إمام أهل زمانه علما وعملا وفصاحة ونبلا،ولد سنة 21هـ، وتوفي سنة110هـ. انظر:عبد الفتاح القاضي.القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب.بيروت:دار الكتاب العربي،1981،صص15-16؛ الأعلام للزركلي(226/2).

[3] من سورة يوسف، من الآية 4. انظر: عبد اللطيف الخطيب. معجم القراءات. القاهرة: دار سعد الدين، 2002. مج4، 177-178؛ البنا الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الإثنى عشر. عالم الكتب: بيروت، 1987.ج2، ص139.

[4] أثبتها من (ب)

[5] في (ب) المضارع والمضارع

[6] في (ب) الأسباب والأوتاد والفواصل.

والحروف منها متحرك وصورته التي وضع له[1] الخليل صفرا هكذا 0 ، (ومنها ساكن وصورته)[2] ألف هكذا ا ؛ فأما السبب فضربان خفيف وثقيل، فالخفيف متحرك وساكن، ومثاله الذي وضع له الخليل: فَلْ ، ومثاله من الخطوط: 0ا ، ومثاله من الكلام: من و عن؛ وأما الثقيل فمتحركان ومثاله الذي وضع له الخليل:فُلُ ، ومن الخطوط: 00 ، ومن الكلام: بك و لك ، وتضاد الخفيف والثقيل، والمتحرك والساكن ضروري؛ وأما الوتد فضربان [أ2ظ]: مفروق ومجموع، أما المجموع فمتحركان بعدهما ساكن، ومثاله الذي وضع له الخليل: فَعَلْ ، ومن الخطوط: 00ا ، ومن الكلام: لَقَدْ ؛ وأما المفروق فمتحركان بينهما ساكن، ومثاله الذي وضع له الخليل: فَعْلُ ، ومن الخطوط: 0ا0 ، ومن الكلام: قال و ليس، والتضاد بين المفروق والمجموع ضروري وبأمثلة الخليل مثل المؤلف للوتدين؛ وأما الفاصلة[3] فضربان:صغيرة وكبيرة، أما الصغيرة فثلاث متحركات بعدها ساكن، ومثالها الذي وضع لها الخليل: فُلُ فُلْ ، ومن الخطوط: 000ا ، ومن الكلام: كتبوا و ضربوا، وأما الكبيرة فأربع متحركات بعدها ساكن،ومثالها الذي وضع له الخليل: فَعَلَتُنْ ،ومن الخطوط: 0000ا ، ومن الكلام: بلغنا و بلغني، وهي تأتي في جزء من الشعر بعينه وهو فَعَلَتُنْ، ولا تأتي البتة بإجماع من الناس بين جزأين فيكون حرفان متحركان في آخر جزء ومثلهما في أول جزء آخر، ولا يجتمع في الشعر خمس متحركات البتة، ومن الناس من جعل الشعر كله مركبا من الأسباب والأوتاد خاصة يركب بعضها مع بعض فتتركب الفواصل منها، فيقال[4] الفاصلة الصغيرة مركبة من سبب ثقيل وسبب خفيف، والفاصلة الكبيرة إنما هي مستفعلن

[1] ساقطة من (ب).

[2] في (ب) وصورة الساك.

[3] في (ب) المفاصلة.

[4] في (ب) فيقول.

ذهبت منه السين والفاء فصار فعلتن فهي جزء إعتراه زحاف مخصوص وهو الخبل في مستفعلن، فالشعر مركب في الحقيقة من سبب ووتد لا غير؛ وهذه طريقة المؤلف كما تقدم وأكد ذلك بقوله: ومن جنسيهما – يعني السبب والوتد– تأتي أجزاء التفعيل، وأما طريقة الخليل فكأنه شبه بيت الشعر ببيت الشعَر، فكما أن بيت الشعر لا يقوم إلا بالأسباب وهي الحبال والأوتاد وهي الممسكة للأسباب والفواصل، وهي حبال طوال يضرب منها حبل أمام البيت وحبل وراءه يمسكانه من الريح فكذلك بيت الشعر (مركب من الأسباب والأوتاد والفواصل، ولهذا لا تكون الفاصلة الكبيرة إلا في بيت شاذ من الشعر)[1]؛ وقال الأفوه الأودي[2]:

والبيت لا يُبْتَنَى إلَّا بأعمدة　　　ولا عَمُود إذا لم تُرسى أوتاد

فإن تجمع أسباب وأعمدة　　　وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا

وقال المعز[3]:

والحُسْنُ يَظهَر في شَيْئَين رَوْنَقُه　　　بيت من الشِّعر أو بيت من الشَّعَر

خماسية قل والسباعي ثم لا　　　يفوتك تركيبا وسوف إذا ترى

فعولن مفاعيلن مفاعلتن وفاع　　　علاتن أصول الست فالعشر ما حوا

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] هو صلاءة بن عمرو بن مالك، من بني أود، من مدحج. شاعر يماني جاهلي، يكنى أبا ربيعة. قالوا لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين، ظاهر الأسنان، كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم. وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره. توفي نحو 50هـ. انظر: الزركلي. الأعلام (206/3–207)؛ ابن قتيبة. الشعر والشعراء. القاهرة: دار المعارف،1982.ج1، صص 223–224.

[3] هذا الشعر ينسب إلى أبي العلاء المعري. انظر الموسوعة الشعرية.

ارتفع خماسيه على البدلية من الجزء في البيت قبله، فأجزاء التفعيل المركبة [أ3و] من الأسباب والأوتاد على قسمين: خماسية، وسباعية؛ فالخماسية منها جزءان: فعولن، وفاعلن، وهما مركبان من سبب خفيف ووتد مجموع، فإذا قدمت الوتد هكذا 0I0I00 كان فعولن، وإن أخرته هكذا 0I00I0 كان فاعلن، والسباعية منها سائرها، فمنها ما يتركب من سببين خفيفين ووتد مجموع، وذلك ثلاثة أجزاء مفاعيلن ومقلوباه مستفعلن وفاعلاتن فإن قدمت الوتد على السببين هكذا 0I0I0I00I كان مفاعيلن، وإن أخرته هكذا 0I0I00I كان مستفعلن، وإن وسطته هكذا 0I0I00I0 كان فاعلاتن، ومنها ما يتركب من سبب خفيف وسبب ثقيل ووتد مجموع وذلك جزءان مفاعلتن ومتفاعلن، فإن قدمت الوتد على السببين هكذا 0I000I00 كان مفاعلتن، ولا يصح تأخير السبب الثقيل هنا لأنه يؤدي إلى الوقوف[1] على المتحرك؛ وإن قدمت السببين هكذا 0I00I000 كان متفاعلن، ولا يصح أيضا تقديم السبب الخفيف على الثقيل لأن ذلك يؤدي إلى توالي أربع متحركات في جزء واحد وذلك لا يكون في شيء من الشعر إلا في الجزء المخبول، ومنها ما يتركب من سببين خفيفين ووتد مفروق وذلك ثلاثة أجزاء فاع لاتن ومقلوباه مفعولات ومستفع لن؛ فإن قدمت الوتد على السببين هكذا 0I0I00I0I كان فاع لاتن، وإن أخرته عنهما هكذا 0I0I0I0 كان مفعولات، وإن وسطته بينهما هكذا 0I00I0I0I كان مستفع لن، فقد تبين أن (فاع لاتن ومستفع لن)[2] إذا ركبا مع مفعولات كانا مفروقي الوتد فيجب كتبهما بانفصال العين، وإذا ركبا مع مفاعيلن كانا مجموعي الوتد ولفظهما في الحالتين واحد وأصلهما مختلف، فالحاصل من هذا التركيب عشرة أجزاء على التفصيل، وأما على التأصيل فهي ثمانية؛ وإلى تركيب أجزاء التفعيل على هذه الصفة أشار بقوله: ثم لا يفوتك تركيبا، يعني إن

---

[1] في(ب) الوقف

[2] في (ب) فاعلاتن ومستفعلن

ركبت الأجزاء خماسية وسباعية من الأوتاد والأسباب على ما يقتضيه الإستقراء فإنه لا يفوتك (تركيب جزء كما وانتصب تركيبا)[1] على التمييز من الفاعل. وقوله: وسوف إذاً ترى، يعني ذلك في قوله فعولن مفاعيلن إلخ. ولما كانت الأوتاد عمدة للأسباب، جعل المؤلف الأجزاء التي تقدمت[2] فيها الأوتاد وهي أربعة: فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن وفاع لاتن المفروق الوتد أصولا لتركيب الستة الأجزاء الباقية كما قدمنا تفصيل ذلك؛ وهذا معنى قوله: أصول الست. وأما قوله: فالعشر ما حوى، فاعله قوله [أ3ظ]: أصابت، في البيت بعده، وهذا تضمين كما يأتي[3] إن شاء الله تعالى.

أصابت بسهميها جوارحنا   فداركوني بهمة كوقعيهما سوى

فما زائراتي[4] فيهما حجبتهما   ولا يد طولاهن يعتدها[5] الوفا

رمز في هذين البيتين أجزاء التفعيل العشرة وجعل حروف أبجد من الألف إلى الياء علامة[6] عليها، وبدأ بالأصول الأربعة ثم ما يتفرع عليها على التوالي إلى تمام الستة الباقية، فالألف لفعولن وعليه قوله أصابت، وهو الأصل الأول الخماسي؛ والباء لمفاعيلن وعليه قوله بسهميها، وهو الأصل الثاني السباعي، والجيم لمفاعلتن وعليه قوله جوارحنا وهو الأصل الثالث السباعي، والفاء من فداركوني، والدال لفاع لاتن المفروق الوتد وعليه قوله داركوني وهو الأصل الرابع

---

[1] في (ب) تركيبا جزء ما وانتصب تركيب.

[2] في (ب) قدمت.

[3] في (ب) سيأتي.

[4] في (ب) زائرتي.

[5] في (ب) يعتادها

[6] في (ب) عَلَماً

السباعي[1]، والباء من بهمة حشو، و[الهاء][2] لفاعلن وهو مقلوب فعولن الأصل الأول وعليه قوله: همة، والكاف من كوقعيهما حشو، والواو لمستفعلن وعليه قوله: وقعيهما، والزاي لفاعلاتن وعليه قوله: زائراتي، وهذا والذي قبله مقلوب مفاعيلن الأصل الثاني والحاء لمتفاعلن وعليه قوله: حجبتهما، وهو مقلوب مفاعلتن الأصل الثالث، والطاء لمفعولات وعليه قوله: طولاهن، والياء لمستفعلن[3] المفروق الوتد وعليه قوله: يعتادها، وهذا والذي قبله مقلوبا فاع لاتن المفروق الوتد وهو الأصل الرابع؛ وأشار بقوله: الوفا؛ إلى كمال الأجزاء، وكل حرف من هذه الحروف التي هي (من حروف أبجد)[4] رمز فهو أصلي ماعدا الباء من بسهميها وتقريب ترتيب[5] تفريع هذه الأجزاء بالمشاهدة.

الأصل الأول وفرعه، الأصل الثاني وفرعاه، الأصل الثالث وفرعه، الأصل الرابع وفرعاه فعولن فاعلن، مفاعيلن مستفعلن فاعلاتن، مفاعلتن متفاعلن، فاع لاتن مفعولات مستفع لن.

فرتب إلى اليا زن دوائر خف شلق (اولات عد جزء لجزء ثنى ثنى)[6]

يعني أن أجزاء التفعيل في البيتين المتقدمين ترتب على حروف المعجم من الألف من قوله: أصابت، إلى الياء من قوله: يعتادها، على حسب ما بسطنا الكلام فيه فلكل جزء من أجزاء التفعيل حرف من تلك الحروف يشار به إليه؛

---

[1] في (ب) السبوعي

[2] أثبتها من (ب).

[3] في (ب) لمستفع لن

[4] ساقطة من (ب)

[5] ساقطة من (ب)

[6] اللات عد جزء الجزء ثنا ثنى

قولـه: زن دوائـر...إلـخ، قصـد بـهذا الكـلام عـدد الـدوائر التـي تحتـوي علـى أنـواع الشعر وكيفية وزن تلك الأنواع بأجزاء التفعيل، أما الدوائر فلا خلاف بين القائلين بها أنها خمس، وهي التي جمع في قولـه: خف شلق، انتزع [4أو] من كل اسم دائرة حرفا جعله علما[1] عليها.

فـالأولى منهـا دائـرة الطويـل، المديـد، والبسـيط – وتسـمى دائـرة المختلـف– ولذلك عبر عنها بالخاء لاختلاف أجزائها بين خماسي وسباعي.

والثانيـة دائـرة الـوافر والكامـل – وتسـمى دائـرة المؤتلـف– ولـذلك عبـر عنـها بالفـاء لائـتلاف أجزائـهـا لأنـهـا مركبـة مـن مـادة واحـدة؛ مـن وتـد مجمـوع وفاصـلة صغرى.

والثالثـة دائـرة الـهزج والرجـز والرمـل – وتسـمى علـى مـذهب الجمـهور دائـرة المجتلـب– لأنـهـا تـدور مـن مفـاعيلن ومسـتفعلن وفـاعلاتن. فمفاعيـل مجتلـب مـن الطويـل، ومسـتفعلن مـن البسـيط، وفـاعلاتن مـن المديـد، فـهي مختلفـة مـن الـدائرة الأولى، والمؤلف رحمه الله [تعالى][2] سماها دائرة المشتبه، ولذلك عبر عنها بالشين وذلك لاشتباه أجزائها في العدد لأنها كلها سباعية والله أعلم.

والرابعـة دائـرة السـريع والمنسـرح والخفيـف والمضـارع والمقتضـب والمجتـث – وتسمى على مذهب الجمهور دائرة المشتبه لاشتباه أجزائها – والمؤلف سماها دائرة المجتلب ولذلك عبر عنها باللام إما لكثرة أبحرها لأن الجلب قد يطلق لغة على الكثرة، وإما لأن أكثر أجزائها مجتلبـة مـن الـدائرة الأولـى علـى نـص مـا تقـدم فـي الدائرة الثالثة، والأمر في الاصطلاح قريب.

---

[1] ساقطة من (ب)

[2] أثبتها من (ب)

والخامسة دائرة المتقارب – وتسمى دائرة المتفق– ولذلك عبر عنها بالقاف لاتفاق أجزائها.

قوله: زن دوائر، إنما يوزن في الحقيقة[1] أبحر الدوائر بحذف المضاف وإقام المضاف إليه مقامه. قوله: أولات[2] عد، هذا نعت للأبحر التي تقدم عدها في قوله: وأنواعه قل خمسة عشر [كلها][3]، وحذف المنعوت وهو المضاف إلى الدوائر لدلالة اللفظ عليه. قوله: جزء لجزء[4]، هذا بيان صفة وزن الأبيات وتقطيعها، يعني أنه يجعل بإزاء كل جزء من أجزاء التفعيل الخاصة بالبحر الذي أريد وزن بعض أبياته جزء من أجزاء البيت مثنى مثنى إلى آخر البيت، فيراعى في تقطيع الأجزاء اللفظ دون الخط فيقابل الساكن بالساكن، والمتحرك بالمتحرك، ويظهر حرف التضعيف، وتسقط ألف الوصل ولام التعريف إذا لم تظهر في درج الكلام، وتثبت النون بدلا من التنوين، ويعد الوصل والخروج حرفين، وأصل ذلك إذا[5] عمدنا إلى وزن بيت من الشعر وتقطيعه فإنا ننظر أولا في الشعر من أي بحر هو، وننظر أجزاءه التي تركب منها، ثم نضع قطعة من البيت مقابلة لجزء من أجزاء التفعيل بمقداره في الحركات والسكنات، وهذا معنى قوله: جزء لجزء، ونصنع ذلك في أجزاء التفعيل[6] البيت حتى يصير قطعا بمقدار [أ4ظ] الأجزاء، ويلاحظ في مقابلة المتحرك بمثله والساكن بمثله فربما تجزأت الكلمة الواحدة فصار بعضها لجزء وبعضها لجزء آخر، فيوصل بكلمة أخرى، وسيأتي ذلك في أبيات المثال إن شاء

---

[1] في (ب) التحقيق.

[2] في (ب) اللات.

[3] أثبتها من (ب).

[4] في (ب) الجزء.

[5] في (ب) أن.

[6] ساقطة من (ب).

الله تعالى، ويحتمل أن يكون قوله: أولات عد ، نعت للدوائر، وعد فعل بسيط فاعله جزء، بمعنى أن هذه الدوائر تركبت من جزء تفعيل متضمنا[1] لجزء آخر مثنى مثنى، لأن أجزاء التفعيل في الدوائر كلها أزواج، ثم شرع في بيان هذا التركيب بقوله: خ ثمن، إلى آخره، وهذا كقول أهل الحساب في عدد ما أنه يعده هذا العدد أي تركب من مضاعفته، مثل الستة يعدها الاثنان ويعدها الثلاثة، إلا أن هذا خلاف الاصطلاح، والوجه الأول أرجح والله أعلم؛ فإذا أحطت علما بجميع ذلك فهمت معنى قوله: (أولات عد جزء لجزء ثنى ثنى)[2]، لأن من الشارحين من أنصف واعترف بالعجز عن فهم معناه في الوقت وهو: شيخنا الإمام أبو محمد سعيد[3] بن القاسم رحمه الله تعالى، ونهم من قال أن هذه اللفظة صعبة وتصطك الركب في فهم معناها، ثم لم يأت في كلامه بطائل، ومنهم من تكلف وقال معنى قوله: أولات عد، أن هذه الدوائر تحتوي على أعداد من الأشطار ويكون قوله: جزء لجزء، يريد أنها مؤلفة من أجزاء مضمومة إلى أجزاء – وهذا منه تناس– لقوله أن مراد المؤلف تؤلف من جزأين فرعين: الأجزاء الخماسية والسباعية، فإعادة هذا المعنى بعد ذكره لغير فائدة عين ولا يليق ذلك بالمؤلف، وقال أيضا قيل صواب هذا الموضع أن معنى أولات عد، بمعنى التي عدتن وهذا وهم لأن عدد الدوائر لم يتقدم له ذكر، وشرط الصلة أن تكون معلومة. وقوله: ثنى ثنى، إشارة إلى أن الأجزاء التي يقوم منها البحر مثناة أي أنها متكررة، وهذا كلام غير ملتئم بما قبله والصواب ما قدمناه إن شاء الله [تعالى][4].

---

[1] في (ب) منضما.

[2] في (ب) اللات عد جزء الجزء ثنى ثنى.

[3] في (ب) سعد.ولكثرة من يحمل هذا الإسم (سعيد)، وحتى في زمن المؤلف من المغاربة والمشارقة، مع غياب الترجمة لهذا الأخير لم أستطع أن أحدد ترجمة لهذا الأستاذ.

[4] أثبتها من (ب)

تنبيه: قوله: خف مشرد، وشلف ساكن اللام واللات بالتشديد. وفي مختصر العين: الشلف شيء كالسمكة صغير له رجلان عند ذنبه، والشلف الضرب والبضع، وليس بمحض من العربية.

وقال صاحب الأفعال[1]: شلْف (هجو) المرأة شلفا باضعها، وأما ثنى ثنى فمعدول عن مثنى مثنى.

خ ثمن أبرز هي وله فل ستة　　　جلت حض شمر بل وفزن لذو وطا

وطول عزيزكم بدعب لكم طووا　　　يعزز قسر تثمين أشرف ما ترى

ذكر في هذين البيتين ما اشتملت عليه كل دائرة من الدوائر الخمس من الأشطار، وما لكل شطر من أجزاء التفعيل، وبدأ بالدائرة الأولى دائرة المختلف وإليها أشار بحرف الخاء، وأشار بقوله: ثمن، إلى أنها مركبة من ثمانية أجزاء، وذكر فيها ثلاث كلمات متفرقات [أ5و]، إشارة إلى أنها تشتمل على ثلاثة أشطار؛ الأول الطويل وإليه أشار بالألف والباء من ابن، وأما النون فهي للفصل بين الأشطار فالألف لفعولن والباء لمفاعيلن كما تقدم في أصابت، فالطويل مركب من فعولن مفاعيلن ثمان مرات، وأشار إلى المديد بالزاي والهاء من زهر وأما الراء فهي للفصل، فالزاي لفاعلاتن والهاء لفاعلن، فالمديد مركب من فاعلاتن فاعلن ثمان مرات، وأشار إلى البسيط بالواو والهاء من وله وأما اللام فهي حشو لإقامة الوزن، فالواو[2] لمستفعلن والهاء لفاعلن، فالبسيط مركب من مستفعلن فاعلن ثمان

---

[1] كتاب الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي. المعروف بابن القطاع الصقلي، المتوفى سنة 515هـ. طبعته دار المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة 1360هـ.انظر: حاجي خليفة. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.ط1.بيروت:دار الفكر،2010.ج5، ص557

[2] في (ب) الواو

مرات وقد تمت الدائرة، وصفة فكها أن تخط دائرة وترسم على محيطها حروفا سالم من الزحاف والعلل كقوله[1]:

قفا نبكي[2] من ذكرى حبيبي وعرفان   وَرَسْمٍ عُفَّتْ ءاياته منذ[3] أزمان

وليكن رسم حروفه على الاصطلاح المتقدم [في صورة المتحرك والساكن] [4]هكذا:

|0|0|00|0|00|0|0|00|0|00، ومثله تفعيله:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

فتجتمع الأسباب والأوتاد التي تركبت منها الأجزاء فتبتدئ بفك الأشطار من أولها، ولك أن تقتصر على شطر البيت لأن الشطر الثاني تكرار له، وهذه صورة الدائرة:

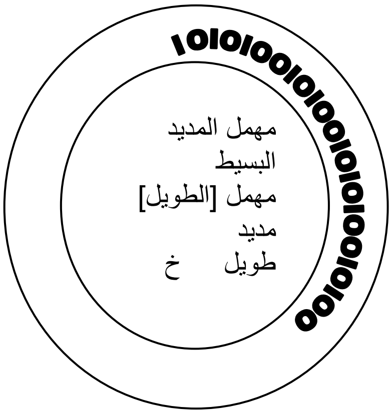

فإن ابتدأت من أول وتد في الدائرة وهو وتد فعولن، خرج لك وزن الطويل فيكون خروجه هكذا: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن، ومثلها، وإن ابتدأت من أول سبب فعولن خرج لك وزن المديد فيكون خروجه هكذا: لن مفاعي لن فعو لن

---

[1] انظر: امرئ القيس. الديوان. ط2. بيروت:دار المعرفة،2004 ، ص159.

[2] في (ب) نبك

[3] في (ب) بعد

[4] أثبتها من (ب)

مفاعي لن فعو، فينقل إلى: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن؛ وإن ابتدأت من أول وتد مفاعيلن، خرج لك مقلوب الطويل فيكون هكذا:

[فعولن فاعلاتن فعولن فاعلاتن، فيكون منه:][1] مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وهو وزن مهمل، وإن ابتدأت من أول السبب الأول من مفاعيلن وهو العين خرج لك وزن البسيط، فيكون خروجه هكذا: عيلن فعو لن مفا عيلن فعو لن مفا، فيكون منه: مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن، ومثلها؛ وإن ابتدأت من أول السبب الثاني من مفاعيلن وهو اللام، خرج لك مقلوب المديد وهو وزن مهمل فيكون خروجه هكذا:

لن فعو لن مفاعي لن فعو لن مفاعي، فيكون منه: فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن،ومثلها وقد انتهى محل التفكيك، وما بعد ذلك تكرار فقد خرج من هذه الدائرة خمسة أشطار، ثلاثة مستعملة الطويل والمديد والبسيط، [5أظ] ومهملان وهما مقلوب الطويل ومقلوب المديد، والضابط في فكها أن السبب إذا وقع بين وتدين فأخرج من (الطويل المتقدم)[2] ومن المتأخر مقلوبه ومن السبب المديد، وإذا اجتمع سببان متواليان فأخرج من أولهما البسيط ومن آخرهما مقلوب المديد.

وأما الدائرة الثانية فأشار إليها بالفاء من فل، وأما اللام فهي للفصل، وأشار بقوله: ستة، إلى أنها مسدسة فأجزاؤها ستة وذكرفيها كلمتين مفترقتين إشارة إلى أنها تحتوي على شطرين، خاصة الأول الوافر وإليه أشار بقوله: جلت، فالجيم لمفاعلتن، وباقي الكلمة للفصل، فالوافر تركب من مفاعلتن ست مرات، وأشار إلى الكامل بقوله: حض، فالحاء لمتفاعلن والضاد للفصل، فالكامل مركب من متفاعلن ست مرات، وقد تمت الدائرة الثانية وهذه صورتها :

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] في (ب) المتقدم الطويل

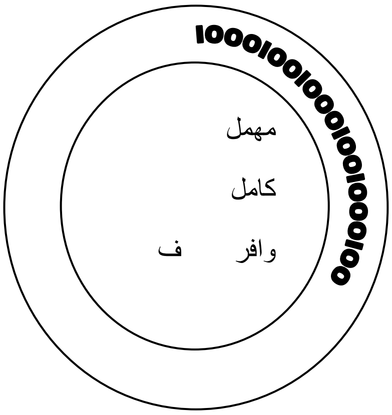

وبيتها التام التي تدور عليه:

إذا غَضِبَتْ بنو فَطِمٍ على مَلِكٍ   عَنَتْ لهم الوجوه إذا هم غضبوا

00|000|00|000|00|000|، ومثلها مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن ومثله؛ فترسم حروف هذا البيت على محيط الدائرة، فإن ابتدأت من أول مفاعلتن خرج لك وزن الوافر وذلك بين، وإن ابتدأت من أول سببه الثقيل وهو العين خرج لك وزن الكامل فيكون خروجه هكذا: علتن مفا علتن مفا [علتن مفا][1]، ومثله فيكون منه متفاعلن متفاعلن متفاعلن ومثلها، وإن ابتدأت من أول سببه الخفيف وهو التاء خرج لك وزن مهمل فيكون خروجه هكذا: تن مفاعل تن مفاعل تن مفاعل، فيكون منه: فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك ومثلها، وقد انتهى التفكيك في هذه الدائرة، وما بعد ذلك تكرار فقد خرج منها ثلاثة أشطار: اثنان مستعملان الوافر والكامل، والثالث مهمل.

وأما الدائرة الثالثة فأشار إليها بالشين من قوله: شمر، وباقي الكلمة للفصل، ولما سكت عن عدد أجزائها وذكرها عقب الدائرة المسدسة علمنا أنها مسدسة، وكذلك فعل في الرابعة، وذكر في هذه الدائرة ثلاث كلمات إشارة إلى أنها تشتمل على ثلاثة أشطار، الأول الهزج، وإليه أشار بقوله: بل، فالباء لمفاعيلن واللام للفصل فالهزج مبني من مفاعيلن ست مرات، وأشار إلى الرجز بالواو العاطفة وله من الأجزاء مستفعلن، فالرجز مبني من مستفعلن ست مرات، وأشار إلى الرمل

---

[1] أثبتها من (ب)

بقولـه: فـزن، فـالزاي [أ6و] لفـاعلاتن وبـاقي الكلمـة للفصـل، فالرمـل مبنـي مـن فاعلاتن ست مرات؛ وقد تمت الدائرة الثالثة وهذه صورتها:

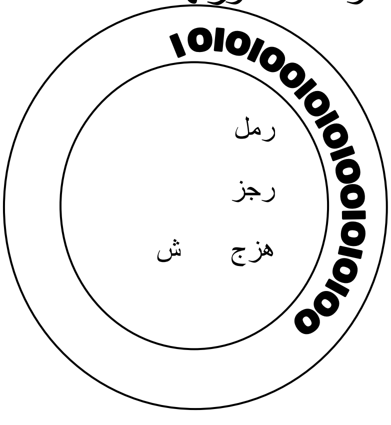

وبيتها التام الذي تدور عليه:

عفا يا صَاحُ مِن سَلْمَى مغانيها فظلَّت مُقْلَتِي تجيء مناقيها

١٥١٥١٥٥١٥١٥١٥٥١٥١٥١٥٥، ومثلـه مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ومثلها؛ فإن ابتدأت من أول مفاعيلن الأول وهو الوتد خرج لك وزن الهزج، وإن ابتدأت من أول سببه الأول وهو العين خرج لك وزن الرجز، فيكون خروجه هكذا: عيلن مفا عيلن مفا عيلن مفا ، فيكون منـه مستفعلن مستفعلن مستفعلن ومثلها، وإن ابتدأت من أول سببه الثاني وهو اللام خرج لك وزن الرمل، فيكون خروجه هكذا: لن مفاعي لن مفاعي لن مفاعي، فيكون منـه فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ومثلها، فقد خرج من هذه الدائرة ثلاثة أشطار مستعملة وهي: الهزج والرجز والرمل، وما بعد ذلك تكرار، وضابط ذلك أن الهزج يخرج من كل وتد في هذه الدائرة، وأما السببان فيخرج من أولهما الرجز ومن الثاني الرمل ولا مهمل فيها. تنبيه: قال في مختصر العين[1]: شمر: إسم رجل، والحظ[2]: الحث على الخير رغبة فيه.

---

[1] الكتاب لأبي بكر محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي.

[2] في (ب) والحض

وأما الدائرة الرابعة فأشار إليها باللام من قوله: لذو ، وأما الذال المعجمة فهي للفصل، وفي نسخة الزاي عوضا عن الذال[1] والأمر في ذلك قريب.

تنبيه: طريقته في هذا الرجز[2] أن الحروف التي يأتي بها للفصل بين [حروف أبجد][3] حرفي الرمز لا مدخل لها في الرمز، ولا حظ لها في أجزاء التفعيل بل تكون مما هو زائد على الياء من حروف أبجد حتى لا يقع اللبس، وضمن هذه الدائرة ست كلمات إشارة إلى أنها تشتمل على ستة أشطار؛ الأول السريع وإليه أشار بما بعد الذال من قوله: لذو وطا فالواو المكررة [لمستفعلن][4] مكررا، والطاء لمفعولات، وأما الألف فللفصل، ولايقع (فيها فصل)[5]، للعلم فإن الدائرة مسدسة والزائد على ثلاثة أجزاء ومثلها ممتنع، فالسريع مبني من: مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها، وأشار إلى المنشرح بقوله: وطول، فالواو المكررة لمستفعلن مكررا، والطاء لمفعولات بين مستفعلن ومستفعلن واللام للفصل؛ فالمنسرح مبني من مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها، وأشار إلى الخفيف بقوله: عزيز، فالزاي المكررة لفاعلاتن ولاياء لمستفع لن المفروق الوتد، وأما العين فحشو ولا يوقع لبسا، وأما كم فللفصل؛ فالخفيف مبني من فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ومثلها، وأشار إلى المضارع بقوله: بدعب، فالباء المكررة [لتكرار][6] لمفاعيلن والدال لفاع لاتن المفروق الوتد والعين حشو، وأما لكم فللفصل؛ فالمضارع مبني من مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ومثلها، وأشار إلى المقتضب بقوله: طووا، فالطاء لمفعولات والواو

---

[1] في (ب) هذه الذال

[2] في (ب) الرمز.

[3] أثبتها من (ب).

[4] أثبتها من (ب).

[5] في (ب) لبس.

[6] أثبتها من (ب).

المكررة[1] لمستفعلن مكررا والألف للفصل، فالمقتضب مبني من: مفعولات مستفعلن [أ6ظ]مستفعلن ومثلها، وأشار إلى المجتث بقوله: يعزز، فالياء لمستفع لن المفروق الوتد والزاي لفاعلاتن مكررا[2] والعين حشو، فالمجتث مبني من: مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ومثلها، ولما كان حرف القاف الذي ابتدأ به الدائرة الخامسة لا حظ له في أجزاء التفعيل لم يحتج للفاصل بين حرف الدائرة الخامسة وبين ما تقدم من حروف الرمز، وقد تمت الدائرة الرابعة وهذه صورتها:

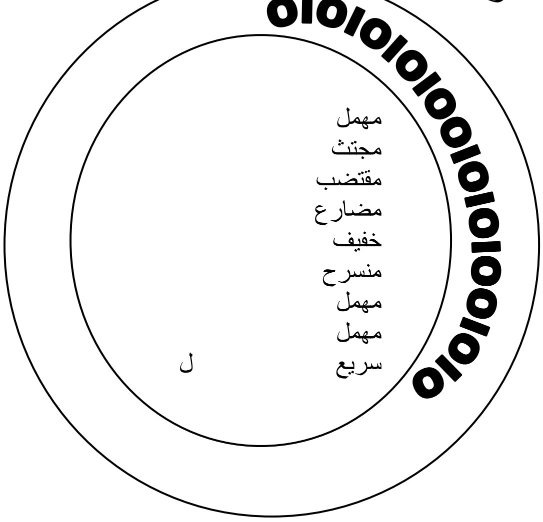

وبيتها التام الذي تدور عليه:

ماذا وُقُوفُ الضَّبِّ بين الأَطْلَالِ   في مَنْزِلٍ مستوحش رثِّ الحال

0|0|0|0|00|0|0|00|0|0، ومثلها

مستفعلن مستفعلن مفعولات، ومثلها.

فإن ابتدأت من أول مستفعلن الأول خرج وزن السريع، وإن ابتدأت من أول سببه الثاني؛ وهو التاء خرج وزن مهمل، فيكون خروجه هكذا: تفعلن مس تفعلن مف عولات مس، فيكون منه: فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن، ومثلها. وإن ابتدأت من أول وتد وهو العين، خرج لك وزن مهمل أيضا فيكون خروجه: علن مستف علن

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] ساقطة من (ب).

مفعو لات مستف. فيكون منه: مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن ومثلها. فإن ابتدأت من أول مستفعلن الثاني خرج وزن المنسرح. وإن ابتدأت من أول سببه الثاني خرج وزن الخفيف فيكون خروجه هكذا: تفعلن مف عولات مس تفعلن مس. فيكون منه: فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن، ومثلها. وإن ابتدأت من أول وتده خرج وزن المضارع فيكون خروجه هكذا: علن مفعو لات مستف علن مستف. فيكون منه: مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن، ومثلها. وإن ابتدأت من أول مفعولات خرج وزن المقتضب. وإن ابتدأت من أول سببه الثاني وهو العين خرج وزن المجتث فيكون خروجه هكذا: عولات مس تفعلن مس تفعلن مف، فيكون منه: مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن، ومثلها. وإن ابتدأت من أول وتده وهو اللام خرج وزن مهمل، فيكون خروجه هكذا: لات مستف علن مستف علن مفعو، فيكون منه: فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن، ومثلها. وقد انتهى محل التفكيك وما بعده تكرار، فقد خرج من هذه الدائرة ستة أشطار مستعملة وثلاثة مهملة. والضابط في فكها أن السببين إذا تواليا بين وتدين مجموعين، فأخرج من أولهما المنسرح ومن الثاني الخفيف، ومن الوتد الأول مقلوب المضارع ومن الوتد الثاني المضارع، وإذا وقع وتد مفروق بين أربعة أسباب فأخرج من أول الأسباب المقتضب، ومن الثاني المجتث، ومن الوتد مقلوب المضارع الثاني، ومن السبب الثالث السريع، ومن السبب الرابع مقلوب المجتث.

وأما الدائرة الخامسة فأشار إليها بالقاف من قوله: قس. وأما السين فللفصل، وأشار بقوله: ثمن. إلى أنها مثمنة، فأجزاؤها ثمانية وظمنها كلمة واحدة وهي: أشرف. إشارة إلى أنها تشتمل على شطر واحد وهو المتقارب، والألف من أشرف لفعولن، وباقي الكلمة حشو.

فالمتقارب مبنـي من: فعولن فعولن فعولن فعولن، ومثلها. وقد تمت هذه الدائرة، وبيتها التام الذي تدور عليه:

فأمَّا تَميمٌ تَميمُ ابن مُرٍّ   فَأَلْفَاهُمُ القوم روْبًا نيامًا[1]

|0|00|0|00|0|00|0|00 |0|00|0|00|0|00|0|00

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن.

وهذه صورتها:

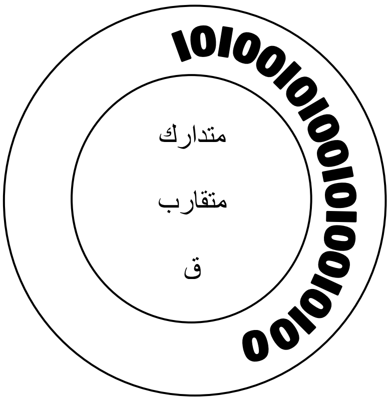

فإن ابتدأت من أول فعولن خرج وزن المتقارب، وإن ابتدأت من أول سببه وهو اللام خرج وزن المتدارك، فيكون خروجه هكذا: لن فعو لن فعو لن فعو لن فعو، ومثله. فيكون منه: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن، ومثلها. وهذا الوزن مهمل لو تقله العرب ولا حكاه الخليل ولا غيره، وإنما استدركه الجوهري[2] ولذلك يسمى

---

[1] انظر: بشر بن أبي خازم. الديوان. ط1 . بيروت:دار الكتاب العربي،1994 ، ص135.

[2] هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول الطيران ومات في سبيله. لغوي، من الأئمة، أصله من فاراب. ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز ثم عاد إلى خراسان وأقام بنيسابور، ومات بسبب اختراعه حوالي سنة 393هـ. من كتبه: "العروض"، مقدمة في"النحو". انظر:الأعلام للزركلي (313/1)؛ كارل بروكلمان. تاريخ التراث العربي. القاهرة: دار المعارف، [د.ت]. ج2، ص 259.

المتدارك والمحدث والمخترع. الضابط في فك هذه الدائرة أن كل وتد يخرج منه المتقارب ومن كل سبب المتدارك.

فمنها انبنى المصراع والبيت منه   والقصيدة من أبيات بحر على استوى

والتصريع ما كان عروض البيت فيه تابعا لضربه، تنقص بنقصه وتزيد بزيادته نحو قول امرئ القيس[1] في الزيادة:

قفا نبك من ذكرى حبيبي وعرفان   ورسمٍ عُفَّت آياته منذ أزمان[2]

فالضرب مفاعيلن، والعروض مثله لمكان التصريع وهو في سائر القصيدة مفاعيلن.

وقال في النقصان:

لمن طَلَل أبصرْته فشجاني   كَخَطِّ زَبور في عَسِيبِ يَمان[3]

---

[1] هو امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل، مولده بنجد نحو 130هـ ، اشتهر بلقبه، واختُلِف في اسمه فقيل: حندج، وقيل عدي، وقيل مليكة.من طبقة الشعراء الأولى، وقصته شهيرة مع الملك والثأر والصعاليك. انظر: محمد بن سلام الجمحي.طبقات الشعراء.بيروت:دار الكتب العلمية،2001.ص41؛ الأعلام للزركلي (2/11-12)؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة (105/1-136).

[2] انظر: امرؤ القيس. ديوان امرؤ القيس. ط2. لبنان: دار المعرفة، 2004 ، ص159.

[3] انظر: امرئ القيس. الديوان. ط5 . بيروت: دار الكتب العلمية،2004 ، ص165.

فالضرب فعولن والعروض مثله لمكان التصريع أيضا، وهي في سائر القصيدة مفاعيلن كالأولى. فكل ما جرى هذا المجرى في سائر الأوزان فهو مصرع.

قال ابن رشيق في العمدة: "اشتقاق التصريع من مصراعي الباب، وذلك قيل لنصف البيت مصراع كأنه باب القصيدة ومدخلها"[1]. وهذا معنى قوله: فمنها انبنى المصراع؛ يعني من أجزاء التفعيل انبنى المصراع الذي هو نصف البيت. وقوله: والبيت منه؛ يعني أن البيت ينبني من المصراع. وقوله: والقصيدة من أبيات بحر؛ يعني أن القصيدة تنبني من الأبيات بشرط أن تكون كلها من بحر واحد متساوية في الوزن والقافية وغير ذلك من أحكام الشعر.

وتدريج التركيب أن يقال الشعر مركب من الأبيات، والأبيات مركبة من المصاريع، والمصاريع مركبة من أجزاء التفعيل. وحكى القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلاني[2] في كتاب الإعجاز عن الفراء[3] أن العرب تسمي البيت الواحد

---

[1] انظر: العمدة لابن رشيق. ج1، ص174.

[2] هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبوبكر: قاض، أشعري، من كبار علماء الكلام. ولد في البصرة سنة 338هـ، سكن في بغداد، وجهه عضد الدولة سفيرا إلى الروم وكانت له مناظرات مع علماء النصرانية. توفي سنة 403هـ. له عدة كتب منها: "إعجاز القرآن"،"دقائق الكلام"،"الاستبصار"، وغيرها. انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة(64/3)؛ الأعلام (176/6).

[3] هو يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني منقر: أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين وأعلمهم باللغة والنحو والأدب، ولد بالكوفة سنة 144هـ، كان قريبا من المأمون ببغداد يعلم ابنيه. توفي حوالي 207هـ. من كتبه:" المقصور والممدود"، "المعاني"، "اللغات"، وغيرها. انظر: الأعلام (145/8-146)؛ الفهرست (73/2-74)؛ تاريخ التراث العربي لبروكلمان (199/2).

يتيما، فإذا بلغ البيتين فذلك نتفة، وإلى العشر سمي قطعة، فإذا بلغ العشرين استحق أن يسمى قصيدة.

وقال ابن جني[1]: القصيدة اسم جنس لما طال وتوفر.

وقل آخر الصدر العروض ومثله من العجوز والضرب إعلم الفرق باعتنا

صدر الشيء مقدمه والنصف الأول من البيت هو مقدمه، وعجز الشيء مؤخره؛ فلما سمي أول البيت صدرا سمي آخره عجزا، والعروض إسم لآخر النصف الأول من البيت وسمي عروضا لأنه اعترض وسط بيت الشعر كالعمود المعترض وسط بيت الشعَر، ولأن آخر النصف الثاني يعرض له، الضرب (آخر إسم)[2] الثاني وسمي ضربا لأنه مثل العروض من قولهم: هذا ضرب من هذا، أي مثل له، وتؤنث العروض وتذكر وعلى التذكير جرت عبارة الخليل.

ألقاب الأبيات:

إذا استكمل الأجزاء بيت كحشوه عروض وضرب تم أو خولفت وفا

الحشو اسم الأجزاء التي يعرض فيها الزحاف وهي ما عدا العروض والضرب، قال في الختام المفضوض: "كل ما استوفى نصف بيته نصف دائرته وكان آخر أجزائه بمنزلة أجزاء[3] حشوه، ويجوز فيه ما يجوز فيها ولم تلزمه علة

---

[1] هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد حوالي392هـ. من كتبه: "كتاب العروض والقوافي"، "الخصائص"، "شرح ديوان المتنبي"، وغيرها. انظر: الأعلام (204/4)؛ الفهرست (95/2)؛ تارخ الأدب لبروكلمان (244/2).

[2] في (ب) اسم لآخر الثاني.

[3] ساقطة من (ب).

قيل له التام"، فإن كان النصف الأخير كذلك كان تام العروض والضرب؛ فالأجزاء من قوله: إذا استكمل الأجزاء، مفعول به مقدم والفاعل بيت وارتفع عروض والمعطوف[1] عليه على الابتدائية والخبر قوله: كحشوه؛ فللتام شرطان: أحدهما أن يستكمل البيت أجزاء التفعيل بحيث لا يدخله الجزء ولا الشطر ولا النهك، والثاني أن لا يدخل العروض ولا الضرب علة وإنما يجوز فيهما ما يجوز في الحشو من الزحاف. قال في الختام المفضوض: "وكلما أتى على عدد أجزاء دائرته ولم ينقص منه جزء ولا تبالي بما لزم عروضه وضربه[2] من العلل قيل له الوافي". وقوله: أو خولفت، أي إذا خالف العروض والضرب للحشو، فإن تدخلهما أو أحدهما علة مع استكمال البيت الأجزاء فهو الوافي

بزهرهما وازداد سطحك جايد أخيرهما فالفرق بينهما انجلى

إعلم أن المؤلف جعل خمسة عشر حرفا، الأول من أبجد من الألف إلى السين علما على الخمسة عشر شطرا التي هي جملة أنواع الشعر على التوالي وقد صرح بهذا بعد هذا في قوله: وغايتها سين، وجعل السين عوضا عن الصاد كاصطلاح المشارقة، فإذا تقرر هذا فالرمز المذكور في هذا البيت إشارة إلى الأبحر، فالزاي والهاء من قوله: بزهر، إشارة إلى السابع وهو الرجز، والخامس وهو الكامل، وقوله: هما، يعني التام والوفا، فهما يكونان في الضرب الأول من الرجز وهو قوله:

---

[1] في (ب) معطوف.

[2] في (ب) به.

دارٌ لِسَلْمَى إذ سُلَيْمَى جارَةٌ   فقد ترى آياتها مثل الزُّبُرِ[1]

وفي الضرب الأول من الكامل وهو قوله:

وإذا صَحَوْتَ فما اقص عن نَدَى   وكما عَلِمْتَ شمائلي وتكرُّمي[2]

والسين من سطحك جايد إشارة إلى المتقارب والطاء للسريع والحاء للرمل، والكاف للخفيف والجيم للبسيط، والألف للطويل والياء للمنسرح والدال للوفير والضمير من أخيرهما عائد على التمام[3] [أ8و] والوفى والأخير منهما هو الوفى، فالوفى يشارك التمام في الرجز والكامل، وازداد الوفى الثمانية الأبحر التي تضمنها سطحك جايد على أنه مفعول مقدم والفاعل أخيرهما وهو واقع على الوفى، وبسط هذا يأتي في أبيات المثال إن شاء الله تعالى، (إلا يتبين فيه الإعراب للتركيب)[4].

وإسقاط[5] جزأيه وشطروفوقه   هو الجزء ثم الشطر والنهك إن طرا

إذا ذهب من البيت جزآن سمي ذلك جزءا أي مجزوءا ويدخل في الأشطار كلها إلافي ثلاثة: الطويل والسريع والمنسرح وكذلك المتدارك، إذا ذهب منه الشطر وهو نصفه سمي مشطورا ولا يكون إلا في الرجز والسريع، ويشكل حينئذ العروض والضرب، فقيل عروض لا ضرب لها بناءا على أن المحذوف من البيت الشطر الثاني؛ وقيل ضرب لا عروض له بناءا على أن المحذوف الشطر الأول وقيل

---

[1] انظر: ابن عبد ربه الأندلسي. الديوان. ط1 . بيروت:دار الكتاب العربي،1993 ، ص82.

[2] نفس المرجع، ص155.

[3] في (ب) التام

[4] ساقطة من (ب)

[5] في (ب) فإسقاط

العروض هوالضرب، إذا ذهب منه ثلثاه وهو معنى قوله: وفوقه ،لأن فوق الشطر الثلثين سمي ذلك نهكا أي منهوكا، وهو مأخوذ من نهكه المرض إذا أضعفه وشبه به بيت الشعر لما بولغ في الإجحاف به بالحذف، ولا يدخل النهك إلا في الرجز والمنسرح لا غير. وقوله هو الجزء إلى آخره من التلفيف الأول [راجع إلى][1] الأول والثاني راجع إلى الثاني والثالث راجع إلى الثالث .

الزحاف المنفرد:

وتغيير ثاني حرفي السبب أدعه زحافا وأوج الجزء من ذلك إحتما

التغيير الذي يلحق أجزاء التفعيل نوعان:نوع يسمى بالزحاف، ونوع يسمى بالعلة؛ فأما الزحاف فهو ما يعتري [الأجزاء][2] في ثواني أسبابها وسمي زحافا وزحفا لما يحدث به في الكلمة من الإسراع بالنطق بحروفها لما نقص منها، مأخوذ من الزحف إلى الحرب وغيرها إذا أسرع النهوض إليه، والزحف أيضا التقارب إلى الحرب قليلا قليلا ومن هذا أخذ الزحف في الشعر، لأن الحرفين إذا سقطت الواسطة بينهما أو سكنت[3]، قرب أحدهما من الآخر . وأما العلة فهي[4] ما يعتري الأجزاء التي تقع في محل العروض والضرب من زيادة عليها أو نقصان منها أو لزوم سلامتها من الزيادة والنقصان، والفرق بين العلة والزحاف أن العلة لازمة ومعنى لزومها أنها إذا دخلت في جزء واحد في عروض أو ضرب من القصيدة لزم دخولها في ذلك الجزء في جميع القصيدة، وتختص العلة بالأعاريض والضرب ولا تختص بثواني الأسباب، وتكون العلة بالزيادة والنقصان والسلامة

---

[1] أثبتها من (ب)

[2] أثبتها من (ب).

[3] في (ب) سكت.

[4] في (ب) فهو.

منهما ، وأما الزحاف فهو عارض غير لازم ولا يختص بعروض ولا ضرب ويكون في ثواني الأسباب إلا في الخرم على رأي، ولا يكون إلا بالنقص إلا في الخزم[1] وحده وإنما إختصت ثواني الأسباب بالزحاف لأنها لو زحفت أوائلها أدى ذلك إلى الابتداء بالساكن في السبب الخفيف مطلقا وفي الثقيل إذا أضمر. ولما كانت محال الزحاف وهي ثواني الأسباب لا تقع من الأجزاء إلا ثانية كألف فاعلن ورابعة كفاء مستفعلن أو خامسة كنون فعولن أو سابعة كنون مفاعيلن. لاجرم كانت ألقاب الزحاف تنقسم ثنائية ورباعية وخماسية وسباعية ولزم من ذلك سلامة أول الجزء وثالثه وسادسه من الزحاف، وإلى هذا أشار بالألف والواو والجيم من قوله: وأوج [أ8ظ] الجزء من ذلك احتما[2]، أي إمتنع من التغير بالزحاف .

وذلك بالإسكان والحذف فيهما يعم على الترتيب فاقضي على الولا

الإشارة راجعة إلى تغيير ثاني حرفي السبب، والسبب الثقيل يزحف بسكون ثانيه أو بذهابه، والخفيف يزحف بذهاب ثانيه فقوله: بالإسكان، في موضع الخبر لذلك، وقوله: والحذف؛ مبتدأ. والخبر قوله: يعم فيهما، وضمير التثنية عائد على الساكن والمتحرك اللذين يستلزمهما الإسكان؛ أي والحذف عام الحكم في الساكن والمتحرك على الترتيب المذكور في البيت بعده من تسكين المتحرك ثم حذف الساكن ثم حذف المتحرك، وقيل قوله: والحذف، معطوف على المجرور قبله وفاعل يعم التغيير وهذا وهم؛ لأن التغيير تقدم عمومه (في قوله)[3]: وتغيير ثاني حرفي السبب، وقيل قوله: فيهما يعم، يريد الخفيف والثقيل وأن التغيير يعمهما وهذا

---

[1] في (ب) الخرم.

[2] في (ب) احتمل

[3] ساقطة من (ب).

وهم؛ لأنه تقدم أن التغيير في ثاني حرفي السبب كان ثقيلا أو خفيفا فيكون هذا الكلام عاريا عن الفائدة والله أعلم، وقوله: فاقض على الولا، زيادة (في البيان)[1].

فتلك بثاني الجزء الإضمار متبعا بخبن ووقص فادع كلا بما اقتضى

لما تعددت محال الزحاف [واختلفت][2] آثاره كانت ألقاب الزحاف الثنائية ثلاثة: الإضمار والخبن والوقص؛ فالإضمار ما سكن ثانيه المتحرك، مثاله: متفاعلن يسكن ثانيه فيصير متْفاعلن فينقل إلى مستفعلن، وسمي مضمرا لأن حركته لما ذهبت وأعقبها السكون ضعف بسبب ذلك فشبه بالضامرالمهزول، ولا يدخل الإضمار إلا في متفاعلن خاصة، والخبن حذف الثاني الساكن، مثاله: فاعلن، يحذف منه الألف فيبقى فعلن، والخبن لغة أن يجمع الرجل ثوبه من أمامه فيرفعه إلى صدره فيشده هنالك على شيء يجعله فيه. ولما حذف ثاني الجزء وانضم بذلك أوله إلى[3] ثالثه شبه بالثوب إذا خبن، ويدخل الخبن في فاعلن ومستفعلن وفاعلاتن المجموع الوتد، وفي مفعولات خاصة، ولا يدخل في فاع لاتن المفروق الوتد لأن الألف فيه إنما هي ثاني وتد، والزحاف خاص بثواني الأسباب. والوقص ذهاب الثاني المتحرك مثاله: متفاعلن تحذف منه الثاني[4] فيبقى مفاعلن، والوقص لغة قصر العنق و يطلق على كسرها فكأن الجزء لماحذف ثانيه المتحرك شبه بمن دقت عنقه، ولا يدخل إلا متفاعلن حيث يدخل الإضمار. قوله: فتلك؛ يعني أنواع الزحاف الكائنة بالإسكان والحذف في ثاني الجزء؛ الأول الإضمار وهو راجع إلى

---

[1] في (ب) بيان.

[2] أثبتها من (ب).

[3] في (ب) من.

[4] في (ب) التاء.

الإسكان، والثاني الخبن وهو حذف ذلك الساكن، والثالث الوقص وهو حذف المتحرك المقابل للساكن، فسما كل تغيير بما يقتضيه هذ الترتيب على الولا.

ورابعه لم يبل إلا بطيه   أي الحذف أن يسكن وإلا فقد نجا

الطي حذف الرابع الساكن مثاله: مستفعلن؛ المجموع الوتد تحذف منه فيبقى مستعلن فينقل إلى مفتعلن، وسمي مطويا لأنه لما حذف رابعه شبه بالثوب الذي يطوى من وسطه، ولا يدخل الطي من الأجزاء إلا في مستفعلن ومفعولات ولا يدخل متفاعلن لئلا يؤدي إلى إجتماع خمس متحركات؛ قوله: ورابعه، يعني رابع الجزء؛ لم يبل، أي لم يمتحى. قوله: إلا؛ أي فإن لم يسكن الرابع بل كان متحركا، [9أ] فقد نجا؛ أي سلم من الحذف وهذا تنبيه على أن التشعيث وهو حذف الرابع المتحرك[1] ليس بزحف وإنما هو علة لكونه في الوتد وهذا هو الصحيح.

وعصب وقبض ثم عقل بخامس   وكف سقوط السابع الساكن انقضى

العصب تسكين الخامس المتحرك؛ مثاله: مفاعلتن تسكن منه اللام فيصير مفاعلْتن، فينقل إلى مفاعيلن، والعصب لغة الشد، ومنه عصبت الدابة إذا [شددتها][2] بحبل لئلا تذهب، ولما أسكن خامس الجزء ومنع من الحركة شبه بالدابة التي عصبت فمنعت من الحركة، ولا يدخل إلا في مفاعلتن خاصة حيث يدخل العقل، والقبض حذف الخامس الساكن مثاله: فعولن تحذف منه النون فيبقى منه فعول، وسمي مقبوضا لانقباض صوته من أجل حذف النون بعد أن كان منبسطا بالغنة ولا يدخل [القبض][3] إلا فعولن ومفاعيلن. والعقل حذف الخامس

---

[1] في (ب) الساكن.
[2] أثبتها من (ب).
[3] أثبتها من (ب).

المتحرك مثاله: مفاعلتن تحذف منه اللام فيبقى مفاعتن فينقل إلى مفاعلن، والعقل لغة: المنع، ومنه عقل البعير لأنه يمنعه من الذهاب، فكان الجزء لما سقطت منه اللام امتنع لذلك أن تسقط منه النون لما يؤدي إليه من اجتماع أربع متحركات، ولا يدخل العقل إلا في مفاعلتن خاصة. قوله: وعصب وقبض ثم عقل بخامس؛ فسكون المتحرك الخامس عصب، وذهاب ذلك الساكن قبض، وحذف الخامس المتحرك عقل كما تقدم من الترتيب؛ وقوله: بخامس؛ قيد في كل واحد من الثلاثة. وأما الكف فحذف السابع الساكن مثاله: مفاعيلن؛ تحذف منه النون فيبقى مفاعيل، والكف مأخوذ من كفة القميص وهو ما يكف من ذيله، فكأن الجزء لما حذف آخره شبه بالثوب إذا كف طرفه، ولا يدخل الكف إلا في مفاعيلن وفاع لاتن[1] في حاليه ومستفع لن المفروق الوتد ولا يدخل في مفاعلتن[لما يؤدي][2] إليه من إجتماع خمس متحركات في جزأين وكلام المؤلف فيه بين؛ وقوله:انقضا؛ يعني الزحاف المنفرد.

الزحاف المزدوج:

وطيك بعد الخبن خبل وبعد أن تقدم الإضمار هو خزل يا فتى

لما كان الزحاف يقع في الجزء منفردا كما سبق ويقع مزدوجا، احتاج الخليل رحمه الله ألقابا تخص صورة الازدواج؛ فالخبل اجتماع الخبن، والطي بحذف الثاني والرابع الساكنين، ومثاله: مستفعلن المجموع الوتد، تحذف منه السين بالخبن والفاء بالطي فيبقى متعلن، فينقل إلى فعلتن وهي الفاصلة الكبيرة، وكذلك مفعولات تحذف منه الفاء والواو فيبقى معلات فينقل إلى فعلات؛ والخبل مأخوذ من الخبال وهو الفساد والاختلال، فكان الجزء لما ذهب ثانيه ورابعه شبه بالذي اعتلت يده،

---

[1] في (ب) فاعلاتن.

[2] أثبتها من (ب).

ولا يدخل الخبل إلا في مستفعلن ومفعولات المذكورين. والخزل اجتماع الإضمار بإسكان الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن، مثاله: متفاعلن تسكن تاؤه بالإضمار وتحذف ألفه بالطي فيبقى متفعلن فينقل إلى مفتعلن ويقال مخزول بالخاء المعجمة وبالجيم[1] ومعناها القطع، ومنها السنم مخزول إذا قطع بما يصيبه من الدبر، فكأن الجزء لما تكرر عليه من الاعتلال شبه بالسنام الذي أصابه الدبر ثم قطع فاجتمع عليه [اعتلالان][2] ولا يدخل الخزل إلامتفاعلن. قوله: وبعد أن تقدم أضمار؛ يعني على الطي فهو الخزل. [أ9ظ]

وكفك بعد الخبن شكل وبعد أن جرى العصب نقص كل ذا الباب مجتوى

الشكل اجتماع الخبن والكف بحذف الثاني والسابع الساكنين، مثاله: فاعلاتن المجموع الوتد تحذف ألفه بالخبن ونونه بالكف فيبقى فعلات، وستفع لن المفروق الوتد بحذف سينه[3] ونونه فيبقى متفعل فينقل إلى مفاعل، والشكل مصدر شكلت الدابة وغيرها إذا قيدتها، فكأن الجزء لما حذف آخره وما يلي أوله شبه بالدابة التي شكلت يدها ورجلها لأن الجزء يمتنع بذلك من إطلاق الصوت وامتداده كما تمتنع الدابة بالشكال من امتداد قوائمها في عدوها، ولا يدخل الشكل إلا في الجزأين المذكورين فقط. والنقص اجتماع العصب والكف باسكان الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن، مثاله: مفاعلتن، تسكن منه اللام بالعصب وتحذف النون بالكف فيبقى مفاعلت فينقل إلى مفاعيل ولا يدخل إلا[4] في هذا الجزء. قوله: وبعد أن جرى العصب؛ أي كفك بعد أن جرى العصب نقص، فهذا تصريح بدخول

---

[1] في (ب) بالميم.

[2] أثبتها من (ب).

[3] في (ب) ثاني سببه.

[4] ساقطة من (ب).

العصب أولا ثم الكف بعده، وقيل ظاهره أن العصب إنما يدخل بعد الكف وذلك باطل لأن الكف لا يدخل إلا بعد العصب و[انتهى][1] هذا الفساد ولا يصدر إلا من غير عاقل؛ قوله: كل ذا الباب مجتوى؛ يعنى أن جميع هذا (الزحاف المزدوج مستكره، يقال اجتويت المكان إذا استكرهته، ولأجل استكراه هذا)[2] الزحاف لم يستعمله محدث وإنما تساهلت العرب في زحاف هذا الفصل، لأن أحدهم يتكلم بكلام غير شعر ثم يرى فيه رأيا فيصرفه إلى جهة الشعر، فمن هاهنا احتمل لهم وقبح من أفعال غيرهم. قال في الختام المفضوض: "الخبل قبيح في كل عروض باتفاق". عدى الرجز فهو فيه صالح. قاله الأستاذ أبو الحسن وهو عند الخليل قبيح، والخزل قبيح باتفاق وهو في المجزوء أخف منه في التام، والشكل قبيح حيث وقع، والنقص قبيح في التام صالح في المجزوء، وعند الخليل صالح في التام والمجزوء، فإذا تقرر هذا علمت أن قوله: كل ذا الباب مجتوى، إنما يريد جميع الألقاب الأربعة، وقيل يحتمل أن تعود الإشارة إلى الشكل والنقص أو تعود إلى الأخير لاغير، وهذا غاية في الوهم.

المعاقبة والمراقبة والمكانفة:

إذا السببان اجتمعا لهما النجا أو الفرد حتما فالمعاقبة اسم ذا

اختلفت مذاهب العروضيين في المعاقبة والمراقبة: هل هما من الزحاف أو [من][3] العلل أو هما قسم ثالث لما فيهما من شبه الزحاف والعلل؟. فكون محلهما لا يحذف [فيه][4] ساكنا السببين معا يصرفهما لقبيل ما يلزم وهو العلل وكونهما لا

---

[1] أثبتها من (ب).
[2] ساقطة من (ب).
[3] أثبتها من (ب).
[4] أثبتها من (ب).

يثبتان على حالة لأنه يجوز في محل المعاقبة ثلاثة أوجه، وفي محل المراقبة وجهان يصرفهما لقبيل ما لا يلزم وهو الزحاف، فمن لحظ الأول صرفهما للعلل، ومن لحظ الثاني صرفهما للزحاف؛ وهذه طريقة المؤلف، ومن لحظ الأول والثاني جعلهما قسما ثالثا، فالمعاقبة أن يتوالى سببان في جزء أو في جزأين [10أو] فهما يتعاقبان السقوط، فإذا زحف السبب الأول منهما بسقوط ساكنه سلم الثاني وثبت ساكنه، (وإذا زحف الثاني بسقوط ساكنه سلم الأول وثبت ساكنه ولا يجوز)[1] أن يسقطا معا بالزحاف ويجوز أن يسلما معا من الزحاف. قوله: إذا السببان اجتمعا لهما النجا؛ أي إذا توالى السببان في جزء أو في جزأين وسلما من الزحاف لأن النجا هو السلامة. قوله: أو الفرد؛ مخفوض أو معطوف على قوله لهما من غير إعادة الخافض وهو مختار بعض الأئمة المتأخرين، أي أو تثبت السلامة لأحد السببين وهو الفرد حتما، فالمعاقبة اسم ذا، وقيل قوله: أو الفرد؛ مفعول لم يسمى فاعله تقديره، أو حذف الفرد حتما وهذا وهم.

للأول أو ثانيه أو لكليهما اسم   صدر وعجز قيل والطرفان جا

هذه الأسماء الثلاثة تسمى بها المعاقبة إذا كانت في جزأين، فما زحف أوله وهو ثاني الجزء لسلامة ما قبله فهو صدر أي بيت الصدر، وهذه الألقاب إنما تتبين بالمثال، ومثال بيت الصدر من المديد:

وَمَتَى مَا يَعِ مِنْكَ كَلَامًا   يَتَكَلَّمُ فَيُجِبْكَ بِعَقْلٍ[2]

تقطيعه: وَمَتَامَا يَعِمِنْ كَكَلَامَنْ يَتَكَلْلَمُ فَيُجِبْ كَبِعَقْلِنْ،

تفعيله: فعلاتن فعلن فعلاتن   فعلاتن فعلن فعلاتن،

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص144.

اسمه: مخبون مخبون صدر مخبون مخبون صدر مخبون، فزحف ألف فعلن لسلامة نون فعلاتن.

وأما العجز فما زحف آخره وهو السابع لسلامة ما بعده نحو قولك: فعلات فاعلن،

ومثاله من المديد: لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما[1] اتقوا واستقاموا

تقطيعه: لن يزال قومنا مخصببين صالحين متتقوا واستقاموا

تفعيله: فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن[2] فاعلاتن

اسمه: مكفوف سالم مكفوف عجز مكفوف عجز سالم سالم

[فزحف][3] نون فاعلاتن لسلامة ألف فاعلن، وأما الطرفان فما زحف أوله وهو ثانيه لسلامة ما قبله وزحف آخره وهو سابعه لسلامة ما بعده كقولك: فاعلاتن فعلات

ومثاله من الخفيف: حَرَمَتْكَ أَسْمَاءُ بعد وِصالها فأصْبَحْتَ مكتئبا حزينا

تقطيعه: حرمتك أسماء بع د وصال ها فأصبح تمكتئ بن حزينا

تفعيله: فعلات مستفع لن فعلات فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

اسمه: مشكول سالم مشكول طرفان سالم مشكول طرفان تام

---

[1] في (ب) و.
[2] ساقطة من (ب).
[3] أثبتها من (ب).

فزحف ألف فاعلاتن لسلامة نون مستفع لن، وزحف نونه لسلامة فاعلاتن بعده، وكذلك حكم مستفع لن في الشطر الثاني من البيت. قوله: للأول؛ أي للسبب الأول إذا زحف من الجزء لسلامة ما قبله اسم وهو الصدر، وللسبب الثاني من الجزء إذا [أ10ظ] زحف لسلامة ما بعده اسم وهو العجز، وللسببين كليهما إذا حذف أولهما لسلامة ما قبله وحذف ثانيهما لسلامة ما بعده اسم وهو الطرفان، فكلام المؤلف فيه تلفيق، الأول من الألقاب للأول والثاني للثاني والثالث للثالث.

تحل بيحد وكاهن بي وجزؤها بزهي متى يفقد وأن جاز أن ترى

أشار بالأحرف التسعة من قوله: بيجد وكاهن بي؛ إلى الأشطار التي تكون فيها المعاقبة، فالياء للمنسرح والحاء للرمل والدال للوافر والواو للهزج والكاف للخفيف والألف للطويل والهاء للكامل والنون للمجتث (والباء للمديد)[1]، وهذه الأشطار على قسمين: قسم هو محل للمعاقبة بالاتفاق وذلك ستة أشطار؛ الطويل والمديد والهزج والرمل والخفيف والمجتث. وقسم اختلف في دخول المعاقبة فيه وذلك ثلاثة أشطار؛ الوافر والكامل والمنسرح. وقوله: وجزؤها بزهي؛ إشارة بهذه الأحرف الأربعة من بزهي إلى الأجزاء التي هي محل المعاقبة من غير نزاع، فالباء لمفاعيلن والزاي لفاعلاتن والهاء لفاعلن والياء لمستفع لن المفروق الوتد؛ واعلم أن المعاقبة تكون في جزء واحد من هذه الأجزاء وتكون في جزأين؛ فأما مجيء ذلك في جزء واحد ففي مفاعيلن في الطويل والهزج، فالياء فيه تعاقب النون، فإذا دخله القبض سلم من الكف وإذا دخله الكف سلم من القبض، ولا يجوز فيه دخول الكف والقبض معا ويجوز أن يسلم منهما معا؛ وأما مجيء المعاقبة في جزأين ففي فاعلاتن فاعلن في المديد، فالنون من فاعلاتن تعاقب الألف من فاعلن، فمهما زحف فاعلاتن بالكف سلم فاعلن بعده من الخبن، ومهما زحف

---

[1] ساقطة من (ب).

فاعلن بالخبن سلم فاعلاتن قبله من الكف، وكذلك فاعلاتن فاعلاتن في الرمل المعاقبة فيهما بين النون من فاعلاتن والألف من فاعلاتن بعده؛ فإذا زحف النون من الأول سلمت الألف من الثاني وبالعكس. وكذلك فاعلاتن مستفع لن في الخفيف، المعاقبة فيهما بين النون من فاعلاتن والسين من مستفع لن،[وكذلك مستفع لن][1] فاعلاتن في المجتث؛ المعاقبة فيهما بين النون من مستفع لن والألف من فاعلاتن لأن النون من مستفعلن في سبب لأنه مفروق الوتد. فهذه أجزاء المعاقبة ومحالها بالأصالة في الأشطار الستة، وأما مستفعلن المجموع الوتد في[2] الكامل فأصله متفاعلن دخله الإضمار فنقل إلى مستفعلن، فقال ابن رشيق في العمدة: "السين فيه تعاقب الفاء"[3]، وقال غيره هذا وهم لأن أصله متفاعلن ولا تدخله المعاقبة، وأما مفاعيلن في الوافر فأصله مفاعلتن دخله العصب فنقل [أ11و] إلى مفاعيلن، فمن لحظ أصله قال لا معاقبة، ومن لا حظ الفرع قال تعاقب الياء والنون، وأما مستفعلن المجموع الوتد في المنسرح فالواقع صدرا يدخله الخبل فلا تدخله المعاقبة والواقع عروضا لما امتنع فيه الخبل لبناء مفعولات قبله، قيل فيه معاقبة؛ فهذه معاقبة مقيدة، فالمؤلف قدم مواضع المعاقبة من الأشطار جملة وفاقا وخلافا، ثم بين أجزاءها الأصلية فتبين من ذلك أن محل تلك الأجزاء من الأشطار هو المتفق عليه بأنه محل المعاقبة والأشطار الثلاثة الباقية محل الخلاف، وسبب الخلاف الأجزاء الفرعية بالزحف، هل تلحق بالأصلية فتدخلها المعاقبة أو تلحق بأصلها فلا معاقبة. وقوله: وجزؤها بزهي؛ أي وجزء المعاقبة بالأصالة هو المشار إليه بقولنا بزهي. وقوله: ومتى يفقد وقد جاز أن ترى؛ أي متى فقد هذا الجزء المشار إليه وهو مفاعيلن فاعلاتن وفاعلن ومستفع لن المفروق

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] ساقطة من (ب).

[3] انظر: العمدة لابن رشيق. ج1، ص149.

الوتد جاز أن ترى المعاقبة في غيره من الأجزاء؛ وذلك غير مستفعلن المجموع الوتد في الكامل والمنسرح، ومفاعيلن في الوافر والله أعلم.

وفي نسخة: وجزؤها برئ؛ فالبرئ ما سلم من المعاقبة لأن الجزء الذي سلم من المعاقبة برئ من العلل[1] التي تصيبه كما يبرئ السقيم من العلة. قوله: متى تفقد؛ أي إن فقد التعاقب من جزئها فهو برئ، وقد جاز أن ترى فيه، وهذا فيه نظر لأنه يكون قوله: وقد جاز أن ترى؛ تكرارا معنويا، لقوله: وجزؤها؛ لأن الجزء المضاف إلى التعاقب هو الذي يجوز أن يرى فيه التعاقب، وفيه مع ذلك قصور لعدم اشتماله على بيان مواضع الاتفاق من مواضع الخلاف. وقال بعضهم: ذكر المؤلف في هذا البيت اثنى عشر حرفا دالة على اثنى عشر بحرا وهذا وهم في العدد وفي المعنى؛ أما الوهم في العدد فإن حروف الرمز ثلاثة عشر حرفا كما تقدم، وأما الوهم في المعنى فإن الأشطار تسعة خاصة وركب على هذا الكلام تخليطا آخر، ثم قال قوله: وقد جاز أن ترى؛ أي إذا حذف أحد ساكني السببين مع جواز بقائهما فهو المعاقبة وهذا كلام لا فائدة له، فهو في التحقيق رجوع بالقهقرا، وشارح آخر عميت عليه المسالك فالحديث فيه غير مفيد، والله الموفق بفضله وهو حسبي ونعم الوكيل.

ومنعك للضدين مبدأ شطر لم بأربعها كل مراقبة دعا

المراقبة أن يقابل السببان في جزء واحد فيسقط ساكن أحدهما ولا يسقطان جميعا البتة، وكذلك لا يثبتان جميعا وتكون في المضارع اتفاقا وفي المقتضب على الخلاف، فهي في المضارع في سببي مفاعيلن [أ11ظ] أعني الياء والنون، فإما أن يأتي مفاعيلن مقبوضا فيصير مفاعلن، وإما أن يأتي مكفوفا فيصير

[1] في (ب) العلة.

مفاعيل، وفي المقتضب في سببي مفعولات – أعني الفاء والواو – وإما أن يخبن فيصير مفاعيل، وإما أن يطوى فيصير فاعلات، ولا يجوز أن يأتي المضارع والمقتضب سالما البتة. قوله: ومنعك للضدين؛ يعني بالضدين الحذف والإثبات، ومعنى منعهما أن تمنع حذف ساكني السببين معا أو اثباتهما معا، بل تثبت أحدهما وتحذف الآخر فيدعى ذلك بالمقاربة أي يسمى بها. وقوله: مبدأ شطر لم؛ أراد بالشطر النوع والبحر، وأشار اللام من قوله:لم؛ إلى المضارع وبالميم إلى المقتضب، ومبدأ شطر المضارع مفاعيلن، ومبدأ شطر المقتضب مفعولات. وقوله: بأربعها؛ يعني سببي مفاعيلن في المضارع وسببي مفعولات في المقتضب كما تقدم بيانه. واعلم أن المعاقبة والمراقبة يجتمعان في أنه إذا حذف أحد الساكنين من السببين ثبت الآخر وجوبا ويفترقان بأن المعاقبة يجوز فيه اثباتهما معا، والمراقبة لا يجوز فيه اثباتهما معا، وبأن المعاقبة تكون بين ساكني السببين كانا في جزء أو في جزأين، والمراقبة لا تكون إلا في جزء واحد، والمعاقبة مأخوذة من تعاقب الراكبين فكذلك الساكنان (من السببين تداولا الحذف وتناوباه، وأما المراقبة فسميت بذلك لأنه يراقب حذف أحد الساكنين)[1] فثبت الآخر.

وأبحر طي جز مكانفة لها بكملها فافعل بها أيها تشا

أشار بالطاء إلى السريع، وإلى المنسرح بالياء، وإلى البسيط بالجيم، وإلى الرجز بالزاي. والمكانفة لغة إنما هي المحافظة؛ يعني أن في كل هذه الأبحر جزء مستفعلن المجموع الوتد، وفي السريع والمنسرح مفعولات لكن فيهما ما يحفظ الجزأين من المعاقبة والمراقبة يجاز فيها إسقاط ساكني السببين بالخبل وإسقاط أحدهما خاصة بالخبن للأول والطي للرابع؛ وهذا معنى قوله: فافعل بها أيها تشا.

---

[1] ساقطة من (ب).

ولكن هذا في المنسرح وهو [1] في مستفعلن الواقع صدرا، وأما الواقع عجزا فقد تقدم أنه يمتنع فيه الخبل فجاز فيه التعاقب، فلا تراجع في كلام المؤلف بسبب عده أولا المنسرح في أبحر المعاقبة، وعده له ثانيا من أبحر المكانفة، فإذا سقط ساكن السبب الأول من مستفعلن بالخبن يبقى متفعلن فينقل إلى مفاعلن، وإن سقط ساكن السبب الثاني بالطي نقل إلى مفتعلن، وإن دخله الخبل[2] بحذف ساكني السببين نقل إلى فعلتن وهي الفاصلة الكبيرة، وأما مفعولات فإن دخله الخبن نقل إلى مفاعيل، وإن دخله الطي نقل إلى فاعلات، وإن دخله الخبل نقل إلى فعلات، وهذا معنى قوله: فافعل بها أيها تشا، لكن بشرط أن لا يدخل الجزء علة لازمة كالضرب [أ12و] الثاني من البسيط فإنه مقطوع فلا يجوز فيه الخبن، وكذلك الضرب الثالث من العروض الثانية منه فإنه يمتنع فيه الطي، وكذلك العروض الثالثة منه فإنها مقطوعة وكذلك ضربها فهما ممنوعان من الطي، وكذلك الضرب الثاني من الرجز فإنه مقطوع فهو ممنوع من الطي وكذلك السريع لا يدخله الخبن في عروضه وضربها الأول والثاني والطي لا يدخل في العروض الثالثة والرابعة منه لما قدمنا، وكذلك المنسرح الطي ممنوع في عروضه الثانية والثالثة والخبن ممتنع في عروضه الأولى، وأما كل جزء سباعي باق على حاله لم تدخله علة لازمة وهو المراد بقوله: بكملها؛ فإنه يجوز أن يدخله الخبل أو الخبن أو الطي وهو معنى قوله: فافعل بها أيها تشا.

علل الأجزاء:

وما لم يكن مما مضى ادع بعلة   زيادته والنقص فرقا لذي النها

مواقعها إعجاز الأجزاء إن أتت   عروضا وضربا ماعدى الخرم في ابتدا

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] في (ب) الخبن.

لما فرغ من الزحاف شرع في العلل، والعلة هي ما يعتري الأجزاء [التي][1] تقع في محل العروض والضرب من زيادة عليها أو النقصان منها أو لزوم سلامتها من الزيادة عليها أو النقصان منها؛ والفرق بين العلة والزحاف أن العلة لازمة والزحاف عارض، والعلة تختص بالأعاريض والضروب. وهذا معنى قوله: مواقعها إعجاز الأجزاء؛ أي أواخرها إن أتت عروضا وضربا، والزحاف لا يختص بها. والعلة لا تختص بثواني الأسباب والزحاف خاص بها، والزحاف لا يكون إلا بالنقص. واختلف في الخرم فقيل هو من الزحاف وهو ظاهر مذهب الخليل، وقيل علة وهو ظاهر كلام المؤلف إلا أنه استثناه من إعجاز الأجزاء وذكر أنه يكون في ابتداء الجزء ومنشأ[2] الخلاف، أي الجانبين يغلب فيه، فمن نظر أنه وقع في الأوتاد جعله من العلل، ومن نظر أنه لا يلزم جعله من الزحاف، ويأتي الكلام عليه إن شاء الله.

فزد سببا خفا لترفيل كامل بغايته من بعد جزء له اهتدى

بدأ بأسماء الزيادة وهي أربعة: الترفيل وهو زيادة سبب خفيف في آخر وتد مجموع، مثاله: متفاعلن؛ تزاد في آخره تاء ونون ساكنة، وتقلب النون الأصلية ألفا فيصير الجزء بذلك متفاعلاتن، والترفيل بالفاء الإطالة، يقال ثوب[3] مرفل بمعنى طويل ولا يدخل الترفيل إلا في متفاعلن مجزوء الكامل ومحله الضرب، وهذا معنى قوله: بغايته، لأن الغاية هو الضرب من كل بيت وهو آخره؛ فالضرب الثاني من

---

[1] أثبتها من (ب).
[2] في (ب) مشار.
[3] في (ب) ذيل.

العروض الثالثة من الكامل مجزوء ومرفل، وقوله: من بعد جزء؛ أي من بعد [أن دخله][1] الجزء فحينئذ يهتدي له الترفيل[ويدخله][2].

ومجزوهج ذيله بالسكن ثامنا وسبغ به المجزوء في رمل عدى

الإذالة زيادة حرف ساكن في آخر وتد مجموع، مثاله: متفاعلن؛ يزاد في آخره نون ساكنة وتقلب النون الأصلية ألفا فيصير الجزء بذلك متفاعلان ساكن [أ12ظ] النون، وكذلك مستفعلن المجموع الوتد يصير بالإذالة مستفعلان ساكن النون؛ والإذالة بالذال المعجمة مأخوذ من ذيل الثوب والفرس- شبه الجزء بذلك- ولا تدخل الإذالة من الأجزاء إلا في متفاعلن في الضرب الثاني للعروض الثالثة المجزوءة من الكامل، وفي مستفعلن في الضرب الأول للعروض الثانية المجزوءة من البسيط، وهذا معنى قوله: ومجزو هج؛ فالهاء للكامل والجيم للبسيط، ولما كان متفاعلن ومستفعلن سباعيين كانت الإذالة فيهما ثامنة الحروف.

وأما التسبيغ فزيادة حرف ساكن في آخر سبب خفيف، مثاله: فاعلاتن؛ تزاد في آخره نون ساكنة وتقلب النون الأصلية ألفا فيصير الجزء بذلك فاعلاتان ساكن النون، ويقال ذيل سابغ ودرع سابغ، كل ذلك بمعنى طويل. ولا يدخل إلا في فاعلاتن في الضرب الأول للعروض الثانية المجزوءة من الرمل والمجرور من قوله: سبغ به؛ عائد على الساكن.

وإن زدت صدر الشطر ما دون خمسة فذلك خرم وهو أقبح ما يرى

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] أثنتها من (ب).

(لما كان الخزم بالزيادة)[1] كان بالزاي بزيادة نقطة، ولما كان الخرم بالنقصان كان بالراء بنقص نقطة، والخزم مصدر خزمت البعير إذا جعلت في أنفه الخزامة وهي حلقة من شعر، وشبه الجزء بالزيادة في أوله بما يزاد في أنف البعير، والخزم يأتي تارة حرفا واحدا من حروف المعاني وتارة كلمة من حرفين أو من ثلاثة، وربما جاء بأربعة أحرف في القليل، ولا يحتسب بشيء من ذلك في التقطيع فمما جاء في الخزم فيه بزيادة حرف قول امرئ القيس في رواية ابن كيسان[2]:

وكأنَّ تَبِيدا في أَفانِينَ ودقه   كبير أُناسٍ في بجاد مُزمّل

فالواو في أول البيت زيادة على الوزن، ومما جاء الخزم فيه بزيادة كلمة من حرفين قول الآخر:

يا مطر بن ناجية بن سالمة[3]   إِنَّني أَجْفى وتُغْلقُ دونه الأبواب

فحرف النداء زائد، ومما جاء بكلمة من ثلاثة أحرف قول كعب بن مالك بن عثمان بن عفان رضي الله عنهما:

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن كيسان، والكيسان الغدر، اسم له. وهي لغة سعدية، وكان ابن كيسان نحويا ومغفلا، وكان أبو الحسن فاضلا حلط المذهبين وأخذ عن الفريقين –البصريين والكوفيين–، توفي ببغداد سنة 299هـ. وله من الكتب:"تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها"، "المذكر والمؤنث"، "معاني القرآن" وغيرها. انظر: الفهرست (94/2)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (171/2).

[3] في (ب) سامة.

لقد عَجِبْتُ لقوْمٍ أسْلَموا بعد منْعِهم أمامهم للمنكرات وللغدر [1]

[فكلمة لقد زيادة][2]، ومما جاء بكلمة من أربعة أحرف قول علي رضي الله عنه:

اشدد حَيَازِيكَ للموت فإن الموت لاقيك ولا تجزع من الموت إذا حل بَوادِيَكَ[3]

[فكلمة اشدد زائدة][4]، وربما جاء الخزم في أول النصف الثاني كقول لبيد[5]:

والهَبانيقُ قيامٌ حولنا بكل ملثومٍ إذا صُبَّ هَمَلْ[6]

فالباء من قوله: بكل؛ زائدة، وهذا البيت من عروض الرمل، ومنه قول الآخر:

كُلَّما رَابك مِنِّي رائب ويعلم الجاهل مِنِّي ما علم

---

[1] انظر: كعب بن مالك الأنصاري. الديوان . ط1. بيروت: دار صادر،1997 ، ص50.وهو ليس كما قال المؤلف كعب بن مالك بن عثمان بن عفان، ولا يوجد اسم كعب لشاعر حفيد الصحابي عثمان بن عفان، وستجد ترجمة الشاعر كعب كذلك في المرجع.

[2] أثبتها من (ب).

[3] انظر: علي بن أبي طالب. الديوان . ط3. دار المعرفة: بيروت، 2005 ، ص116.

[4] أثبتها من (ب).

[5] هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد. أدرك الإسلام ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم، من طبقة الشعراء الثالثة، وترك الشعر. سكن الكوفة. وهو أحد أصحاب المعلقات، وعاش عمرا طويلا. توفي نحو 41هـ. انظر: طبقات فحول الشعراء للجمحي ص53.

[6] انظر: لبيد بن ربيعة. الديوان. ط1 . بيروت: دار المعرفة، 2004 ، ص 96.

فالواو من قوله: ويعلم؛ زائدة، وربما اجتمع ذلك في أول الصدر وأول العجز كقول طرفة[1]:

هل تذكرون إذ نقاتلُكُم   إذ لا يَضُرُّ مُعْدِمٌ عَدَمُهْ[2]

فزاد في أول الصدر هل، وفي أول العجز إذ. ولما كان الخزم يدخل في أول الصدر من البيت وفي أول العجز، فلذلك قال المؤلف: وإن زدت صدر الشطر؛ فأضاف الصدر إلى الشطر [أ13و] الذي هو نصف البيت كان النصف الأول والثاني مع أن إتيانه في النصف الأول أكثر، قوله: وهو أقبح ما يرى؛ اتفق الناس على قبحه وعلى أنه ليس في الزحاف أقبح منه، قالوا ولم يقع قط لمحدث وهو في شعر العرب قليل نادر الوقوع.

وحذف وقطف قص القطع وحده   و(صلم) ووقف كشف الخزم ما انفرا

[لما فرغ من الزيادة شرع في تعديد علل النقص][1] ثم فسرها بعدها كما رتبها في النظم، وقوله: ما انفرا؛ أي انقطع لأن جميع ما نقص من الجزء بمنزلة ما قطع منه.

---

[1] هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوائلي، أبو عمرو: شاعر جاهلي من الطبقة الرابعة، ولد في بادية البحرين نحو سنة 86 ق-هـ ، أمر الملك عمرو بن الهند بقتله لأبيات بلغه أنه هجاه بها، فقتل شابا في العشرينات من عمره، وكان ذلك نحو 60 ق-هـ. له معلقة مشهورة شرحها الكثير من العلماء. انظر: الزركلي. الأعلام (225/3)؛ ابن قتيبة. الشعر والشعراء (158/1-196)؛ فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي.الرياض:جامعة الإمام الإسلامية،1991.ج6، صص 14-19.

[2] انظر: طرفة بن العبد. الديوان . ط1. بيروت: دار المعرفة، 2003 ، ص79.

ففي حاسبوك الحذف للخف واقطفن به اثر سكن بد والأثقل انتفا

الحذف ما حذف منه سبب خفيف من آخر الجزء، مثاله: فعولن؛ يحذف منه اللام والنون فيبقى فعو، وكذلك مفاعيلن يحذف منه لن فيبقى مفاعي، فينقل إلى فعولن؛ والحذف لغة قطع الذيل وغيره، فكأن الجزء لما حذف آخره شبه بالذي قطع ذيله، ويدخل الحذف من الأجزاء فعولن ومفاعيلن وفاعلاتن المجموع الوتد، ومن الأبحر في العروض الأولى من الرمل وضربها الثالث، وإليه أشار بالحاء من حاسبوك، وفي الضرب الثالث من الطويل وإليه أشار بالألف، وفي الضرب الثالث للعروض الأولى من المتقارب وإليه أشار بالسين، وفي العروض الثالثة من المديد وضربها الثالث وإليه أشار بالباء، وفي الضرب الثاني (من الهزج وإليه أشار بالواو، وفي الضرب الثاني)[2] للعروض الأولى من الخفيف وإليه أشار بالكاف. وقوله: للخف؛ أي للسبب الخفيف.

والقطف حذف سبب خفيف وإسكان ما قبله، [مثاله][3] مفاعلتن تحذف تاؤه ونونه وتسكن لامه فيبقى مفاعل فينقل إلى فعولن، والقطف لغة القطع ومنه قطفت الثمرة، فشبه الجزء لما حذف منه سبب وحركة بالثمرة التي قطفت وقد علق بها شيء من الشجرة؛ ولا يدخل القطف إلا في مفاعلتن في العروض الأولى من الوافر وضربها الأول وإليه أشار بالدال من بد، واعلم أن مفاعلتن مركب من وتد مجموع وسببين ثقيل وخفيف. فإذا حذف منه التاء والنون وهو السبب الخفيف وسكن اللام وهو ثاني السبب الثقيل، صار سببا خفيفا وهذا معنى قوله: واقطفن به؛ يعني بحذف السين الخفيف اثر سكن. قوله: والأثقل انتفى؛ إذا سكن ثاني

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] ساقطة من (ب).

[3] أثبتها من (ب).

السبب الثقيل صار خفيفا فينتفي السبب الثقيل بالضرورة، فالأثقل صفة حذف موصوفها وهو السبب.

تنبيه: ثبت قوله: بد، في بعض النسخ بدال مشددة فاستقام به وزن البيت، وثبت في بعضها بالألف (بعد الدال)[1] والوزن ينكسر بتحريك الدال فاعلمه.

وحسبك فيها القصر حذفك ساكنا وتسكين حرف قبله إذا حكى العصا

القصر حذف آخر السبب الذي في آخر الجزء وتسكين ما قبله، مثاله: فاعلاتن تحذف نونه وتسكن التاء[قبلها][2] فيصير فاعلات [أ13ظ] فينقل إلى فاعلان ساكن النون. والقصر لغة المنع، فكأن الجزء لما حذف آخره وأسكن ما قبله منع من الحركة كما منع المقصور (نحو العصا)[3] من ظهور الحركة في آخره [فاشتبها][4] بذلك، وهذا معنى قوله: إذا حكى العصى. ويدخل القصر من الأجزاء فاعلاتن إذا كان مجموع الوتد، وفي مستفع لن المفروق الوتد في مجزوء الخفيف؛ ويدخل من الأبحر في الضرب الثاني من العروض الأولى من الرمل وإليه أشار بالحاء من حسبك، وفي الضرب الثاني للعروض الأولى من المتقارب وإليه أشار بالسين، وفي الضرب الأولى من العروض الثانية من المديد وإليه أشار بالباء، وفي الضرب الثاني من العروض الثانية من الخفيف وإليه أشار بالكاف.

كذا القطع لكن ذاك من سبب جرى وفي وتد هذا وجهي له حوا

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] مخرومة في (أ)، وأثبتها من (ب).

[3] في (ب) كالعصى

[4] مخرومة في (أ)، وأثبتها من (ب).

القطع حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله. مثاله: فاعلن؛ تحذف منه النون وتسكن االلام فيبقى فاعل ساكن اللام فينقل إلى فعلن. وكذا مستفعلن المجموع الوتد؛ تحذف نونه وتسكن لامه فيبقى مستفعل فينقل إلى مفعولن. ويدخل القطع من الأجزاء في هذين الجزأين وفي متفاعلن، ويدخل مع الحذف في فاعلاتن وفعولن ويسمى: البتر، ويدخل مع من الأبحر في الضرب الثاني للعروض الأولى والضرب الثالث للعروض الثانية من البسيط، وإليه أشار بالجيم من قوله: وجهز. وفي الضرب الثاني للعروض الأولى والضرب الرابع للعروض الثالثة[1] من الكامل وإليه أشار بالهاء، وفي الضرب الثاني للعروض الأولى من الرجز وإليه أشار بالزاي. قوله: كذا القطع؛ يعني مثل القصر في حذف الأخير وتسكين ما قبله، والفرق بينهما أن القصر يكون في السبب والقطع يكون في الوتد المجموع، وجعل بعض الشارحين الباء عوضا عن الهاء بين الجيم والزاي، وعد الهاء المتصلة باللام من له رمزا، فزعم أن القطع يدخل المديد وهذا وهم لأن القطع في المديد جزء من المسمى لأنه يجتمع مع الحذف فيسمى الجميع أبتر على ما أشرنا إليه وهو مذهب الخليل، وعلى مذهب الزجاج[2] يقال محذوف مقطوع ويأتي ذلك عن قريب إن شاء الله تعالى.

وحذفك مجموعا دعوا حد كامل وإلا فصلم والسريع به ارتدا

---

[1] في (ب) الثانية.

[2] هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ببغداد سنة 241هـ، كان في صغره يخرط الزجاج، ثم مال إلى النحو فعلمه المبرد. كان من كتّاب لوزير =القاسم بن عبيد الله بن سليمان العباسي. توفي ببغداد سنة 311هـ. من كتبه: "معاني القرآن"،"العروض"،"خلق الإنسان"،"الأمالي" وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (40/1)؛ الفهرست للنديم، ص66.

الحذذ حذف وتد مجموع، مثاله: مستفعلن المجموع الوتد، تحذف منه الوتد وهو علن فيبقى مستف فينقل إلى فعلن ساكن العين، وكذلك متفاعلن يحذف منه علن فيبقى متفا فينقل إلى فعل محرك العين؛ والحذذ بذالين معجمين وهو الخفة وهو أيضا القصر، وسمي الجزء بذلك لقصره بحذف وتده، ولا يدخل الخذذ من الأجزاء إلا في مستفعلن المجموع الوتد ومتفاعلن. هذا مذهب بعضهم كمالك بن المرحل[1] وغيره، ومذهب الجمهور وأنه لا يدخل إلا في متفاعلن خاصة، ولذلك اختص بالضرب للعروض الأولى والعروض الثانية وضربها الأول والثاني من الكامل.

وأما الصلم فحذف وتد مفروق ومثاله: مفعولات، يحذف وتده وهو لات فيبقى مفعو فينقل إلى فعلن ساكن العين ولا يدخل إلا مفعولات [أ14و] ولذلك اختص به الضرب الثالث للعروض الأولى والضرب الثاني للعروض الثانية من السريع. قوله: وإلا؛ يعني وإن لم يكن المحذوف وتدا مجموعا وإنما كان وتدا مفروقا فهو الصلم.

ووقف وكشف في المحرك سابعا فاسكن وأسقط بحر طي ول الهدى

الموقوف ما سكن سابعه المتحرك، مثاله: مفعولاتُ تسكن تاؤه فيصير مفعولاتْ، والمكشوف ما ذهب سابعه المتحرك، مثاله مفعولات تحذف منه التاء فيبقى مفعولا فينقل إلى مفعولن، ولا يدخل الوقف والكشف من الأجزاء إلا في

[1] هو مالك بن عبد الرحمان بن فرج بن أزرق، أبو الحكم، ابن المرحل: أديب من الشعراء، من أهل مالقة، ولد بها سنة 604هـ، وسكن سبتة وولي القضاء بجهة غرناطة وغيرها. توفي بفاس سنة 699هـ. كان من الكتّاب وعرف بالشعر حتى سمي شاعر المغرب. له عدة مؤلفات منها: "الموطأة"، "الواضحة"، "الوسيلة الكبرى" وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (263/5)؛ بغية الوعاة للسيوطي (271/2).

مفعولات، ويدخل الوقف والكشف في السريع والمنسرح، وإليها أشار بالطاء والياء من طـي، فأمـا السـريع فيـدخل الكشـف فـي عروضــه الأولـى وضـربها الثـاني والعـروض الثانيـة وضـربها الأول والعـروض الرابعـة وضـربها؛ ويـدخل الوقـف فـي الضـرب الأول للعـروض الأولـى وفـي العـروض الثانيـة[1] وضـربها، وأمـا المنسـرح فيدخل الوقف في عروضه الثانية وضربها، والكشف في عروضه الثالثة وضربها.

قولـه: (فأسـكن وأسـقط)[2]، هـذا تلفيـق فإسـكان المحـرك سـابعا راجـع إلـى الوقـف، وإسقاط المحرك سابعا راجع إلى الكشف وقيل هو من المقابلـة، قابل اثنين باثنين وهذا وهم لأن المقابلـة إنمـا تكـون بـين المتضـادين حسـبما تقـرر فـي علـم البـديع.

وقوله: ول الهدى[3]؛ أمر من ولى يلي إذا اتبع.

وقطعك للمحذوف بتر بسبسب وقيل المديد اختص باسمه[4] في الدعا

البتر اجتماع الحذف والقطع في جزء واحد، مثالـه: فاعلاتن المجموع الوتد، يحذف سببهالأخير فيبقى فاعلا ثم يقطع وتده وهو علا بأن تحذف[ألفه][5] وتسكن الـلام قبلهـا فيبقـى فاعل سـاكن الـلام فينقل إلـى فعْلن، وكذلك فعولن يحـذف لامـة ونونه فيبقى فعو فتحذف واوه وتسكن عينه[فيبقى فعْ ساكن العين][6] فينقل إلى فل. والبتر بفتح التاء وإسكانها معا بمعنى القطع أيضا وهو أبلغ من الحذف، ولا يكون البتر في الأخزاء إلا في فاعلاتن وفعولن، ويدخل البتر من الأبحر في الضرب

---

[1] في (ب) الثالثة.

[2] في (ب) فأسقط وأسكن.

[3] ساقطة من (ب).

[4] في (ب) باسميه.

[5] أثبتها من (ب).

[6] أثبتها من (ب).

الرابع للعروض من المتقارب من غير نزاع، وإليه أشار بالسين من قوله: بسبسب، وفي الضرب الثاني للعروض الثالثة من المديد وإليه أشار بالباء، وأنكر الزجاجي[1] تسمية اجتماع الحذف والقطع في المديد بترا، وزعم أنه لا يسمى اجتماعهما بترا إلا في المتقارب لأن فعولن يبقى فيه علن فل، وأما المديد فإن فاعلاتن يبقى فيه علن فعلن وليس ذلك بترا وإنما يقال له محذوف مقطوع وهذا معنى قوله: وقيل المديد اختص باسمه[2]؛ أي بالحذف والقطع فيدعى بذلك ولا يدعى بترا والله أعلم.

ما جرى من العلل مجرى الزحاف:

وسل ودا أخرم للضرورة صدرها ووضع فعولن ثلمة ثرمه بدا [أ14ظ]

ووضع مفاعيلن لخرم وشتره وللخرب اعلم بالمراتب ما خفى

مفاعلتن للعضب والقصم والجمم وخرم ونقض فيه عقص وقد مضى

الخرم حذف أول حرف من الجزء الأول من البيت وهو مراد المؤلف بالضرر، ولا يكون في أول الجزء من النصف الثاني عند الخليل خلافا للأخفش[3]، والخرم لغة مصدر خرمت الأنف والأذن وغيرهما، فشبه حذف أول حرف من الجزء بخرم الأنف لأن أنف الشيء أوله؛ ويدخل الخرم خمسة أبحر: المتقارب،

---

[1] في (ب) الزجاج، وهو الأصح.

[2] في (ب) باسميه.

[3] هو سعيد بن مسعدة الجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط: نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة وأخذ اللغة عن سيبويه، توفي حوالي 215هـ، زاد في العروض بحر"الخبب"، له عدة كتب منها: "القوافي"، "معاني الشعر"،"الاشتقاق"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (101/3-102)؛ تاريخ التراث لسزكين (260/8)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (151/2).

والمضارع، والهزج، والوافر، والطويل. وهي التي أشار إليها بقوله: سل ودا؛ ولا يدخل من الأجزاء إلا فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن، لأن الخرم لا يكون إلا في أوائل الأوتاد المجموعة وليس من الأجزاء ما أوله وتد سوى هذه الثلاثة لأن السبب إذا كان خفيفا امتنع حذف أوله لئلا يؤدي إلى الابتداء بالساكن، وإن كان ثقيلا فيجوز إسكانه بالإضمار، ويجري فيه من الامتناع ما يجري في الخفيف؛ فالخرم اسم واقع على حذف أول حرف من الجزء الأول من البيت، أي جزء كان من الأجزاء الثلاثة التي[1] يدخلها الخرم. ثم لما كانت هذه الأجزاء الثلاثة مختلفة بحسب سلامتها وبحسب ما يطرأ عليها من الزحاف وضع لكل صورة من ذلك اسم يخصها، وأخذ المؤلف في بيان ذلك في هذه (الثلاثة الأبيات)[2]؛ فالبيت الأول [منها لأسماء][3] الخرم إذا دخل فعولن، والثاني لأسمائه إذا دخل مفاعيلن، والثالث لأسمائه إذا دخل مفاعلتن. ثم إن المؤلف جعل كلامه في بيان أسماء الخرم على مراتب، فبدأ باسم الخرم إذا دخل الجزء وهو سالم من الزحاف، ثم اسمه إذا [دخله][4] الخرم مع الزحاف المنفرد في خامسه، ثم اسمه إذا [كان سباعيا ودخله][5] الخرم مع الزحاف في سابعه، ثم اسمه إذا [دخله][6] الخرم مع الزحاف المزدوج في خامسه وسابعه، وهذا معنى قوله: اعلم بالمراتب ما خفى؛ مع هذا البيان لم يخف فهم شيء من كلامه إن شاء الله تعالى.

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] في (ب) الأبيات الثلاثة.

[3] أثبتها من (ب).

[4] أثبتها من (ب).

[5] أثبتها من (ب).

[6] أثبتها من (ب).

قوله: ووضع فعولن ثلمة ثرمة بدا؛ لفعولن صورتان: صورة سلامة، وصورة قبض. فله بحسب ذلك اسمان، فإن دخله الخرم وهو سالم سمي ذلك الخرم ثلما بإسكان اللام وبفتحها وذلك بأن تحذف فاؤه فيبقى عولن فينقل إلى فعلن؛ والثلم مأخوذ من ثلم الإناء وغيره، وشبه الجزء الذي سقط أوله بالإناء الذي ثلم طرفه، فإن دخل الخرم فعولن مع القبض قيل له أثرم وذلك[بأن][1] تحذف نونه بالقبض وفاؤه بالخرم فيبقى عول فينقل إلى فعْل ساكن العين، وهو مأخوذ من ثرم الإناء وهو أكثر من الثلم ولذلك سمي به الخرم مع القبض. ولما كان فعولن أول جزء من الطويل وهو جزء المتقارب (كان الثلم والثرم خاصين بالطويل والمتقارب)[2].
قوله: ووضع مفاعيلن لخرم وشتره؛ وللخرب لمفاعيلن ثلاث [أ15و] صور: صورة سلامة، وصورة قبض، وصورة كف؛ فله بحسب ذلك ثلاثة أسماء. فإذا دخله الخرم وهو سالم بقي عليه اسم الخرم، وقيل للجزء أخرم وذلك بأن تحذف ميمه فيبقى فاعيلن فينقل إلى مفعولن، فإذا دخله مع القبض بأن تحذف ياؤه بالقبض وميمه بالخرم فيبقى فاعلن سمي أشتر، وهو مأخوذ من شتر العين وهو شق جفنها وانقلابها فكأن الجزء لما حذف أوله وخامسه واستقبح النظر فيه شبه بالجفن الأشتر، فإن دخله مع الكف قيل له أخرب، فإن يحذف منه النون بالكف والميم بالخرم فيبقى فاعيل فينقل إلى مفعول، وسمي أخرب من الخرب وهو الفساد لأنه لحق الجزء من ذلك حذف أوله وآخره، ولما كان مفاعيلن مختصا بالهزج وهو أول جزء المضارع كان الخرم والشتر مختصا بهما، ويختص الهزج بالخرم؛ قوله: [وضع][3] مفاعلتن، لمفاعلتن أربع صور: صورة سلامة، وصورة عصب، وصورة عقل، وصورة نقص. فله بحسب ذلك أربعة أسماء، فإن دخله الخرم وهو سالم بأن

---

[1] مخرومة في (أ) وأثبتها من (ب).
[2] ساقطة من (ب).
[3] أثبتها من (ب).

تحذف ميمه فيبقى فاعلتن فينقل إلى فاعلتن أو مفتعلن سمي أعضب بضاد معجمة، فإذا دخله مع العصب بأن تحذف ميمه بالخرم وتسكن لامه بالعصب فيبقى فاعلتن فينقل إلى مفعولن سمي أقصم، والقصم الهلاك؛ فإذا دخله مع العقل بأن تحذف منه اللام بالعقل والميم بالخرم فيبقى فاعَتُن فينقل إلى فاعلن سمي أجم، والجمم ذهاب كلا القرنين؛ فشبه الجزء لما ذهب أوله وآخره بالذي ذهب قرناه وهذا معنى قوله: للعضب والقصم والجمم. فإن دخله مع النقص بأن تحذف نونه وتسكن لامه بالنقص تحذف ميمه بالخرم فيبقى فاعلْت فينقل إلى مفعول بغير تنوين سمي عقصا وهذا معنى قوله: ونقص[1] فيه عقص، وقوله: وقد مضى؛ يعني النقص[2]، وأنه اجتماع العصب والكف بإسكان الخامس المتحرك وحذف السابع، ولما كان مفاعلتن جزء الوافر كان العضب والقصم والجمم والعفص تختص بالوافر وفي بعض النسخ يثبت هنا ما تقدم من الترجمة وهو

ما جرى من العلل مجرى الزحاف

وشعث كن أخرم وتده اقطعه اضمرن بخبن وأولى سر (بحذف ولا سوى)[3]

التشعيث لغة افتراق رأس الوتد بكثرة الضرب عليه، قال صاحب العين: يقال للأمر إذا انتشر قد تشعث، وأما في الاصطلاح فقد اتفقوا على أنه لا يدخل إلا فاعلاتن ذا الوتد المجموع فيؤول إلى مفعولن [واختلف][4] فيه فقيل إنه زحاف وهو مذهب الزجاج، وقيل إنه علة وهو مذهب السرقسطي، وقيل ليس بزحاف ولا علة. فأما من جعله زحفا فلكونه لا يلزم، ومن جعله علة فلاختصاصه بالوتد والضرب،

---

[1] في (ب) وخرم ونقص.

[2] في (ب) ذكر النقص.

[3] في (ب) حذفت ولا سوا.

[4] مخرومة في (أ) وأثبتها من (ب).

ومن رأى أن فيه شائبة من هذا وشائبة من هذا قال ليس [أ15ظ] بزحف ولا بعلة؛ واختلف في المحذوف فقيل حذف رابعه وهو اللام فيبقى فاعاتن فينقل إلى مفعولن وهو قول الخليل ومن تبعه، وقال الأخفش: "حذف منه أول الوتد وهو العين فيبقى فالاتن فينقل إلى مفعولن كما تحذف أوائل الأوتاد بالخرم".

وقال السرقسطي [1]: "حذفت منه الألف الأخيرة وأسكنت اللام قبلها فصار فعلتن فنقل إلى مفعولن". وقال الزجاج: "دخله الخبن فيبقى فعلاتن فأسكنت العين تخفيفا وتشبيها له لما يجوز إضماره من الأسباب الثقيلة فصار فعلاتن فنقل إلى مفعولن"، وقال القالوسي: قول الخليل أرجح هذه الأقوال الأربعة ثم بعده قول الأخفش لأن الخليل جعل زحفا رباعيا فتمم مشاكلة الزحاف وحذف آخر حرف آخر متحرك من الوتد وهذا ألزموه آخر البيت فجعله الخليل آخر متحرك من الوتد لتتم المشاكلة في الضدية، وأما الأخفش فجعل زحفا ثلاثيا ولم يشاكل الزحاف وحذف من وسط الجزء ولم يسلم الوتد، وأما السرقسطي فحذف حرفين وشبه زحفا بعلة وحذف وسط الجزء ولم يسلم الوتد ولا شاكل الخرم، وأما الزجاج فحذف حرفين وجعل زحفا ثلاثيا ولا نظير له وسكن أول الوتد وهو ابتداء عند الفك ولا يبتديء بساكن ولم يشاكله الخرم ولا الزحاف وبقي الطي وحده في الرباعية. فكلام المؤلف رحمه الله تعالى يشتمل على هذه (الأربعة الأقوال)[2]؛ قوله: وشعث كن؛ إشارة إلى قول الخليل وليس فيه صفته تصريحا، وقوله: أخرم وتده[3]؛ إشارة إلى

---

[1] هو سعيد بن فتحون بن مكرم، أبو عثمان السرقسطي. كان متمكنا من علوم اللسان، وألف في العروض مختصرا مطولا. استوطن صقلية إلى أن مات بها. انظر: الضبي.بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.ط1. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989.ج2، ص399؛ بغية الوعاة للسيوطي.(586/1).

[2] في (ب) الأقوال الأربعة.

[3] في (ب) وده.

قول الأخفش، وقوله اقطعه إشارة إلى قول السرقسطي، وقوله: اضمرن بخبن إشارة إلى قول الزجاج، فالأرجح عنده قول الخليل ثم قول الأخفش ثم قول السرقسطي، وأضعفها قول الزجاج، وقوله: كن؛ إشارة إلى محل التشعيث من الأبحر وذلك الخفيف وإليه أشار بالكاف، والمجتث وإليه أشار بالنون؛ أما الخفيف فيدخله التشعيث من غير نزاع ومنه قول الشاعر:

إنَّ قَوْمِي حَجَاجِجَةٌ كِرامٌ   مُتقادم مجدهم أخيار

فالضرب مفعولن مشعث ويأتي الكلام على ذلك في بحر الخفيف إن شاء الله تعالى. وأما المجتث فلم يذكر الخليل فيه التشعيث و[ذكره][1] في الخفيف والمجتث مقلوب الخفيف، واختلف في دخول التشعيث في المجتث فقيل أنه لم يقع فيه إلا في شعر المحدثين نحو قوله انشده النديم في قوله:

أنْتَ امرِئٌ مُتَجن   ولسْتَ بالغضبان

أنت امْرِئٌ لَكَ شَأْنٌ   فيما أَرَى غَيْرَ شأن

صرِّح بما عَنه تُكَنّى   أكُفُّ عَنْهُ لِسَان

هَبْني أسَأْتُ فَهَلَّا   مَنَنْتَ بِالْغُفْرانِ.

فهذا ضربه مفعولن وهو مشعث، وقيل أنه وقع في شعر المحدثين والعرب معا. وهذه طريقة المؤلف، وأبي عمرو بن الحاجب[2] في المقصد الجليل، قال النديم وقد أنشد في من أثق به وذكر أنه شعر قديم وهو قوله:

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الدين: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في أسنا بصعيد مصر سنة 570هـ.

علَى الدِّيارِ القِفارِ   والنَّوَى والأحْجارِ

تظَلُّ عيْناكَ تبْكي   بواكِفٍ مدْرارِ [16أو]

فليْسَ باللَّيْلِ تَهْذِي   شَوْقًا ولا بالنَّهَار.

وأنشد الطرابلسي المغربي[1]:

قد هاجَنِي من سُلَيْمى   رَسْمٌ مُخَيَّلٌ عافِن[2]

وأنشد منه ابن السمان بيتا مشعث العروض، والضرب في غير التصريع هو قوله:

وللهوى سلطان[3]   قَرِينُه مَقْهورٌ.

واعلم أنه يجوز استعمال التشعيث مع السلامة منه في شعر واحد ومن أجل ذلك جعله بعضهم زحفا لا علة كقوله:

ليس مَنْ ماتَ فاسْتَرَاحَ بِمَيِّتٍ   إنَّمَا الميِّتُ مَيِّتَ الأحْياءِ

نشأ في القاهرة، ومات بالاسكندرية سنة 646هـ. كان أبوه حاجبا فعُرِف به، من تصانيفه: "الإيضاح"،"المقصد الجليل"،"الشافية"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (211/4)؛ كشف الظنون لحاجي خليفة (526/5).

[1] هو إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواني الأجدابي، أبو إسحاق. لغوي، باحث من أهل طرابلس الغرب، نسبته إلى أجدابية، كان أحول. توفي نحو 470هـ. له كتب منها: "كفاية المحتفظ"، كتابان في"العروض"،" الأزمنة والانواء"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (32/1).

[2] في (ب) عاف.

[3] في (ب) سلطانه.

إنَّما الميتُّ من يعيشُ كَئيبًا   كاسِفًا بالُهُ قليل الرَّجاء[1]

وكقوله:

أذاننتا[2] ببينها أسماء   رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منه الثَّواءُ[3]

أَسَدٌ فِي اللِّقاءِ ذُو أَشْبَال   ورَبيعٌ إِنْ شَنَعَت[4] غَبْراء[5]

فأتى به في الفصل والغاية معا، وهو من الإشارة إلى التصريع كقوله:

ذِمِّيةٍ عند راهبٍ قِسِّيسٍ   صَوَّروها في جانب المحراب[6]

قوله: وأولى سر بحذف ولا سوى؛ أشار بالسين إلى المتقارب، وللمتقارب عروضان: الأولى تامة، والثانية مجزوءة محذوفة، وجوزوا في العروض الأولى التامة أن تستعمل محذوفة وهذا معنى قوله: وأولى سر؛ أي العروض الأولى من المتقارب حذفت، قال في الختام المفضوض: "أتى في هذه العروض ما لم يأت في جميع الأعاريض"، وهذا معنى قوله: لا سوى؛ وهو أنهم جعلوا العلة (زحفا

---

[1] ينسب إلى صالح عبد القدوس.

[2] في (ب) أدنتنا.

[3] انظر: الحارث بن حلزة. الديوان. ط1. بيروت: دار صادر، 1996 ، ص37.

[4] في (ب) شتعت.

[5] نفس المرجع، ص51.

[6] انظر: عمر بن أبي ربيعة. الديوان. ط1 . بيروت: مكتبة الأهلية، 1934 ، ص49.

فيها)[1]، فجمعوا المحذوف والتام في قصيدة واحدة، والمحذوف والأبتر في العروض الثانية – قاله النديم– وقيل يجوز خلط العروض التامة بالمقصورة لتصرف العرب في المتقارب ولتوافق أجزائه وتقاربها، فمما جاءت فيه[2] العروض تامة ومحذوفة قول امرئ القيس:

كان المدام وصَوْبَ الغَمامِ   وريح الخُزَامى ونَشْرَ الْقَطَر[3]

تَعُلُّ بِهِ بُرْدُ أَنْيَابِها   إذا غرَّد الطّائرُ المُسْتَحِر

[والعروض الأولى جاءت تامة على فعولن والعروض الثانية جاءت محذوفة على فعُل][4].

فصدرا وحشوا قل عروضا وضربها   تغيرت الأجزاء فاختلف الكنى

فقيل ابتداء واعتماد وفصلها   وغايتها المختص منها بما جرى

يعني أن جميع ما جرى ذكره من التغييرات التي تلحق أجزاء التفعيل في الشعر إما أن تقع صدر البيت وهو أوله أو في حشوه وهو ما بين صدر أول البيت وعروضه وما بين صدر آخر البيت وضربه، وبالجملة الحشو إنما هو محل الزحاف؛ وأما أن تقع في آخر النصف الأول من البيت وهو العروض أو في آخر البيت وهو الضرب، واختلفت الأسماء بحسب اختلاف الأجزاء المتغيرات من البيت، فتقدير كلامه تغيرت الأجزاء صدرا أي في الصدر فانتصب الصدر وما

[1] في (ب) فيها زحفا.

[2] في (ب) به.

[3] انظر: ديوان امرئ القيس، ص 146.

[4] أثبتها من (ب).

عطف عليه على الظرفية، وقيل انتصب ذلك على الإغراء وهذا وهم لأن الإغراء إنما هو بالتزام أمر تحمد عاقبته كقوله:

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أَخَ له[أ16ظ]   كَساعٍ إلى الهَيْجاء بغير سلاح[1]

ولما اختلفت أسماء الأجزاء بحسب اختلاف محال التغيير، قيل للتغيير إن كان في الصدر ابتداء وفي الحشو اعتماد وفي العروض فصل وفي الضرب غاية، فكلام المؤلف فيه تلفيف، وهذا القدر هو الذي قصد المؤلف رحمه الله، والله أعلم. وقال ابن رشيق في العمدة: "الابتداء هو ما كان في أول البيت مما لا يجوز في (الحشو مثله)[2] كالثلم في الطويل، والعضب في الوافر، والخرم في الهزج. والاعتماد ما كان من الزحاف الجائز في الحشو، والاعتماد في المتقارب سلامة الجزء من الزحاف. والفصل هو ما كان ملتزما في نصف البيت الذي سمي عروضا مثل [مفاعلن][3] في عروض الطويل، [وفاعلن][4] في عروض المديد وما جرى مجراهما. والغاية هو ما كان في الضرب الذي هو جزء القافية ملتزما مخالفا للحشو كالمقطوع والمقصور والمكشوف والمقطوف"، وهذه الأشياء لا تكون في حشو البيت، قالوا وأكثر الغاية[5] معتل، لأن الغاية إن كانت فاعلاتن أو فعولن أو مفاعيلن فقد لزمها ألا تحذف سواكن أسبابها لأن آخر البيت لا يكون متحركا، وارتفع قوله المختص على الابتدائية والضمير في: منها للكنى[6]؛ أي والمختص

---

[1] انظر: مسكين الدارمي. الديوان. ط1 . بيروت: دار صادر، 1996 ، ص33.

[2] في (ب) مثله الحشو.

[3] أثبتها من (ب).

[4] أثبتها من (ب).

[5] في (ب) الغايات.

[6] في (ب) للكنا.

من الكنى بما جرى من التغييرات في الصدر والحشو، والعروض وضربها هو الابتداء والاعتماد والفصل والغاية، فترتيب الأسماء على ترتيب المسميات. وقيل الضمير في منها راجع للأجزاء وهو قريب من الأول.

وإن تنج فالموفور يتلوه سالم صحيح معرى لا تدع ذلك الهدى

أي إذا خلصت الأجزاء من التغيير فما كان في الصدر وسلم من الخرم قيل له موفور، وما كان في الحشو ولم يدخله الزحاف قيل له سالم، وما كان في العروض ولم تدخله علة قيل له صحيح، وما كان في الضرب ولم تلحقه زيادة من الإذالة والترفيل والتسبيغ قيل له معرى؛ فالموفور ما سلم من الخرم، والسالم ما سلم من الزحاف، والصحيح ما سلم من علة العروض، والمعرى ما سلم من الإذالة والترفيل والتسبيغ. وترتيب كلام المؤلف في هذه الألقاب بين.

وقد تم إجمالا فخذه مفصلا له وللألقاب وبالرمز يهتدى

يعني وقد تم علم العروض إجمالا فخذه مفصلا،أي مبينا بذكر كل بحر وما له من الأعاريض والضروب وما يدخله من العلل والزحاف، وأبيات الشعر شواهد لذلك كله، والباء الداخلة على الرمز للاستعانة؛ أي يهتدى بالرمز الذي يذكر في أوائل الأبيات المختصة بالأبحر إلى تفصيل ذلك والألقاب، وقد زاد هذا بيانا بقوله بعد وخذ لقب، المذكور مما شرحته ولا يصح [17أو] تعلق الضمير المجرور باللام بمفصلا لأنه اسم مفعول.

فالأول بحر فالعروض فضربه وغايتها[1] سين فدال تلت فطا

---

[1] في (ب) فغايتها.

هذا بيان للابتداء بالرمز، فالحرف الأول من الرمز إشارة إلى البحر والثاني منه إشارة إلى عدد أعاريض ذلك البحر والثالث إشارة إلى عدد ضروبه؛ وهذا معنى قوله: فالأول بحر فالعروض فضربه. ثم غاية الأبحر من الحروف السين وذلك خمسة عشر بحرا، وغاية عدد الأعاريض أربع وذلك مدلول الدال، وغاية عدد الضروب تسعة وذلك مدلول الطاء؛ وهذا معنى قوله: وغايتها سين فدال تلت فطا؛ أي الدال يتلوها ويليها الطاء.

وأحرفه المرعى نيف زحافه وما حشوه ملغى دناه ادع لا القصا[1]

وفي نسخة مُحِرَّفُهُ المرعى، وفي نسخة أخرى فخذ منه ما فيه الزحاف وسالما وما حشوه ملغى؛ والمعنى في جميع ذلك واحد، وهذا تمام[2] الاهتداء بالرمز، والضمير في أحرفه عائد على الرمز؛ يعني أن المراعى في تفصيل كل بحر بشواهده أن تستوفي أولا من الشواهد المدلول عليها بالكلمات التي انتزع منها في كل ترجمة لبحر أعاريض ذلك البحر وضروبه على ما تقتضيه أحرف الرمز من عدد الأعاريض وعدد الضروب، وهذا معنى قوله: وأحرفه المرعى؛ أي ومدلول أحرف الرمز هو المرعى أولا في الشواهد والزوائد على ذلك من الشواهد يستوفي[3] منه ما يدخل ذلك البحر من الزحاف وهذا معنى قوله: نيف زحافه، لأن النيف هو الزيادة[4]، ثم ما زاد على هاتين الرتبتين من الكلم في الترجمة حشو لإقامة الوزن فهو ملغى. وقوله: دناه ادع لا القصا؛ الأدنى هو القريب، والأقصى هو البعيد وهذا ضابط لما تقدم، فالغريب هو الأبيات المشار إليها في الصدر ثم

---

[1] في (ب) القضا.

[2] في (ب) من تمام.

[3] في (ب) يستوي.

[4] في (ب) الزائد.

يليها الأبيات المشار إليها بالعجز، فالقسم الأول للعروض وضروبها وما زاد على ذلك من الأبيات للزحاف وما زاد على ذلك كله في البيت فهو حشو ملغى والله أعلم. وقيل مراده بالحشو الحروف المتخللة بين حروف الرمز وهذا وهم لأنه كلام غير مفيد، وهذا شروع في الكلام على وزن أبحر الدوائر ووضع الألقاب على الأجزاء بحسب سلامتها وتغييرها في الأعاريض والضروب والحشو بأمثلة ذلك من الأبيات وبدأ بالدائرة الأولى وهي دائرة الطويل والمديد والبسيط.

الطويل:

أأجد غرورا أم ستبدي صدوركم   أسود وأحداج أم المور قد عفا

تضمنت هذه الترجمة بعد الرمز سبع كلمات، المراعى منها الست الأولى وهي [أ17ظ] المنتزعة من الشواهد، وأما الكلمة السابعة وهي القصوى[1] فهي حشو لإقامة الوزن ملغاة لا تراعى وعلى هذا المنهاج يفهم كلام المؤلف رحمه الله تعالى في جميع الأبحر إن شاء الله تعالى. فالألف الأولى من قوله: أأجد؛ إشارة إلى الطويل - أول الأبحر - وسمي طويلا لأنه تام الأجزاء سالم من الجزء؛ قاله الخليل، وهو مثمن مبني من فعولن مفاعيلن ولم يستعمل إلا مقبوض العروض، وله عروض واحدة وإليه[2] أشار بالألف الثانية، وثلاثة أضرب وإليها أشار بالجيم وإلى شواهدها من الأبيات أشار بالكلم الثلاث الأولى[3] من الترجمة الضرب الأول تام وبيته:

---

[1] في (ب) القصية.

[2] في (ب) وإليها.

[3] ساقطة من (ب).

(أبا مُنذِر كانت غَرورا صحيفتي   ولم أُعطكم في الطَّوع مالي ولا عِرضي)[1]

تقطيعـه: أبـامن ذرنـك انـت غـرورن صـحيفتي ولـم أع طكمفططـو ع مـالي ولاعرضي

تفعيلـه: فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعلن   فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفاعيلن

اسمه: موفور سالم سالم[2] مقبوض   سالم سالم (سالم سالم)[3] .

وإلى هذا أشار بقوله غرورا

والضرب الثاني مقبوض كالعروض وبيته:

ستُبدي لك الأيَّام ما كنْتَ جاهِلًا   ويأتِيكَ بالأَخْبَارِ من لم تُزوِّدِ[4]

تقطيعه: ستبدي لكلأييا مماكن تجاهلن   ويأتي كبلأخبا رمن لم تزوودي

تفعيلـه: فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفـاعلن   فعـولن مفـاعيلن فعـولن مفاعلن

اسـمه: موفـور سـالم سـالم مقبـوض سـالم سـالم سـالم مقبوض.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ستبدي.

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] ساقطة من (ب).

[3] في (ب) تام.

[4] انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص38.

والضرب الثالث محذوف وبيته:

أقيموا بني النُّعمان عنَّا صدورَكم وإِلَّا تُقيموا صاغِرِين الرُّؤوسا[1]

تقطيعه: أقيموا بنِنْنُعما نعننا صدوركم وإللا تقيموصا غرينر رؤوسا

تفعيله: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلـن فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

اسمه: موفور سالـم سالم مقبوض سالم سالم سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: صدوركم. ويجوز في حشو هذا البحر من الزحاف القبض والكف والثلم والثرم، وإلى [شواهد] ذلك أشار بالكلم الثلاث الأواخر[2] من الترجمة.

بيت القبض وهو من الضرب الأول:

أَتَطْلُبُ مِنْ أَسُودِ بِيشَةَ دونَه أبو مَطَرٌ وعامرٌ وأبو سَعْدِ

تقطيعه: أتطل بمن أسو دبيش تدونهو أبوم طرنوعا مرنو أبوسعدي

تفعيله: فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن

اسمه: مقبوض مبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض سالم[3].

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أسود؛ بيت الثلم والكف معا وهو من الضرب الأول [أ18و]:

شاقتك أَحْداجُ سُلَيْمى بِعَاقِلِ فعَيْناكَ بِالبين[1] تَجُودَانِ بالدَّمع

---

[1] ينسب إلى يزيد الثني.

[2] في (ب) الآخر.

[3] في (ب) تام.

تقطيعه: شاقت كأحداج سليما بعاقلن   فعينا كبلبين[2] تجودا نبددمع

تفعيله: فعلن مفاعيل فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيل فعولن مفاعيل

اسمه: أثلم مكفوف سالم مقبوض   سالم مكفوف سالم تـام.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أحداج.

بيت الثرم: شَاقَكَ رُبْعُ دَارِسِ الرَّسْم باللَّوى   لأسْمَاء عَفَّى آيُه المور والقطر

تقطيعه: شاق كربع ندا رسررس مبللوى   لأسما أعففاءا يهلمو رولقطر

تفعيله: فعل مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل

اسمه: أثرم سالم سالم مقبوض   سالم سالـم سالم تـام.

فهذا بيت دخله الخرم والقبض في فعولن الأول، ويسمى ذلك ثرما؛ وإلى هذا البيت أشار بقوله: المور، أما قوله: قد عفا؛ فحشو ملغى.

المديد:

بجود كليب لا يغر اعلموا أنما   يعيش بهندي متى مايع اهتدى

فمن مخصبين كل جوى ربابه   فيا ليت شعري هل لنا منه مرتدى

أشار بالباء من قوله: بجود؛ إلى المديد وهو ثاني الأبحر، وسمي مديدا لتمدد خماسيه حول سباعيه [قاله الخليل][3] وهو مثمن مبني من فاعلاتن فاعلن[4]

---

[1] في (ب) للبين.

[2] في (ب) كللبين.

[3] أثبتها من (ب).

[4] ساقطة من (ب).

ومستعمله مجزوء، وأشار بالجيم إلى أنه له ثلاثة أعاريض، وبالواو إلى أن له ستة أضرب؛ فعروضه الأولى مجزوءة وضربها مثلها.

وبيته: يا (لبكر أَنْشِروا لي كليبا)[1] يا لَبِكْرٍ أين أين الفِرار[2]

تقطيعه: يالبكرن انشدو ليكليبن يالبكرن أينأي نلفرارو

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: كليب. العروض الثانية محذوفة لها ثلاثة أضرب: ضرب مقصور.

وبيته: لا يَغُرَّنَّ امْرُؤًا عَيْشُه كلُّ عيْشٍ صائِرٌ لِلزَّوالِ

تقطيعه: لايغررن نمرءن عيشهو كللعيشن صائرن لززوال

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان

اسمه: سالم سالم محذوف سالم سالم مقصور.

وإلى هذا أشار بقوله: لا يغر. الضرب الثاني محذوفة كالعروض، فيصير جزء العروض والضرب معا فاعلن.

وبيته: اعلَموا أَنِّي لكُم حافِظٌ شاهدًا ما كُنْتُ أو غائبًا[3]

تقطيعه: اعلموأن نيلكم حافظن شاهدن ما كنت أو غائبن

---

[1] في (ب) يا لبكرن أنشدوا لكليبا.

[2] انظر: المهلهل بن ربيعة. الديوان. [د.م]: الدار العالمية، [د.ت]، ص35.

[3] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص46.

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

اسمه: سالم سالم محذوف سالم سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: اعلموا. الضرب الثالث أبتر.

وبيته: إنَّما الذَّلْفاءُ ياقوتَةٌ أُخْرِجَتْ مِنْ كيسِ ذِهْقان[1]

تقطيعه: إننمذذل [أ18ظ] فاءيا قوتتن أخرجتمن كيس ذه قاني

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

اسمه: سالم سالم محذوف سالم سالم أبتر.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: إنما. والعروض الثالثة محذوفة مخبونة لها ضربان[2]: ضرب مثلها.

وبيته: للفتى عَقْلٌ يعيش به حيث تَهْدي ساقُه قَدَمُه[3]

تقطيعه: للفتى عق لن يعي شبهي حيث تهدي ساقهو قدمه

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

اسمه: سالم سالم مخبون محذوف سالم سالم مخبون محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يعيش. الضرب الثاني أبتر.

وبيته: ربَّ نار بتُّ أرمُقها تقضِم الهِنْدِيَّ والغارا[1]

---

[1] نفس المرجع، ص166.

[2] ساقطة من (ب).

[3] انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص81.

تقطيعه: ربنارن بتتأر مقها تقضملهن دييول غارا

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

اسمه: سالم سالم مخبون محذوف سالم سالم أبتر.

فهذا البيت دخله البتر في ضربه فصار به فاعلاتن فعلن ساكن العين، وإلى هذا [البيت][2] أشار بقوله: بهندي. وهذا آخر الضروب ويدخله من الزحاف الخبن والكف والشكل، ولا يجوز فيه اجتماع الخبن والكف في فاعلاتن للمعاقبة التي بين النون من الأول والألف من الثاني، ويتصور فيهما الصدر والعجز والطرفان، فالخبن هو الصدر والكف هو العجز والشكل هو الطرفان.

وبيت الخبن: ومتى ما يَعِي[3] مِنْك كلاما يتكلم فَيُجِبْك بعقل.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: متى ما يعي، وقد تقدم تقطيعه وإنه بيت الصدر في الكلام على المعاقبة.

وبيت الكف: لن يزال قَوْمُنَا مُخَصَّبين صالِحِين ما اتقوا واستقاموا.

هذا بيت العجز، وإليه أشار بقوله: مخصبين، وقد تقدم تقطيعه.

وبيت الشكل: لمن الدِّيار غَيَّرَهُنَّ كل جون المزْنِ دانِ[4] الرَّباب

تقطيعه: لمندد يارغي يرهنن كللجونل مزندا نررباب

---

[1] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص86.

[2] أثبتها من (ب).

[3] في (ب) يع.

[4] في (ب) داني.

تفعيله: فعلات فاعلن فاعلات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

اسمه: مشكول سالم مشكول سالم سالم سالم.

ولا يصح أن يكون الشكل في هذين البيتين[1] طرفين في الجزأين المشكولين؛ أما الجزء الأول فليس قبله [ما يعاقبه][2]، وأما الجزء الثاني فلأن النون قبله آخر الوتد وساكن الوتد لا يعاقب ساكن السبب، وإلى هذا البيت أشار بقوله: كل جون ربابه.

وبيت الطرفين: ليت شِعْري هَلْ لَنا ذات يَوْمٍ بِجَنوب فارغٍ من تلاقي

تقطيعه: ليتشعري هللنا ذاتيومن بجنوب فارغن من تلاقي

تفعيله: فاعلاتن فاعلن فاعلاتن [أ19و] فعلات فاعلن فاعلاتن

اسمه: سالم سالم سالم مشكول طرفان سالم سالم.

حذفت الألف من فاعلاتن الذي هو أول النصف الثاني لسلامة النون قبلها، وحذفت منه [النون][3] لسلامة الألف بعدها وذلك معنى الطرفين، وإلى هذا البيت أشار بقوله: يا ليت شعري هل لنا، وباقي البيت الأول والثاني من كلامه حشو ملغى.

البسيط:

جرت جولة يا حار شعواء خيلت وقوفي فسيروا عنها قد هيج الجوى

---

[1] في (ب) البيت.

[2] مخرومة في (أ) أثبتها من (ب).

[3] مخرومة في (ب) أثبتها من (أ).

فحقب ارتحال ذا لقيهم فذقتم اصاح مقامي ذاك والشيب قد علا

أشار بالجيم من جرت إلى البسيط -ثالث الأبحر- وسمي بسيطا لأنه انبسط عن مدى الطويل والمديد فجاء وسطه فعلن- قاله الخليل- وهو مثمن مبني من مستفعلن فاعلن وعروضه مخبونة، وأشار بالجيم من جولة إلى أن له ثلاثة أعاريض، وبالواو إلى أن له ستة أضرب. فعروضه الأولى مخبونة لها [ضربان][1] ضرب مخبون مثلها.

وبيته: يا حار لا أَرْمِيَنْ منكم بداهِيَةٍ لم يلقها سرْقَة قبلي ولا ملك[2]

تقطيعه: ياحارلا أرمين منكمبدا هيتن لم يلقها سرقتن قبليولا ملكن

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

اسمه: سالم سالم سالم مخبون سالم سالم سالم مخبون.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يا حار. الضرب الثاني مقطوع وضربه.

وبيته: قد أشهَد الغارَة الشَّعْواء تحملني جرْداء معْروقة اللَّحيين سرحوب

تقطيعه: قدأشهدل غارتش شعواءتح ملني جرداءمع روقتل لحيينسر حوبو

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] انظر: زهير بن أبي سلمى. الديوان. بيروت: دار صابر، [د.ت]، ص151.

اسمه: سالم سالم سالم مخبون سالم سالم سالم مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله شعواء. العروض الثانية مجزوءة لها ثلاثة أضرب مجزوءة مثلها، الأول منها مزال.

وبيته: إنَّا دَمَعْنا[1] على ما خَيَّلت سَعْدُ بن زيد وعَمْرٌ من تميمِ

تقطيعه: إننادمع ناعلى ماخييلت سعدبنزي دنوعم رنمنتميم

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلان

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء مزال.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: خيلت. الضرب الثاني مجزوء كالعروض.

وبيته: ماذا وُقوفي على رَسْمٍ خَلا مُخْلَوْلَقٌ دارِسٌ مُسْتَعْجِمٌ

تقطيعه: ماذاوقو فيعلى رسمنخلا مخلولقن دارسن مستعجمن

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: وقوفي. الضرب الثالث مقطوع.

وبيته: سِيرُوا مَعًا[2] إنَّما ميعادُكُم يَوْمَ [أ19ظ] الثُّلاثاء بَطْن الوادي

تقطيعه: سيرومعن إننما ميعادكم يومثثلا ثاءبط نلوادي

---

[1] في (ب) دممنا.

[2] في (ب) معن.

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفعولن

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء مقطوع

وإلى هذا البيت أشار بقوله: سيروا. العروض الثالثة مقطوعة مجزوءة وضربها مثلها.

وبيته: ما هيَّجَ الشَّوق مِنْ أطْلالِ أضْحَتْ قِفارًا كَوَحْيِ الواحي

تقطيعه: ماهييجش شوقمن أطلالي أضحتقفا رنكوح يلواحي

تفعيله: مستفعلن فاعلن مفعولن مستفعلن فاعلن مفعولن

اسمه: سالم سالم مجزوء مقطوع سالم سالم مجزوء مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله:هيج، ويدخل في حشوه من الزحاف الخبن والطي والخبل.

بيت الخبن: لقد خَلَتْ حِقَبٌ صُروفُها عَجَبٌ فأَحْدَثَتْ عِبَرًا وأَعْقَبت دُوَلا

تقطيعه: لقدخلت حقبن صروفها عجبن فأحدثت عبرن وأعقبت دولن

تفعيله: مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

اسمه: مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: حقب.

بيت الطي: ارْتَحِلوا غُدْوَةً فانْطَلِقوا سَحَرًا في زُمَرٍ منْهُم تَتْبَعُها زُمَرٌ

تقطيعه: ارتحلوا غدوتن فنطلقوا سحرن فيزمرن منهمو تتبعها زمرن

تفعيله: مفتعلن فاعلن مفتعلن فعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن فعلن

اسمه: مطوي سالم مطوي مخبون مطوي سالم مطوي مخبون

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ارتحال، وأتى به مصدرا لإقامة الوزن.

بيت الخبل: وزعَموا أنَّهم لَقِيَهُمْ رجُلٌ فأخَذوا مالَه وضربوا عنقه

تقطيعه: وزعموا أننهم لقيهم رجلن فأخذوا مالهو وضربوا عنقه

تفعيله: فعلتن فاعلن فعلتن فعلن فعلتن فاعلن فعلتن فعلن

اسمه: مخبول سالم مخبول مخبول مخبول سالم مخبول مخبون.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: لقيهم. وبيت الخبن في الضرب المزال:

قد جاءكم أنَّكُمْ يَوْمًا إذا ما ذُقْتُمُ الموْتَ سَوْفَ تُبعَثون

تقطيعه: قدجاءكم أننكم يومن إذا ماذقتمل موت سو فتبعثون

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفاعلان

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء مخبون مزال.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ذقتم.

بيت الطي في الضرب المزال:

يا صاحِ قَدْ أخْلَفَت أسْماءُ ما كانت تُمَنِّيك من حُسْنِ وصالْ[1]

تقطيعه: ياصاح قد أخلفت أسماءما كانتتمن نيكمن حسن وصال

---

[1] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص132.

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مفتعلان

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء مطوي مزال.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أصاح.

بيت الخبل في الضرب المزال:

هذا مَقامِي قَريبٌ مِنْ أخي كلُّ امْرِئٍ قائمٌ مع أخيه

تقطيعه: هاذامقا ميقري [أ20و] بنمنأخي كللمرئن قائمن مع أخيه

تفعيله: مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن فعلتان

اسمه: سالم سالم مجزوء سالم سالم مجزوء مخبول مزال.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: مقامي.

بيت الخبن في الضرب المقطوع كالعروض:

أصبحت والشَّيْبُ قَدْ علاني يدْعوا حَثيثا إلى الخِضَابِ[1]

تقطيعه: أصبحتوش شيبقد علاني يدعوحثي ثنإلل خضابي

تفعيله: مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

اسمه: سالم سالم مجزوء مخبون مقطوع سالم سالم مجزوء مخبون مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: والشيب قد علا. وهذا النوع من البسيط يسمى: المخلع، وقد تصرفوا فيه حتى التزم[1] المحدثون الخبن مع القطع لعذوبته.

---

[1] انظر: نفس المرجع، ص51.

الدائرة الثانية (دائرة الوافر والكامل):

الوافر:

دنت بجذ افيه لنا غنم به ربيعة تعصني ولم تستطع أذا

سطور حفير إن بها نزل الشتا تفاخم لولا خير من ركب المطا

أشار بالدال من دنت إلى الوافر –البحر الرابع– وسمي وافرا لوفور أجزائه وتدا بعد وتد – قاله الخليل– وهو مسدس مبني من مفاعلتن، ولم يستعمل إلا مقطوفا أو مجزوءا. وأشار بالباء من بجد إلى أن له عرضين، وبالجيم إلى أن له ثلاثة أضرب؛ فعروضه الأولى مقطوفة وضربها مثلها.

وبيته: لنا غَنَمٌ تُسَوّقُها غَزارٌ[2] كَأَنَّ قُرونَ جلّتها العصيُّ

تقطيعه: لناغنمن تسووقها غزارن كأنقرو نجللتهل عصييو

تفعيله: مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

اسمه: موفور سالم مقطوف موفور سالم مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: لنا غنم، العروض الثانية مجزوءة لها ضربان، ضرب مثلها.

وبيته: لقد عَلِمَتْ رَبيعَةُ أَنَّ حَبْلَكَ واهِنٌ خَلِقٌ

---

[1] في (ب) إلتزم فيه.

[2] في (ب) عزار.

تقطيعه: لقدعلمت ربيعة أن نحبلكوا هننخلقن

تفعيله: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

(اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء.

وإلى هذا البت أشار بقوله: ربيعة، الضرب الثاني معصوب.

وبيته: أُعاتِبُها وآمُرُها فتُغْضِبُني وتَعْصِيني

تقطيعه: أعاتبها وأأمرها فتغضبني وتعصيني

تفعيله: مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن)[1]

اسمه: موفور مجزوء سالم مجزوء معصوب.

فهذا بيت دخله العصب في [ضربه][2] فسكنت اللام من مفاعلتن فنقل إلى مفاعيلن، وإلى هذا البيت أشار بقوله: تعصيني، ويدخله من الزحاف العصب والعقل والنقص والعضب والقصب والعقص والجمم.

بيت العصب[3]: إذا لمْ تسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ وجاوِزْهُ إلى مَا تَسْتَطِيعُ[4]

تقطيعه: إذالم تس تطعشيئن فدعهو وجاوزهو إلى ماتس تطيعو

تفعيله: مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] مخرومة في (أ)، أثبتها من (ب).

[3] في (ب) العضب.

[4] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص113.

اسمه: موفور معصوب مقطوف معصوب معصوب مقطوف.[أ20ظ]

وإلى هذا البيت أشار بقوله: تستطع.

بيت العقل: مَناز

منازِلٌ لفُرْتِنا[1] قِفارٌ كأنَّما رُسومُها سُطورُ

تقطيعه: منازلن لفرتنا قفارن كأننما رسومها سطورو

تفعيله: مفاعلن مفاعلن فعولن مفاعلن مفاعلن فعولن

اسمه: معقول معقول مقطوف معقول معقول مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: سطور.

بيت النقص: لِسَلاَّمَةِ دارٌ بحُفَيْرٍ كباقي الخَلْقِ السَّحْقِ قِفارٌ

تقطيعه: لسلام تدارنب حفيرن كباقلخ لقسحق قفارن

تفعيله: مفاعيل مفاعيل فعولن مفاعيل مفاعيل فعولن

اسمه: منقوص منقوص مقطوف منقوص منقوص مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: حفير.

بيت العضب: إنْ نَزَلَ الشِّتاءُ بِدارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ دارُ بَيْتَهم الشِّتاءَ[2]

تقطيعه: إن نزلش شتاءبدا رقومن تجننبجا ربيتهمش شتاءا

---

[1] في (ب) لفوتنا.وهو اسم فتاة.

[2] انظر: الحطيئة. الديوان. بيروت: دار صادر، [د.ت]، ص57.

تفعيله: مفتعلن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

اسمه: أعضب سالم مقطوف سالم سالم مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: إن[1] نزل الشتا.

بيت القصم: ما قالوا لنا سَرَدًا ولكن (تفاحش قولهم وأتوا بنكري)[2]

تقطيعه: ماقالوا لناسردن ولاكن تفاحشقو لهموأتو بنكري

تفعيله: مفعولن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

اسمه: أقصم سالم مقطوف سالم سالم مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: تفاحش.

بيت العقص: لولا مَلِكٌ رَؤوفٌ رحيمٌ تَداركَني بِرحْمتِه هلكتُ

تقطيعه: لولام لكنرؤوفن رحيمن تداركني برحمتهي هلكتو

تفعيله: مفعول مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

اسمه: أعقص سالم مقطوف سالم سالم مقطوف.

والهمزة في قوله: رؤوف مقصورة، وبذلك يصح الوزن؛ وإلى هذا البيت أشار بقوله: لولا.

بيت الجمم: أنتَ خَيْرُ مَن رَكبَ المطايا وأكْرَمُهم أخًا وأبًا ونفْسًا

تقطيعه: أنتخي رمنركبل مطايا وأكرمهم أخنوأبن ونفسن

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] في (ب) تفاقم قولهم وأتوا بنكر

تفعيله: فاعلن مفاعلتن فعولن   مفاعلتن مفاعلتن فعولن

اسمه: أجم سالم مقطوف   سالم سالم مقطوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: خير من ركب المطايا.

الكامل:

هجرت طلا تصحو خبالا برامتي   أجش لانت الذ سبقتهم إلى

بمختلف الأمر (افتقرت) وأكثروا   وعيش يدب الصم عن ثامر ولا

نقلتهم عن حده فابتأست والشقاء   مخاف لم تجد فارغا كفى

أشار بالهاء من هجرت إلى الكامل -خامس الأبحر- وسمي كاملا لكماله بكثرة الحركات في أجزائه، وهو مسدس مبني من متفاعلن؛ وأشار بالجيم إلى أن له ثلاثة أعاريض وبالطاء [من طلا][1] إلى أن له تسعة أضرب، فعروضه الأولى تامة [أ21و] لها ثلاثة أضرب، ضرب مثلها

وبيته: وإذا صَحَوْتُ فما أُقَصِّرُ عن ندىً   وكما عَلِمْت شَمائلي وتَكَرُّمي[2]

تقطيعه: وإذاصحو تفماأقص صرعن ندن   وكماعلم تشمائلي وتكررمي

تفعيله : متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن متفاعلن

اسمه : سالم سالم سالم   سالم سالم تام

وإلى هذا البيت أشار بقوله: تصحو. الضرب الثاني مقطوع

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص155.

وبيته: وإذا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فإنَّهُ   نَسَبٌ يَزيدُكَ عندهُنَّ خَبالا[1]

تقطيعه : وإذادعو نك عممهن نفإننهو   نسبنيزي دكعندهن نخبالا

تفعيله : متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلاتن

اسمه : سالم سالم سالم سالم سالم مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: خبالا. الضرب الثالث أحذ مضمر

وبيته: لِمنِ الدِّيار بِرامَتيْن بعاقِلٍ   دَرَسَتْ وغَيَّرَ آيُها القَطْرُ[2]

تقطيعه : لمنديا ربرامتي نبعاقلن   درستوغي يرءأيهل قطرو

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن فعلن

اسمه : سالم سالم سالم سالم سالم أحذ مضمر.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: رامتي. العروض الثانية حذاء لها ضربان، ضرب مثلها فيكون جزء العروض والضرب على فعلن محرك العين.

وبيته: لِمــَن الدِّيارُ عَفا مَعالمـُها   هَطْلٌ أَجَشٌّ وبارِحٌ تَرِبٌ[3]

تقطيعه: لمنديا رعفامعا لمها   هطلنأجش شوبارحن ثربو

تفعيله : متفاعلن متفاعلن فعلن   متفاعلن متفاعلن فعلن

---

[1] انظر: نفس المرجع، ص133.

[2] انظر: نفس المرجع، ص94.

[3] انظر: المرجع السابق، ص47.

اسمه : سالم سالم أحذ سالم سالم أحذ.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أجش. الضرب الثاني أحذ مضمر.

وبيته: وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسامَةِ إِذْ دُعِيَتْ نِزَالُ ولجٍّ في الذُّعري[1]

تقطيعه: ولأنتأش جعمن أسا متإذ دعيَتْنزا لولجْجفذْ ذعري

تفعيله : متفاعلن متفاعلن فعلن متفاعلن متفاعلن فعلن

اسمه : سالم سالم أحذ سالم سالم أحذ مضمر.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: لانت. العروض الثالثة مجزوءة ولها أربعة أضرب: ضرب مجزوء ومرفل.

وبيته: ولقَدْ سَبَقْتَهُمْ إليَّ فَلَمْ نَزَعْتَ وأنْتَ آخِرْ

تقطيعه: ولقدسبق تهموإلي يفلمنزع توأنتأأخر

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مرفل.

فهذا البيت دخله الجزء فصار أربعة أجزاء، ودخله الترفيل [وهو][2] زيادة سبب خفيف في آخر وتد مجموع، فصار آخر البيت متفاعلاتن. وإلى هذا البيت أشار بقوله: سبقتهم إلى. الضرب الثاني مزال.

وبيته: جدَثٌ يكونُ مَقامُه أبَدًا بمُختَلَف الرِّياحِ

---

[1] في (ب) الذعر. ينسب إلى المسيب بن علس.

[2] مخرومة في (أ)، أثبتها من (ب).

تقطيعه: جدثيكو نمقامهو أبدنبمخ تلفررياح

تفعيله :[أ21ظ] متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلان

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مزال.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: بمختلف. الضرب الثالث مجزوء معرى.

وبيته: وإِذَا افْتَقَرْتَ فَلا تَكُنْ مُتخَشِّعًا وتجمَّلِ[1]

تقطيعه: وإذفتقر تفلاتكن متخششعن وتجمملي

تفعيله : متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء معرى.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: افتقرت. الضرب الرابع مقطوع .

وبيته: وإذا هُمُ ذكروا الإسا ءة أكْثَروا الحَسَنَاتِ[2]

تقطيعه: وإذاهمو ذكرولإسا أتأكثرل حسناتي

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن فعلاتن

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: وأكثروا. ويدخله من الزحاف: الضمر والوقص والخزل.

---

[1] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص143.

[2] انظر: نفس المرجع، ص55.

بيت الضمر: إنِّي امْرُؤٌ منْ خَيْر عبْسٍ مَنْصبًا   شطري وأحمي سائري بالمُنصُل[1]

(تقطيعه: إننمرءن منخيرعب سنمنصبن   شطريوأح ميسائري بالمنصلي)[2]

تفعيله: مستفعلن مستفعلن مستفعلن   مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اسمه: مضمر مضمر مضمر   مضمر مضمر مضمر.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: عبس.

وبيت الوقص: يَدبُّ عن حَريمه بسَيْفِه   ورُمْحه ونَبْلِه ويَحْتَمي

تقطيعه: يدببعن حريمهي بسيفهي   ورمحهي ونبلهي ويحتمي

تفعيله: مفاعلن مفاعلن مفاعلن   مفاعلن مفاعلن مفاعلن

اسمه : موقوص موقوص موقوص   موقوص موقوص موقوص.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يدب.

وبيت الخزل: منزلة صم صَداها وَعَفَّت   أرسُمها إن سئِلت لم تجبي

تقطيعه: منزلتن صممصدا هاوعفت   أرسمها إنسئلت لمتجبي

تفعيله: مفتعلن مفتعلن مفتعلن   مفتعلن مفتعلن مفتعلن

---

[1] منسوب إلى عنترة بن شداد.

[2] ساقطة من (ب).

اسمه : مخزول مخزول مخزول مخزول مخزول مخزول.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: الصم. وبيت الضمر في الضرب المرفل:

وغدرتني وزَعَمْتَ أن ك لَابِنٌ في الصَّيف تامر[1]

تقطيعه: وغدرتني وزعمتأن نكلابنن فصصيفتامر

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلاتن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مضمر مرفل.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: تامر. وبيت الوقص في الضرب المرفل:

ولقد شهدت وفاتهم ونَقَلْتُهم إلى المقابر

تقطيعه: ولقدشهد توفاتهم ونقلتهم إللمقابر

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفاعلاتن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء موقوص مرفل.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: نقلتهم. وبيت الخزل في الضرب المرفل:

صَفَحوا عن ابنك إنَّ في اب نك حِدَّة حين يكلِّم

تقطيعه: صفحوعنب نكإننفب نكحددتن حينيكللم

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن [أ22و] مفتعلاتن

---

[1] انظر: ديوان الحطيئة، ص33.

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء مخزول مرفل.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: حده. وبيت الضمر في الضرب المزال:

وإذا اغتبطْتُ أو ابتأس تُ حمدتُ رَبَّ العالمين

تقطيعه: وإذغتبط تأوبتأس تحمدترب بلعالمين

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلان

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء مضمر مزال.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ابتأست. وبيت الوقص في الضرب المزال:

كتب الشقاء عليهما فَهُما له مُيَسَّران

تقطيعه: كتبششقا أعليهما فهمالهو ميسسران

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفاعلان

اسمه: سالم مجزوء سالم مجزوء موقوص مزال.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: والشقاء. وبيت الخزل في الضرب المزال.

وأجب أخاك إذا دعا ك مُعالِنا غير مُخافِ

تقطيعه: وأجب أخا كإذادعا كمعالنن غيرمخاف

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفعلان

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مخزول مزال.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: مخاف. بيت الضمر في الضرب المقطوع:

وإذا افْتَقَرْتَ إلى الذَّخائر لم تَجِد ذُخْرًا يكون كَصالحِ الأعمال[1]

تقطيعه: وإذفتقر تإلذذخا ئرلم تجد ذخرنيكو نكصالحل أعمالي

تفعيله : متفاعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلن مفعولن

اسمه: سالم سالم سالم مضمر سالم مضمر مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: تجد. وبيت الضمر في الضرب[2] المقطوع المجزوء:

وأبو الحليس ورب مك ة فارِغٌ مشغول

تقطيعه: وأبلحلي سوربمك كتفارغن مشغولن

تفعيله: متفاعلن متفاعلن متفاعلن مفعولن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مضمور مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: فارغا. ونبه بقوله: كفى؛ على تمام الزحاف.

الدائرة الثالثة (دائرة الهزج والرجز والرمل):

الهزج:

وابد بسهب الضيم بأسا يزودهم كذاك ولو ماتوا فموسى امرئ أدنا

---

[1] انظر: الأخطل. الديوان . ط1. بيروت: دار صابر، 1999 ، ص239.

[2] في (ب) الضمر.

أشار بالواو من وابد إلى الهزج –سادس الأبحر– وسمي هزجا تشبيها له بهزج الصوت – قاله الخليل– وأشار بالألف إلى أن له عروضا واحدة، وأشار بالباء إلى أن له ضربين؛ وهو مسدس مبني من مفاعيلن ولم يستعمل إلا مجزوءا، فعروضه مجزوءة ولها ضربان: ضرب تام.

وبيته: عَفًّا مِن آل لَيْلى السَّهْ بُ فالأملاح فالغَمْرُ [1]

تقطيعه: عفامنءا لليلسسه بفلأملا حفلغمرو

تفعيله: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

اسمه : موفور مجزوء سالم مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: بسهب. الضرب الثاني محذوف.

وبيته: وما ظهري لباغي الضي م بالظَّهر الذلول[2]

تقطيعه: وماظهري لباغضضي مبظظهرذ ذلولي

تفعيله: مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن فعولن

اسمه: موفور مجزوء سالم مجزوء محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله:[أ22ظ] الضيم. ويدخله من الزحاف: القبض والكف والخرم والشتر والخرب.

بيت القبض: فقلت لا تخف شيئا فما عليك من بأس

---

[1] انظر: الخرنق: الديوان. بيروت: دار صابر، 1995، ص59.

[2] انظر: ديوان عبد ربه الأندلسي، ص144.

تقطيعه: فقلتلا تخفشيأن فماعلي كمنبأسي

تفعيله: مفاعلن مفاعيلن مفاعلن مفاعيلن

اسمه: مقبوض مجزوء مقبوض مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: بأسا.

وبيت الكف: فهذان يذودان وذا من كتب يرمي[1]

تقطيعه: فهاذان يذودان وذامنك تبنيرمي

تفعيله: مفاعيل مفاعيل مفاعيل مفاعيلن

اسمه: مكفوف مكفوف مكفوف سالم مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يزودهم[2].

وبيت الخرم: أدّوا ما استعاروه كذاك العَيْش عارِيَّه

تقطيعه: أددومس تعاروهو كذاكلعي شعارييه

تفعيله: مفعولن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

اسمه: أخرم سالم سالم سالم.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: كذاك.

وبيت الشتر: في الذين قد ماتوا وفيما جَمَّعوا عِبْرَه

---

[1] ينسب إلى عبد الله بن الزبعري.

[2] في (ب) يزود.

تقطيعه: فللذي نقدماتو   وفيماجم معوعبره

تفعيله : فاعلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

اسمه : أشتر سالم   سالم سالم.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ماتوا.

وبيت الخرب: لو كان أبو موسى   أميرا ما رضيناه

تقطيعه : لوكان أبوموسى   أميرنما رضيناهو

تفعيله : مفعول مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

اسمه : أخرب سالم   سالم سالم .

وإلى هذا البيت أشار بقوله: موسى. وباقي البيت حشو ملغى.

الرجز:

زكت دهرها دار بها القلب جاهد   وقد هاج قلبي منزل ثم قد شجى

فيا ليتني من خالد ومنافهم   أرى ثقلا لاخير فيمن لنا أسا

أشار بالزاي من زكت إلى الرجز– سابع الأبحر– وسمي رجزا لاضطرابه، وهو مسدس مبني من مستفعلن،وأشار بالدال من دهرها إلى أن له أربعة أعاريض وبالهاء إلى أن له خمسة أضرب؛ فعروضه الأولى تامة لها ضربان، ضرب مثلها.

وبيته: دارٌ لِسُلَيْمَى إذ سليمى جارةٌ   قفر ترى آياتها مثل الزُّبُر

تقطيعه: دارنلسلي ماإذسلي ماجارتن   قفرنترى أأياتها مثلززبر

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم سالم تام سالم سالم تام .

وإلى هذا البيت أشار بقوله: دار. الضرب الثاني مقطوع.

وبيته: القلب منها مُسْتَرِيحٌ سالِمٌ والقلب مني جاهد مجهود[1]

تقطيعه: القلبمن هامستري حنسالمن ولقلبمن نيجاهدن مجهودو

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مفعولن

اسمه : سالم سالم تام سالم سالم مقطوع.

وهذا الضرب [23أو] يمتنع فيه الطي لضعف اعتماده على الوتد المقطوع، وإلى هذا البيت أشار بقوله: القلب جاهد. العروض الثانية مجزوءة لها ضرب مثلها.

وبيته: قد هاج قلبي منزلٍ من أمِّ عَمْرٍو مُقْفِرِ

تقطي عه:قدهاج قل بيمنزلن منأممعم رنمقفرن

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: قد هاج قلبي منزل. العروض الثالثة مشطورة لها ضرب[2] مثلها.

---

[1] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص70.

[2] في (ب) ضربان.

وبيته : ما هاج أحزانا وشَجْوًا قد شجَا[1]

تقطيعه: ماهاج أح زاننوشج ونقدشجى

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم سالم مشطور.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: قد شجى. العروض الرابعة منهوكة، لها ضرب مثلها.

وبيته: يا لَيْتَنِي فيها جَذَعْ[2]

تقطيعه: ياليتني فيهاجذع

تفعيله : مستفعلن مستفعلن

اسمه : سالم منهوك.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يا ليتني. ويدخله من الزحاف: الخبن والطي والخبل.

بيت الخبن: وطَالَ مَا وطال ما وطال ما[3] كَفِّي بِكَفِّ خالد مخُوفها

تقطيعه: وطالما وطالما وطالما كفي بكف فخالدن مخوفها

---

[1] انظر: العجاج. الديوان. ط1. بيروت: دار صابر، 1997 ، ص271.

[2] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص111.

[3] ساقطة من (ب).

تفعيله : مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن

اسمه : مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون مخبون.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: خالد.

وبيت الطي: ما وَلَدَتْ والِدَةٌ من وَلَدٍ أَكْرَمُ مِن عبد مَنافٍ حسبا

تقطيعه: ماولدت والدتن منولدن أكرممن عبدمنا فنحسبن

تفعيله : مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن

اسمه : مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: منافهم.

وبيت الخبل: وَثِقَلٌ منع خير طَلَبٍ وعجَلٌ سبق خير تؤده

تقطيعه: وثقلن منعخي رطلبن وعجلن سبقخي رتؤده

تفعيله : فعلتن فعلتن فعلتن فعلتن فعلتن فعلتن

اسمه : مخبول مخبول مخبول مخبول مخبول مخبول.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ثقلا. وبيت الخبن في الضرب الثاني المقطوع

لا خير فيمن كَفَّ عنَّا شرُّه إن كان لا يُرْجَى ليَوْم خَيْرُه

تقطيعه: لاخيرفي منكففعن ناشررهو إنكان لا يرجليو مخيره

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن فعولن

اسمه : سالم سالم تام سالم سالم مخبون مقطوع.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: لاخير. وباقي البيت حشو.

الرمل:

حبونك سحق المالك الخنس فأربعا معي مقفرات سالما فعلت دوا

فصلت قضاها صابرا وهي أقصدت له واضحات دونها عذب القنا

أشار بالحاء من حبو إلى الرمل –ثامن الأبحر– وسمي رملا تشبيها له برمل الحصير وهو نسجه – (قاله الخليل)[1]– وهو مسدس مبني من فاعلاتن، ولم تستعمل عروضه الأولى [أ23ظ] [إلا][2] محذوفة فيصير جزؤها فاعلن؛ وأشار بالباء إلى أن له عروضين، وبالواو إلى أن له ستة أضرب، فعروضه الأولى محذوفة لها ثلاثة أضرب: ضرب متمم؛ والمتمم هو ما زيد في ضربه على وزن عروضه سبب خفيف وهو من نفس الجزء، فيكون جزء العروض فاعلن وجزء الضرب فاعلاتن.

وبيته: مثل سَحْقِ البُرْدِ عفّا بعدك ال قَطْرُ مَعْناه وتَأْوِيبَ الشَّمَالِ[3]

تقطيعه: مثلسحقل بردعففا بعدكل قطرمعنا هووتأوي بششمالي

تفعيله: فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم متمم.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: سحق. الضرب الثاني مقصور.

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] مخرومة من (أ)، أثبتها من (ب).

[3] انظر: عبيد ابن الأبرص. الديوان. بيروت: دار صادر، 1998. ص120.

وبيته: أبلغ النُّعمانَ عنّي مَالِكا   أنه قد طال حبسي وانتظار[1]

تقطيعه: أبلغننع مانعنني مالكن   أننهوقد طالحبسي وانتظار

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم مقصور.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: المالك. الضرب الثالث كالعروض.

وبيته: قالت الخنساءُ لمّا جئتُها   شاب بَعْدي رأسُ[2] هذا واشتهب[3]

تقطيعه: قالتلخن ساءلمما جئتها   شاببعدي رأسهاذا واشتهب

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: الخنس[4]. العروض الثانية مجزوءة لها ثلاثة أضرب: ضرب مجزوء مسبغ.

وبيته: يا خَليلي اربْعا واسْ   تَخْبِرا رسما بعسفان

تقطيعه: ياخليلي يربعاوس تخبرارس منبعسفان

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتان

---

[1] ينسب إلى عدي بن زيد.

[2] في (ب) رأسي.

[3] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص54.

[4] في (ب) الخنسا.

[اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مسبغ][1].

وإلى هذا البيت أشار بقوله: فأربعا. الضرب الثاني مجزوء كالعروض معرى.

وبيته: مُقْفَرَاتٍ دارِساتٍ مثْلَ آياتِ الزَّبورِي[2]

تقطيعه: مقفراتن دارساتن مثلءايا تززبوري

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء معرى.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: مقفرات. الضرب الثالث محذوف.

وبيته: مالما قَرَّت به العَيْنان من هذا ثمن

تقطيعه: مالماقر رتبهلعي نانمنها ذاثمن

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: لما. ويدخله من الزحاف الخبن والكف والشكل.

بيت الخبن وهو بيت الصدر:

وإذا رَايَةُ مَجْدٍ رُفِعَتْ عَمَدَ الصَّلت إليها فحواها

تقطيعه: وإذارا يتمجدن رفعت عمدصصل تإليها فحواها

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص83.

تفعيله : فعلاتن فعلاتن فعلن فعلاتن فعلاتن فعلاتن

اسمه : مخبون مخبون [24أو] صدر مخبون محذوف مخبون مخبون صدر مخبون صدر.

وعاقب في هذا البيت الألف من فاعلاتن النون قبلها من فاعلاتن، فلما سقط ألف فاعلاتن بالخبن امتنع الكف في نون فاعلاتن قبله، وذلك هو الصدر كما تقدم. وليس الخبن في الجزء الأول صدرا إذ ليس قبله ما يعاقبه، وكذلك في الجزء الأول من النصف الثاني لأن النون قبله من الوتد، والسبب لا يعاقب الوتد.

بيت الكف وهو بيت العجز:

ليس كلّ من أراد حاجة ثم جَدَّ في طِلابِها قضاها

تقطيعه: ليسكلل منأراد حاجتن ثممجدد فيطلاب هاقضاها

تفعيله : فاعلات فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلاتن

اسمه : مكفوف عجز مكفوف عجز محذوف مكفوف عجز مكفوف عجز متمم.

زحف في هذا البيت سابع فاعلاتن وهو آخره بالكف لسلامة ألف فاعلاتن بعده وذلك هو العجز. وإلى هذا البيت أشار بقوله: قضاها.

بيت الشكل وهو بيت الطرفين:

إنَّ سَعْدًا بَطَلٌ ممارِسٌ صابر محتسب لما أصابه

تقطيعه: إنسعدن بطلنم مارسن صابرنمح تسبنل مأصابه

تفعيله : فاعلاتن فعلا ت فاعل فاعلاتن فعلات فاعلاتن

اسمه : سالم طرفان محذوف سالم طرفان متمم.

ففاعلات الثاني في الصدر وكذلك الثاني في العجز زحف أوله لسلامة ما قبله، وآخره لسلامة ما بعده؛ وهذا هو الطرفان. وإلى هذا البيت أشار بقوله: صابرا.

وبيت الخبن في الضرب المقصور:

أَقْصَدَتْ كسرى وأمسى قيصرٌ مُغلقا من دونها بابُ حديد

تقطيعه: أقصدتكس راوأمسا قيصرن مغلقنمن دونهابا بحديد

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلان

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم مخبون مقصور.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أقصدت. وبيت الخبن في الضرب المجزوء المسبغ:

واضِحاتٌ فارِسِيّا ت وأدمٌ عربيّات

تقطيعه: واضحاتن فارسيا تنوأدمن عربييات

تفعيله : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعلتان

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مخبون مسبغ.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: واضحات. وهذا آخر ما ذكر من الزحاف، وباقي البيت حشو.

الدائرة الرابعة (دائرة السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث):
وهي مسدسة

السريع:

طغى دون شام محول لا لقيل ما به النشر في حافات رحلي قد نما

أرد من طريف في الطريق وفاءه ولابد إن أخطأت من طلب الرضا

أشار بالطاء من طغى إلى السريع –البحر التاسع– [أ24ظ] وسمي سريعا لأنه يسرع على اللسان وهو مبني من مستفعلن مستفعلن مفعولات ومثلها، وأشار بالدال من دون إلى أن له أربع أعاريض، وبالواو إلى أن له ستة أضرب.

فعروضه الأولى مطوية مكشوفة لها ثلاثة أضرب: ضرب مطوي موقوف فيصير جزء العروض بالطي وهو ذهاب الرابع الساكن وبالكشف وهو ذهاب السابع المتحرك (فيبقى مَفْعُلا)[1]، فينقل إلى فاعلن ساكن النون.

وبيته: أزمان سَلْمَى لا يرى مثلها الرَّ اؤون في شامٍ وَلَا في عراق

تقطيعه: أزمانسل مالايرا مثلهر راؤونفي شامنولا فيعراق

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلان

اسمه : سالم سالم مطوي مكشوف سالم سالم مطوي موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: شام. الضرب الثاني مطوي مكشوف مثل العروض.

وبيته: هاج الهوى رسم بذات القضا مُخْلَوْلَقٌ مُسْتَعْجِمٌ مُحْوَلٌ[1]

---

[1] ساقطة من (ب).

تقطيعه: هاجلهوا رسمنبذا تلقضا   مخلولقن مستعجمن محولن

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن مستفعلن فاعلن

اسمه : سالم   سالم مطوي مكشوف سالم   سالم   مطوي مكشوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: محول. الضرب الثالث أصلم؛ أي حذف منه الوتد المفروق فيصير الجزء بذلك مفعو، فينقل إلى فعلن ساكن العين.

وبيته: قالت ولم تَقْصِدْ لِقيل الخنا   مهلا فقد أبْلَغْت أسماعي[2]

تقطيعه: قالتولم تقصدلقي للخنا   مهلنفقد أبلغتأس ماعي

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن مستفعلن فعلن

اسمه : سالم   سالم مطوي مكشوف سالم   سالم   أصلم.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: لقيل. العروض الثانية مخبولة مكشوفة لها ضرب مثلها.

وبيته: النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوه دَنَا   نِيرٌ وأطراف الأكُفِّ عَنَمْ[3]

تقطيعه: اننشرمس كنولوجو هدنا   نيرنوأط رافلأكف فعنم

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فعلن   مستفعلن مستفعلن فعلن

اسمه : سالم   سالم مخبول مكشوف سالم   سالم مخبول مكشوف.

---

[1] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص139.

[2] ينسب إلى صيفي الأسلت.

[3] انظر: المرجع السابق، ص147.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: النشر. العروض الثالثة مشطورة موقوفة لها ضرب مثلها، فيكون البيت من ثلاثة أجزاء آخرها مفعولان ساكن النون.

وبيته: يتضحن في حافاتها بالأبدال

تقطيعه: يتضحنفي حافاتها بلأبدال

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مفعولان

اسمه : سالم سالم مشطور موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: في حافاتها. ولا يصح أن يكون هذا البيت من الرجز لأن الوقف لا يكون إلا في مفعولات، [أ25و] والرجز ليس فيه مفعولات البتة. العروض الرابعة مشطورة مكشوفة لها ضرب مثلها.

وبيته: يا صاحبَيْ رحلي أَقِلاّ عَذْلِي[1]

تقطيعه: ياصاحبي رحليأقل لاعزلي

تفعيله : مستفعلن مستفعلن مفعولن

اسمه : سالم سالم مشطور مكشوف.

ومذهب الخليل أن هذا الشعر من مشطور السريع، كما ذكره المؤلف وليس من مشطور الرجز، لأن الخليل ومن تبعه يمنع القطع في مشطور الرجز، ومن أجاز فيه القطع ألحقه به[2] وإليه ذهب الأقلون.

---

[1] انظر: نفس المرجع، ص140.

[2] ساقطة من (ب).

وإلى هذا البيت أشار بقوله: رحلي. ويدخله من الزحاف: الخبن والطي والخبل. والخبن لا يدخل في العروض الأولى وضربها الأول والثاني، وكذلك الطي لا يدخل في العروض الثالثة والرابعة، وامتناع الخبن والطي (في ذلك)[1] علة لازمة.

بيت الخبن: أرد من الأمور ما ينبغي وما تُطِيقُهُ وما يَسْتَقِيمْ

تقطيعه: أردمنل أمورما ينبغي وماتطي قهووما يستقيم

تفعيله : مفاعلن مفاعلن فاعلن مفاعلن مفاعلن فاعلان

اسمه : مخبون مخبون مطوي مكشوف مخبون مخبون مطوي موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أرد.

وبيت الطي: قال لها وهو بها عالم وَيْحِكِ أمْثالُ طريفٍ قليل

تقطيعه: قاللها وهوبها عالمن ويحكأم ثالطري فنقليل

تفعيله : مفتعلن مفتعلن فاعلن مفتعلن مفتعلن فاعلان

اسمه : مطوي مطوي مكشوف مطوي مطوي مطوي موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: طريف.

بيت الخبل: وبلد قطعه عامر وجَمَلٌ نَحَرَهُ في الطَّرِيقِ

تقطيعه: وبلدن قطعهو عامرن وجملن نحرهو فططريق

تفعيله : فعلتن فعلتن فاعلن فعلتن فعلتن فاعلان

---

[1] في (ب) فيما ذكر.

اسمه : مخبول مخبول مطوي مكشوف مخبول مخبول مطوي موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: في الطريق.

وبيت الخبن في الضرب المشطور الموقوف:

لابد منه (فانحزرن وارقين)[1]

تقطيعه: لابدد من هوفنحزر نورقين

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فعولان[2]

اسمه : سالم سالم مشطور مخبون موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ولابد.

وبيت الخبن في العروض المشطورة المكشوفة:

يا رب إن أخطأت أو نسيت

تقطيعه: ياربإن أخطأتأو نسيتو

تفعيله : مستفعلن مستفعلن فعولن

اسمه : سالم سالم مشطور مخبون مكشوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أخطأت. وباقي البيت حشو ملغى.

المنسرح:

---

[1] فانحدرن وارتقين.

[2] في (ب) مفاعيل.

يلجج يفشي صبر سعد بذي سمي [25ظأ] على سمت سولاف بها الإنس قد ثوى

أشار باليـاء من يلجـج إلـى المنسـرح –عاشـر الأبحـر– وسـمي منسـرحا لانسراحه وسهولته، وهو مسدس مبني من مستفعلن مفعولات مستفعلن، ومثله؛ ولم يستعمل إلا مطويا لثقله بكثرة الأسباب والأوتاد المفروقة، وأشار بالجيم الأولى إلى أن لـه ثلاثـة أعاريض وبالجيم الثانيـة إلـى أن لـه ثلاثـة أضـرب؛ فعروضـه الأولـى تامة لها ضرب مطوي.

وبيته: إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لازال مُسْتَعْملا بالخير يفشي في مصره العُرَفَا

تقطيعه: إننبنزي دنلازال مستعملن بلخيريف شيفيمصر هلعُرَفا

تفعيله : مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مفتعلن

اسمه : سالم سالم تام سالم سالم مطوي.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يفشي. العروض الثابية منهوكة موقوفة فيصير البيت على جزأين: مستفعلن، مفعولات بإسكان التاء.

وبيته: صبرًا بَنِي عبْد الدَّار [1]

تقطيعه: صبرنبني عبددار

تفعيله : مستفعلن مفعولات

اسمه : سالم منهوك موقوف.

---

[1] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص82.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: صبرا. العروض الثالثة منهوكة مكشوفة، فيصير البيت مستفعلن مفعولن.

وبيته: وَيْلَمِّ سعدٍ سعداً[1]

تقطيعه: ويلممسع دنسعدن

تفعيله : مستفعلن مفعولن

اسمه : سالم منهوك مكشوف.

وإلى هذا [أ26و] البيت أشار بقوله: سعد. ويدخله من الزحاف الخبن والطي والخبل، ويمتنع الطي في عروضه الثانية والثالثة لقرب[2] محله من الوتد المعتل، ويمتنع الخبل في العروض الأولى لما يؤدي إليه من اجتماع خمس متحركات.

بيت الخبن: منازلٌ عفاهنَّ بذي الأَرا	ك كلُّ وابل مسْبلٌ هَطِلْ
تقطيعه: منازلن عفاهنن بذلأرا	ككللوا بلنمسب لنهطل
تفعيله : مفاعلن مفاعيل مفاعلن	مفاعلن مفاعيل مفتعل
اسمه : مخبون مخبون مخبون	مخبون مخبون مطوي.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: بذي.

وبيت الطي: إنَّ سَميرًا أَرى عَشِيرَتَه	قد خَرَبوا دُونَه وقد أنفوا
تقطيعه: إننسمي رنأراع شيرتهو	قدخربو دونهوو قدأنفو

[1] انظر: نفس المرجع، ص69.

[2] في (ب) لغو في.

تفعيله : مفتعلن فاعلات مفتعلن مفتعلن فاعلات مفتعلن

اسمه : مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي مطوي.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: سمي.

وبيت الخبل[1]: وبلد متشابه سمته قَطَعَهُ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ

تقطيعه: وبلدن متشاب هنسمتهو قطعهو رجلنع لاجملن

تفعيله : فعلتن فعلات مستفعلن فعلتن فعلات مفتعلن

اسمه : مخبول مخبول تام مخبول مخبول مطوي.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: سمت.

وبيت الخبن في العروض الثانية المنهوكة الموقوفة:

لمَّا الْتَقَوْا بِسُولاف

تقطيعه: لمملتقو بسولاف

تفعيله : مستفعلن فعولان

اسمه : سالم مخبون منهوك موقوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: سولاف.

وبيت الخبن في العروض الثالثة المنهوكة المكشوفة:

ما بالدِّيار إنسٌ

---

[1] ساقطة من (ب).

تقطيعه: مابدديا رإنسن

تفعيله : مستفعلن فعولن

اسمه : سالم مخبون منهوك مكشوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: الإنس. وباقي البيت حشو ملغى.

الخفيف:

كفيت جهارا بالسخال الردا فإن قدرنا تجد في أمرنا خطب ذي حِما

فلم يتغير يا عمير وصالها حجاحجة في حبلها علقوا معا

أشار بالكاف من كفيت إلى الخفيف -البحر الحادي عشر- على ما تقدم في اصطلاحه في حروف أبجد، وسمي خفيفا لأنه أخف السباعية. وبالجيم من جهارا إلى أن له ثلاثة أعاريض، وبالهاء إلى أن له خمسة أضرب؛ وهو مبني من فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ومثله، ومستفعلن فيه مفروق الوتد. فعروضه الأولى تامة لها ضربان: ضرب مثلها.

وبيته: حَلَّ أهْلي مابين دَرْنا فَبادُوا لا وَحَلَّتْ علويَّةٌ بالسِّخال[1]

تقطيعه: حللأهلي مابيندر نافبادو لاوحللت علوييتن بسسخالي

تفعيله : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

اسمه : سالم سالم تام سالم سالم تام.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: بالسخال. الضرب الثاني محذوف.

---

[1] انظر: الأعشى. الديوان. ط3. بيروت: دار صادر، 2003 ، ص222.

وبيته: لَيْتَ شِعْرِي هَلْ[1] ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ   أَمْ يَحُولَنْ من دون ذلك الرَّدا[2]

تقطيعه: ليتشعري هلثمهل أأتينهم أميحولن مندون ذا كرردا

تفعيله : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلن

اسمه : سالم سالم تام سالم سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: الردا. العروض الثانية محذوفة لها ضرب مثلها.

وبيته: إنْ قَدَرْنا يَوْمًا على عامِرٍ   نَنْتَصِفْ[3] مِنْهُ أَوْ نَدعْه لكم

تقطيعه: إنقدرنا يومنعلى عامرن ننتصفمن هوأوندع هولكم

تفعيله : فاعلاتن مستفع لن فاعلن فاعلاتن مستفع لن فاعلن

اسمه : سالم سالم محذوف سالم سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: إن قدرنا. العروض الثالثة مجزوءة لها ضربان: ضرب مثلها.

وبيته: ليت شعري ماذا ترى   أمُّ عمْرٍ في أَمْرِنَا[4]

تقطيعه : ليتشعري ماذاترى أممعمرن فيأمرنا

تفعيله : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] ينسب إلى الكميت بن زيد الأسدي.

[3] في (ب) نمتثل.

[4] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص159.

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: في أمرنا. الضرب الثاني مجزوء مخبون مقصور.

وبيته: كلُّ خَطْبٍ إنْ لَم تَكُو نُوا غَضِبْتُمْ يَسِيرُ

تقطيعه: كللخطبن إنلمتكو نوغضبتم يسيرو

تفعيله : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فعولن

اسمه : سالم مجزوء سالم مجزوء مخبون مقصور.

ولما كان مستفعلن في هذا البيت مفروق الوتد، كان حذف آخره وتسكين ما قبله قصدا، ولو كان مجموع الوتد كان قطعا. وإلى هذا البيت أشار بقوله: خطب.

ويدخله من الزحاف: الخبن والكف والشكل والتشعيث، وفيه المعاقبة بين نون فاعلاتن وسين مستفعلن بعده، ونون مستفعلن [أ26ظ] وألف فاعلاتن بعده، فيتصور فيه الصدر والعجز والطرفان؛ فالخبن في مستفع لن صدر، والكف في فاعلاتن أو مستفعلن عجز، والشكل في مستفع لن وفاعلاتن إذا وقع وسطا طرفان.

بيت الخبن: وفؤادي[1] كَعَهْدِهِ لِسُلَيْمَى بِهَوىً لم يَزَلْ وَلَمْ يَتَغَيَّر

تقطيعه: وفؤادي كعهدهي لسليمى بهونلم يزلولم يتغيير

تفعيله : فعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلاتن مفاعلن فعلاتن

اسمه : مخبون مخبون صدر مخبون مخبون مخبون صدر مخبون.

---

[1] في (ب) وفؤاد.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: لم يتغير.

وبيت الكف: يا عُميْر ما تُظْهِرْ[1] من هواك   أو تُكِنُّ يُسْتَكْثَر حين يبدو

تقطيعه: ياعمير ماتظهر منهواك   أوتكنن يستكثر حينيبدو

تفعيله : فاعلات مستفع ل فاعلات   فاعلات مستفع ل فاعلاتن

اسمه : مكفوف مكفوف عجز مكفوف   مكفوف مكفوف عجز تام.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: يا عمير.

وبيت الشكل: حَرَمَتْكَ أسماء بعد وِصَالِ   ها فأصْبَحْتَ مُكْتَئِبًا حَزِينًا

تقطيعه: حرمتك أسماءبع دوصال   هافأصبح تمكتئ بنحزينن

تفعيله : فعلات مستفع لن فعلات   فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

اسمه : مشكول سالم مشكول طرفان   سالم مشكول طرفان تام.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: وصالها.

وبيت التشعيث: إنَّ قَوْمِي حجاحِجَةٌ كِرَامٌ   مُتَقَادمٌ مَجْدُهم أخيار

تقطيعه: إننقومي حجاحج تنكرامن   متقاد منمجدهم أخيارو

تفعيله : فاعلاتن مفاعل فاعلاتن   فعلات مستفع لن مفعولن

اسمه : سالم مشكول سالم   مشكول سالم مشعث.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: حجاحجة.

---

[1] في (ب) ما نضمر.

وبيت الخبن في الضرب الثاني المحذوف:

والمنايا ما بين غادٍ وَسارٍ   كلُّ حَيٍّ في حبْلِها عَلِقُوا[1]

تقطيعه: ولمنايا   مابينغا دنوسارن   كللحيين فيحبلها علقو

تفعيله : فاعلاتن مستفع لن فاعلات   فاعلاتن مستفع لن فعلن

اسمه : سالم   سالم   سالم   سالم   سالم مخبون محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: في حبلها علقوا.

المضارع:

لماذا دعاني مثل زيد إلى ثنى   فإن تدن منه شبرا أذكر إليه ذا

أشار باللام من لما إلى المضارع –البحر الثاني عشر– وسمي مضارعا لأنه ضارع المقتضب أي شابهه، وهو مسدس مبني من مفاعيلن فاعلات مفاعيلن، ومثله. ولا يستعمل إلا مجزوءا ، وأشار بالألف من لما إلى أن له عروضا واحدة، وبالألف من ذا إلى أن له ضربا واحدا وهو مجزوء كالعروض.

وبيته: دعاني إلى سُعادٍ   دَوَاعِي هَوَى سُعَادُ

تقطيعه: دعانيإِ لاسعادن   دواعيه واسعادن

تفعيله: مفاعيل فاعلاتن   مفاعيل فاعلاتن[أ27و]

اسمه : مكفوف مجزوء   مكفوف مجزوء.

---

[1] في (ب) علِقٌ

وإلى هذا البيت أشار بقوله: دعاني. ويدخله من الزحاف القبض والشتر والكف.

بيت القبض: وَقَدْ رَأَيْتُ الرِّجالَ فَمَا أَرَى مثْلَ زَيْدٍ

تقطيعه: وقدرأي ترجال فماأرى مثلزيدن

تفعيله : مفاعلن فاعلات مفاعلن فاع لاتن

اسمه : مقبوض مكفوف مقبوض مجزوء.

وهذا البيت يشبه المجتث كقوله:

وقد علقْتُ بسُلَيْمى عَلِمْتُ أَنْ سَأَموتُ[1].

ولكن الفرق بين المضارع والمجتث لزوم المراقبة في المضارع؛ وإلى هذا البيت أشار بقوله: مثل زيد.

بيت الشتر: سَوْفَ أُهْدِي لِسَلْمى ثناءً على ثناء

تقطيعه: سوفأه ديلسلمى ثناءنع لاثنائي

تفعيله : فاعلن فاعلاتن مفاعيل فاع لاتن

اسمه : أشتر مجزوء مكفوف مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ثنى[2].

وبيت الكف: فإنْ تَدْنُ منه شِبْرًا يُقَرِّبْكَ مِنْهُ باعًا[1]

---

[1] في (ب) سوف أموت.

[2] في (ب) ثناء

تقطيعه: فإنتدن منهشبرن   يقرربك منهباعن

تفعيله : مفاعيل فاع لاتن   مفاعيل فاع لاتن

اسمه : مكفوف مجزوء   مكفوف مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: وإن تدن منه شبرا.

تنبيه: تقدم أن الخرب يدخل المضارع ومنه:

قوله: قلنا لَهُمْ وقالوا   وكُلٌّ لَهُ مَقَالُ

تقطيعه : قلنال هموقالو   وكللنل هو مقالو

تفعيله : مفعول فاع لاتن   مفاعيل فاع لاتن

اسمه : أخرب سالم   مكفوف سالم.

دخله الخرم في صدر مفاعيلن بحذف[2] ميمه، والكف بحذف نونه؛ وذلك هو الخرب فنقل إلى مفعول، والمؤلف لم يتعرض لهذا البيت أصلا، وتوهم بعضهم أن البيت الذي أشار به المؤلف إلى الكف هو شاهد على الخرب، فحذف الواو من أوله وذلك وهم والله تعالى أعلم.

المقتضب:

وما أقبلت إلاّ أتانا بعلمها   مبشرنا يا حبذا ما به أتا

---

[1] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص111.

[2] في (ب) فحذفت.

أشار بالميم من وما إلى المقتضب –البحر الثالث عشر– وسمي مقتضبا لأنه اقتضب من الشعر أي اقتطع منه، وهو مسدس مبني من مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثله، و(لا يستعمل إلا مجزوءا)[1]. ويدخله الطي في أجزائه لثقله بكثرة أسبابه، وأشار بالألف إلى أن له عروضا واحدة، وبالألف من أقبلت إلى أن له ضربا واحدا، فعروضه واحدة مجزوءة مطوية، ضربها مثلها.

وبيته: أَقْبَلَتْ فَلاحُ لَها عارِضانِ كَالبرْدي[2]

تقطيعه: أقبلتفلا حلها عارضان كلبردي

تفعيله : فاعلات مفتعلن فاعلات مفتعلن

اسمه : مطوي مجزوء مطوي مطوي مجزوء مطوي.

وفي هذا البحر المراقبة بين الفاء والواو في مفعولات، ولما ثبتت الفاء وجب حذف الواو. وإلى هذا البيت أشار بقوله: أقبلت. ويدخله من الزحاف الخبن والطي والمراقبة.

وبيته: أتانا مُبَشِّرُنَا بِالبَيانِ والنُّذُرِي

تقطيعه: أتانام بشّرنا بلبيان وننذري

تفعيله : مفاعيل مفتعلن فاعلات مفتعلن

اسمه : مخبون مجزوء مطوي مطوي مجزوء مطوي.

---

[1] في (ب) مستعمله مجزوء.

[2] في (ب) كالبرد.

ولما حذفت الفاء من مفعولات [أ27ظ] صدرا، وجب ثبوت الواو للمراقبة، وعوض منها الألف للوزن. ولما حذفت الواو من مفعولات عجزا، ثبتت الفاء للمراقبة. وإلي هذا البيت أشار بقوله: أتانا مبشرنا، إلى آخره.

المجتث:

نقا أم هلال قد علقت ضمارهم　　　أولئك كل منهم السيد الرضا

أشار بالنون من نقا إلى المجتث – البحر الرابع عشر– وسمي مجتثا لأنه اجتث أي قطع من دائرته، وهو مبني من مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن ومثله، ولم يستعمل إلا مجزوءا. وأشار بالألف من نقا إلى أن له عروضا واحدة، وبالألف من أم إلى أن له ضربا واحدا؛ وهو مجزوء كالعروض.

وبيته: الْبَطْنُ مِنْهَا خَمِيصٌ[1]　　　والوَجْهُ مِثْلَ الهِلالِ[2]

تقطيعه: البطنمن هاخميصن　　　ولوجهمث للهلالي

تفعيله : مستفعلن فاعلاتن　　　مستفعلن فاعلاتن

اسمه : سالم مجزوء　　　سالم مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: هلال. ويدخله من الزحاف: الخبن والكف والشكل والتشعيث، وفيه المعاقبة بين النون من مستفعلن والألف من فاعلاتن، فيكون فيه الصدر والعجز والطرفان.

وبيت الخبن: وَمُذْ عَلِقْتُ بِسَلْمَى　　　عَلِمْتُ أنْ ستموت

---

[1] في (ب) حميض.

[2] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص141.

تقطيعه: ومذعلق تبسلمى علمتأن ستموتو

تفعيله : مفاعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن

اسمه : مخبون مخبون مجزوء صدر مخبون مخبون مجزوء صدر.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: علقت.

وبيت الكف: ما كان عطاؤهُنَّ إلاَّ عدةً ضمارا

تقطيعه: ماكانع طاؤهنن إللاعد تتضمارا

تفعيله : مستفع ل فاعلات مستفعل فاعلاتن

اسمه : مكفوف عجز مكفوف مجزوء مكفوف عجز مجزوء.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ضمارا.

بيت الشكل: أولئك خير قَومٍ إذا ذُكرَ الخِيَّارُ

تقطيعه: ألائك خيرقومن إذاذك رلخيارو

تفعيله : مفاعل فاعلاتن مفاعل فاعلاتن

اسمه : مشكول عجز برئ مشكول طرفان برئ.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أولئك.

وبيت التشعيث: لمَ لا يَعِي مَا أَقولُ ذَا السَّيِدُ المَأْمُولُ

تقطيعه: لم لايعي ماأقول ذسسييدل مأمول

تفعيله : مستفعلن فاعلات مستفعلن مفعول

اسمه : سالم مكفوف عجز مجزوء سالم مجزوء مشعث.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: السيد.

الدائرة الخامسة للمتقارب:

المتقارب:

سبو لابن مر نسوة وروو ا لمية دمنة لا تبتئس فكذا قضى

أفاد فجاد ابن خداش[1] برفده وقلت سدادا فيه منك لنا حلا

أشار بالسين من سبو إلى المتقارب -البحر الخامس عشر- وسمي متقاربا لتقارب أجزائه لكونها كلها خماسية، وهو مثمن مبني من فعولن، وأشار بالباء إلى أن له عروضين وبالواو إلى أن له ستة أضرب، فعروضه الأولى تامة ولها أربعة أضرب، ضرب مثلها.

وبيته: فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ روْبًا نيامًا

تقطيعه: فأمما تميمن تميمب نمرن فألفا هملقو مرؤبن نيامن[أ28و]

تفعيله : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

اسمه : سالم سالم سالم تام سالم سالم سالم تام.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: ابن مر. الضرب الثاني مقصور.

وبيته: ويأوي إلى نِسْوةٍ يائساتٍ وشُعْثًا مَراضِيع مِثْلَ السّعالِ

تقطيعه: ويأوي إلى نس وتنيا ئساتن وشعثن مراضي عمثلس سعال

---

[1] في (ب) اخداش.

تفعيله : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعول

اسمه : سالم سالم سالم تام سالم سالم سالم مقصور.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: نسوة. الضرب الثالث محذوف.

وبيته: وأَرْوِي مِنَ الشِّعْرِ شِعْرًا عَويصًا ينسِّي الرُّواتِ الذّي قد رووا

تقطيعه: وأروي منشّع رشعرن عويصن ينسسر رواتل لذيقد روو

تفعيله : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعل

اسمه : سالم سالم سالم تام سالم سالم سالم محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: رووا. الضرب الرابع أبتر.

وبيته: خليليَّ عوجاَ على رسْمِ دارٍ خلتْ منْ سليْمَى ومن مِيَّة[1]

تقطيعه: خليلي يعوجا علارس مدارن خلتمن سليمى ومنمي يه

تفعيله : فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فل

اسمه : سالم سالم سالم تام سالم سالم سالم أبتر.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: مية. العروض الثانية مجزوءة محذوفة لها ضربان: ضرب مثلها.

وبيته: أمِن دمنةً أقفرتْ لليلى بذاتِ الغضا

تقطيعه: أمندم نتنأق فرت لليلى بذاتل غضا

---

[1] انظر: ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، ص171.

تفعيله : فعولن فعولن فعل   فعولن فعولن فعل

اسمه : سالم   سالم مجزوء محذوف   سالم سالم   مجزوء محذوف.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: دمنة. الضرب الثاني أبتر، حكاه الزجاج والنديم وغيرهما.

وبيته: تعفَّفْ ولا تبْتَئِس   فما يَقْضِ يأتيك

تقطيعه: تعففف ولاتب تئس   فمايق ضيأتي كا

تفعيله : فعولن   فعولن فعل   فعولن فعولن   فل

اسمه : سالم   سالم مجزوء محذوف سالم سالم مجزوء أبتر.

(وإلى هذا البيت أشار بقوله: كما قضى)[1]. ويدخله من الزحاف: القبض والثلم والثرم.

بيت القبض: أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَزَادَ   وَقَادَ فَذَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلْ[2]

(تقطيعه: أفاد فجاد وساد فزاد   وقاد فذاد وعاد فأفضل)[3]

تفعيله : فعول فعول فعول فعول   فعول فعول فعول فعولن

اسمه : مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض مقبوض تام.

وإلى هذا البيت أشار بقوله: أفاد فجاد.

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] انظر: ديوان امرئ القيس. دار الكتب العلمية، ص151.

[3] ساقطة من (ب).

وبيت الثلم: لولا خِداشٌ أخذْت دوابَ[1] سعدٍ ولم أعْطِهِ ما عليها

تقطيعه: لولا خداشن أخذت دواب بسعدن ولمأع طهيما عليها

تفعيله : فعلن فعولن فعول فعول فعولن فعولن فعولن فعولن

اسمه : أثلم سالم مقبوض مقصور سالم سالم سالم تام.

وهذا البيت شاذ من وجهين؛ أما الوجه الأول فلأن عروضه جاءت مقصورة، [أ28ظ] وذلك شيء لم يحكه الخليل ولا غيره. وأما الثاني فلأن فيه الجمع بين الساكنين في الوصل، ولم يسمع ذلك إلا في المتقارب، ولم يسمع منه إلا هذا البيت، وفي قول الآخر:

رمنا قصاصا وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمين.

وأجاز ذلك المبرد وسوغه من حيث وقع في العروض؛ لأنها فاصلة تشبه الضرب. وقيل يحمل هذا على أنه نوى الوقف على الجزء فقط، وإلا فالجمع بين الساكنين لم يسمع في حشو البيت. وإلى هذا البيت أشار بقوله: خداش.

وبيت الثرم: قُلْتُ سَدادًا لمن جاءَني فأحْسنْتُ قولًا وأحْسنْتُ رؤيا

تقطيعه: قلت سدادن لمن جا أني فاحسن تقولن وأحسن ترؤيا

تفعيله : فعل فعولن فعولن فعل فعولن فعولن فعولن فعولن

اسمه : أثرم سالم سالم محذوف سالم سالم سالم تام.

فوزن قلت: فعْل، والأصل فعولن ذهب فاؤه بالخرم والنون بالقبض، فصار: عول، فنقل إلى: فعْل.

---

[1] ساقطة من (ب).

انتهى الكلام على هذه الدائرة؛ وبتمامها نجز الكلام على الدوائر الخمس بحمد الله تعالى.

فالأضرب صجح[1] والأعاريض لدنة   والأبحر يهمي والدوائر هي الهدى

أشار بالصاد والجيم من قوله: صجح، إلى أن الأضرب ثلاثة وستون بناء على أن الصاد ستون والجيم ثلاثة، وباللام والدال من قوله: لدنة، إلى أن الأعاريض أربعة وثلاثون بناء على أن اللام ثلاثون والدال أربعة، وبالياء والهاء من قوله: يهمي، إلى أن الأبحر خمسة عشر فالياء عشرة والهاء خمسة، وبالهاء من قوله: هي، إلى أن الدوائر خمسة مدلول الهاء.

وقل واجب التغيير أضرب بحره   وجائزه جنس الزحاف كما انبنى

التغيير الذي يلحق أجزاء التفعيل كما تقدم نوعان: علة وزحف.

فالعلة ما يعتري (الأجزاء التي تقع في محل العروض والضرب من زيادة عليها أو نقصان منها أو لزوم سلامتها من الزيادة والنقصان.

وأما الزحاف فهو)[2] ما يعتري الأجزاء في ثواني أسبابها، والفرق بينهما أن العلة تختص بالأعاريض والضروب، وهي لازمة فمتى دخلت في العروض أو الضرب لزمت إلى آخر القصيدة، وهذا معنى قوله: وقل واجب التغيير أضرب بحره. يعني[3] وكذلك العروض.

---

[1] في (ب) صجح.
[2] ساقطة من (ب).
[3] ساقطة من (ب).

وأما الزحاف فهو عارض ويكون في الحشو، فلا يلزم دخوله في ذلك الجزء في بيت آخر بعده، وهذا معنى قوله: وجائزه جنس الزحاف. أي التغيير الذي يلحق جنس الزحاف جائز لا لازم.

فخذ[1] لقب المذكور فما شرحته وضع زنة تحدو بها حذو من مضى

جزء التفعيل إذا لحقه التغيير إما في العروض أو الضرب أو الحشو حسبما تقدم تفسير أنواع التغييرات التي تلحق الأجزاء، فخذ لقب التغيير مما تقدم تفصيله من ألقاب أنواع الزحاف والعلل، فسم به ذلك التغيير، وهذا معنى قوله: وخذ لقب المذكور فما شرحته. يعني من الألقاب، ثم ما صار إليه الجزء بعد التغيير إما بالنقصان [أ29و] منه أو بالزيادة عليه، فانقله إلى وزن من أوزان التفعيل المعروفة، والأصل في ذلك أن تحافظ على الإتيان بالفاء والعين واللام بنيت فعل ما أمكن ذلك، وهذا معنى قوله: وضع زنة تحدو بها حذو من مضى. أي تسلك بها طريق من سلف من أهل هذا العلم رحمهم الله تعالى، وقد تقدم هذا كله مشروحا ممثلا بألقابه في مواضعه من الأبحر مستوفى على التمام، فلا يحتاج إلى تكرار مثال والحمد لله. نجز الكلام بحمد الله تعالى.

وهذا ابتداء الكلام في القافية بحمد الله تعالى (وحوله وقوته)[2]:

القافية:

وقافية البيت الأخيرة بل من المحرك قبل الساكنين إلى انتها

---

[1] في (ب) وخذ.

[2] ساقطة من (ب).

سميت القافية قافية لأنها تقفو أثر كل بيت، (وقيل لأنها تقفو أخواتها وعلى هذا القول لا يسمى البيت الأول من القصيدة قافية لأنه لم يقفُ شيئا)[1]، وقيل هي قافية بمعنى مقفوة فكأن[2] الشاعر يقفوها أي يتبعها؛ واختلف في القافية ماهي؟.

فذهب الخليل والجرمي[3] ومن تبعهما إلى أن القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن، وقيل مع المتحرك الذي قبل الساكن؛ فالقافية على هذا القول تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين كقول امرئ القيس:

كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطّهُ السَّيل مِن علِ[4].

فالقافية من الياء التي بعد الروى في اللفظ إلى نون من، مع حركة الميم، وهاتان كلمتان؛ وعلى وزن هذه القافية قوله:

إذا جاش فيه حَمِيُّه[5] على مِرْجَلِ.

فالقافية مرجل، وهي كلمة وعلى وزنها قوله:

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] في (ب) فلِأنَّ.

[3] وهو مولى لجرم بن ربان، وجرم قبيلة من قبائل العرب من اليمن، أخذ النحو عن الأخفش وغيره، وقرأ كتاب سيبويه على الأخفش، أخذ اللغة عن أبي زيد والأصمعي وطبقتهم. له عدة مؤلفات منها: "كتاب القوافي"،"كتاب العروض"،"التثنية والجمع"، وغيرها. انظر: الفهرست للنديم (62/2)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (162/2).

[4] انظر: ديوان امرئ القيس. دار الكتب العلمية، ص119.

[5] في (ب) حميك.

ويلوي بأثْوابِ العَنِيفِ المُثْقل.

فالقافية من الثاء إلى آخر الكلمة؛ وهذا بعض كلمة.

وقال الأخفش القافية آخر كلمة من البيت، لأنه لو قال إنسان أكتب لي[1] قوافي قصيدة لكتب له كلمات نحو: كتاب وأهاب وركاب وشهاب ونحو ذلك مما هو آخر القصيدة، وقوله: مرجل، وقوله: المثقل، في شعر امرئ القيس قافية بذاتها عند الأخفش، قال في العمدة: "وهي هذين القولين مدار الحذاق في معرفة القافية، وقول الأخفش هو المتعارف بين الناس، وقول الخليل أصح في النظر".

قوله: وقافية البيت الأخيرة، أي الكلمة الأخيرة من البيت؛ هذا قول الأخفش. قوله: بل من المحرك قبل الساكنين، هذا قول الخليل وهو الذي ارتضاه المؤلف، ولذلك أضرب بحرف بل عن قول الأخفش. وقوله: إلى انتها، أي إلى آخر البيت وقال بعضهم: قوله[2] الأخيرة، إشارة إلى أن القافية تقع آخر البيت وهذا وهم لأن ذلك معلوم، وإنما النظر في حدها وما فيها من الخلاف والله تعالى أعلم.

تحوز رويا حرفا[3] انتسبت له وتحريكه المُجْرَى وإن قُرِنا بما

يداني فذا الإكفا والإقوا وبعده الإجازة والإصراف والكل متقى

الروي: الحرف الذي يقع عليه الإعراب (وتبنى عليه)[4] القصيدة، فيتكرر في كل بيت وإن لم يظهر فيه الإعراب لسكونه؛ فاللام من قوله: بين الدخول فحومل، هو الروي وهو الذي تنسب إليه القصيدة، فيقال قصيدة لامية وميمية وعينية إذا

---

[1] في (ب) أي.

[2] ساقطة من (ب).

[3] ساقطة من (ب).

[4] ساقطة من (ب).

كان حرف رويها ميما أو عينا. وأصل روي في كلام العرب الجمع والاتصال، وسمي الروي من الشعر بذلك لأنه عصمة القافية ونظامها والمجمع لها؛ وحركة حرف الروي تسمى المجرى[1]. وقوله: تحوز، [أ29ظ] مسند إلى القافية وحذف خبر مبتدأ[2] مضمر أي هو حذف، وفي نسخة حرفا بالنصب بدلا من رويا وجميع حروف المعجم تكون رويا إلا الألف والواو والياء والزوائد في أواخر الكلم غير مبنية معهن في أنفسهن بناء الأصول نحو ألف الجرعاء من قوله:

يا دِيار عَفْرَا[3] مِن مُحْتَلَّتِها الجَرْعَاءُ.

وياء الأيامى من قوله:

كانت مُباركة من الأيَامَى.

وواو الخيامو (من قوله:

سَقَيْتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الخَيامو)[4].

وكذلك هاء التأنيث إذا تحرك ما قبلها نحو طلحة، وهاء الإضمار إذا تحرك ما قبلها أيضا نحو ضربه، وهاء تبيين الحركة في الوقف نحو لمه، والتنوين مطلقا، والهمزة المبدلة من ألف الوقف المبدلة من التنوين في لغة قوم نحو حبلا. وقوله: إن قرنا بما، ضمير التثنية عائد على الروي والمجرى، وما موصولة وصلتها يداني في البيت الثاني، والفاء من فذا جواب إن.

---

[1] في (ب) الهجرَى.

[2] في (ب) ابتداء.

[3] في (ب) عفراء.

[4] ساقطة من (ب).

قال ابن رشيق في العمدة اختلف في الإكفاء؛ فذهب أبو عمر بن العلاء[1]، والخليل بن أحمد إلى أن الإكفاء هو الإقواء بعينه، وأصله من أكفأت الإناء أي قلبته؛ كأنك جعلت الكسرة مع الضمة وهي ضدها.

وقال (أبو الفضل الضبي)[2]: الإكفاء اختلاف الحروف، وهو قول المبرد[3]. وأنشد:

قَبُحْتَ من سالِفَةٍ ومِن صدغ   كأنَّها كِشْية ضَبٍّ في صنع.

---

[1] هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي البصري، وقيل اسمه يحي كان إمام البصرة ومقرئها. قيل فيه:"كان أبو عمر بن العلاء أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين"، ولد بمكة سنة70هـ، ونشأبالبصرة وتوفي بالكوفة سنة 154هـ. انظر: محمد محمد محمد سالم المحيسني.الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية.ط1.القاهرة:دار محيسن،2005،ص16؛ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد البنا(22/1).

[2] في (ب) المفضل، وهو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس: راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة. قيل هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، توفي حوالي168هـ. وله المفضليات، من كتبه: " معاني الشعر"، "الألفاظ"،"العروض"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (280/7)؛ الفهرست للنديم (75/2)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (201/2).

[3] هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد: إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. مولده بالبصرة سنة 610هـ، توفي ببغداد سنة 682هـ. من كتبه: "الكامل"،"إعراب القرآن"،"شرح لامية العرب"، وغيرها. انظر: الأعلام للزركلي (144/7)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (164/2).

فأتى بالغين مع العين، واشتقاقه[1] عندهم من المماثلة بين الشيئين كقولك: فلان كفء فلان؛ أي مثله. كأن الشاعر جعل حرفا مكان حرف، وعلى هذا المذهب الناس اليوم، وهو عيب لايجوز لمحدَث.

ثم الإكفاء في اختلاف الروي على ضربين:

إما أن يكون الاختلاف بالحروف التي تتقارب مخارجها كالطاء والدال والتاء، أو كالصاد والسين والزاي، وكالراء واللام والنون.

وإما أن يكون الإختلاف بالحروف التي تتباعد مخارجها. والقسم الأول أجود في الإكفاء.

مثال القسم الأول قوله:

بثَمَنٍ مِن ذاك غَيْر وكْسٍ   دون غَلاءٍ وفُوَيْق الرُّخْصِ.

فقرن [في الروي][2]بين السين والصاد.

وقوله:

إذا رَحَلْتُم[3] فَاجْعَلوني وَسَطا   إنِّي كَبِيرٌ لا أُطِيقُ العَنَدا

ولا أطيق البكرات الشردا.

فقرن[في الروي][4] بين الطاء والدال.

---

[1] في (ب) وانشقاقه.
[2] أثبتها من (ب).
[3] في (ب) رحلت.
[4] أثبتها من (ب).

وقوله:

بَنِيَّ إنَّ البِرَّ شَيْءٌ هَيِّن   المنْطقَ اللَّيِّن والطَّعِيم.

ومثال القسم الثاني التي (تتباعد فيه الحروف)[1] قوله:

تحسب بالدّورِ الغَزالَ الدار   يا حِمارَ وَحْشٍ يَنْعب المناعبا

والثعلب المطرود قدما هائجا.

ومما اجتمع فيه الأمران[2] الإكفاء بحروف بعضها مقارب لبعض، وبعضها مباعد من بعض قوله:

ألا قد أرى إن لم تَكُنْ أم ملك   بمُلْك يَدي أن البَقاء قليل

رأى من رفيقه جَفاءً وبيعة   إذا قام يَبْتاعُ القلاص ذميم

خليلَيَّ سيرا واتركا الرَّحْلَ إنَّني   بمهلُكة والعاقبات تدور

فبيناه يشْري رحْله قال قائل   لمن جَمَل رخو الملاط نجيب.

والقصيدة لامية، وأما الإجازة فقال في الوافي في علم القوافي[3]: "الإجازة الإكفاء بالحروف المتقاربة كالطاء والدال، والنون واللام". فكأن الإكفاء جنس يعم

---

1 ساقطة من (ب).

2 ساقطة من (ب).

3 هذا الكتاب لعلي ابن إسماعيل المعروف بابن سيده، أبو الحسن: إمام في اللغة وآدابها، ولد في مرسية بشرق الأندلس سنة 398هـ، وتوفي بدانية سنة 458هـ. له مؤلفات عديدة

المخالفة بالحروف المتقاربة وغير المتقاربة والإجازة نوع منه، ومثل هذا نقل ابن الرشيق في العمدة ونصه: "قال الفراء الإجازة في قول الخليل أن تكون القافية طاءا والأخرى دالا". قال: "ومثل [أ30و] الإجازة الإصراف وهو أن تكون القافية دالا والأخرى طاءا، والقصيدة مصرفة".

قال واختلف في الإقواء، فذهب الجمهور إلى أنه اختلاف إعراب القوافي. وقال أبو عبيدة[1] وابن قتيبة[2]: الإقواء ذهاب حرف أو ما يقوم مقامه من عروض البيت كقول بجير بن زهير بن أبي سلمى[3]:

كانت علالة يوْم بَطْنِ حُنَيْن وغدات أَوْطاسٍ ويوم الأبرق.

منها: "المخصص"،"الأنيق"،"المحكم والمحيط الأعظم"، وغيرها.انظر: الأعلام للزركلي (263/4-264)؛ كشف الظنون لحاجي خليفة (554/5)؛بغية الملتمس للضبي(545/2-546).

[1] هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده بالبصرة سنة 110هـ، كانت له علاقة مع هارون الرشيد، وكان أعلم معاصريه في جميع العلوم. توفي حوالي سنة 209هـ، له العديد من الكتب منها: "طبقات الشعراء"، "الأمثال"، "معاني القرآن"، وغيرها. انظر: الفهرست للنديم (58/2-59)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (142/2)؛ الأعلام للزركلي (272/7).

[2] هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي، أبو محمد الدينوري. لغوي ومحدث. عالم بالشعر والحديث. ولد بالكوفة سنة 213هـ، وتوفي سنة 276هـ. له العديد من الكتب نذكر من بينها: ="طبقات الشعراء"، "الشعر والشعراء"، "معاني الشعر" وغيرها. انظر: الفهرست (85/2-86)؛ كشف الظنون (362/5)؛ تاريخ الأدب لبروكلمان (211/2).

[3] هو بجير بن زهير بن أبي سلمى الأخ الشقيق لكعب، وكان شاعرا. انظر: أبو الفرج الأصفهاني.الأغاني.ط2.بيروت:دار الكتب العلمية،1992.ج10؛ج17،صص91-93؛صص362-364.

فالعروض فعلاتن سداسي، والضرب مستفعلن سباعي.

وقوله:

لما رأَتْ ماءَ السَّلى مشْروبًا   والفُرْت يُعْصَر في الإناء ارنّت.

فالعروض مفعولن سداسي، والضرب متفاعلن سباعي. واشتقاقه عندهم من أقوت الدار إذا خلت، كأن البيت خلا من (هذه الحروف)[1].

وقيل إنما من أقوى الفاتل حبله إذا خالف بين قواه فجعل إحداهن قوية والأخرى ضعيفة أو غليظة والأخرى دقيقة، فالإقواء على مذهب الجمهور رفع بيت وجر آخر وهذا هو الأكثر لقرب الضمة؛ والأقل رفع بيت ونصب آخر ونصب بيت وجر آخر.

فمن الأكثر قول نابغة بني ذبيان[2]:

سقط النَّصيفُ ولم تُرِد إسْقاطَه   فتَناولَتْه واتَّقتْنا باليد

بمخضَّب رخْص كأنَّ بنانَه   عَنَمٌ يكادُ مِنَ اللَّطافَة يُعقَد[3]

وقال فيها:

---

[1] في (ب) هذا الحرف.

[2] هو زياد بن معاوية بن ذبيان، أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء. وكان ينشده فطاحل الشعراء، كانت له علاقة مع ملوك زمانه، يمدحهم فيقربونه منهم. له ديوان شعر، جمعه وشرحه الكثيرون. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (1/157-173)؛ طبقات =الشعراء للجمحي، ص41، يوسف أسعد داغر. مصادر الدراسة الأدبية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2000. ص32.

[3] انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص40.

زعم الغُرابُ أنَّ رِحلَتنا غَدا   وبِذاكَ خَبَّرنا الغُرابُ الأسْوَد.

فالمجرى في القصيدة كسرة وأقوى بالضمة.

وقوله:

أذانتنا[1] بِبَيْنِها أسماء   رُبَّ ثاوٍ يَملُّ مِنْه الثَّواء[2]

ثم قال:

فمَلَكْنا (بذلك والنّاس حتى)[3]   مُلْكُ المنْذِر بن ماء السَّماء[4]

وقال جرير[5]:

تلْقى السّليطي والأبطال قد كلموا   وسط الديار فطينا غير مفلول

لم يركبوا الخيل إلا بعدما كبروا   فهم ثِقال على أكتافها مِيَلُ[6]

ومن الإقواء بين المرفوع والمنصوب قوله:

---

[1] في (ب) أذنتنا

[2] انظر: ديوان الحارث بن حلزة، ص37.

[3] في (ب) بذاك الناس.

[4] انظر: نفس المرجع، ص44.

[5] هو بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم: أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة.وهو من الطبقة الأولى من المسلمين. كان هجاءاً مراً، فلم يثبت أمامه =غير جرير والفرزدق والأخطل. له ديوان شعر، وأخباره مع الشعراء كثيرة. توفي حوالي 110هـ. انظر: طبقات الشعراء للجمحي.صص 122-165؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة (464/1-470).

[6] انظر: ديوان جرير، ص337.

لا تنكحن عجوزا أو مطلقة ولا يسُوقَنَّها في حَبْلك القَدَرَ

وإن أتَوْك فقالوا إنها نَصَفٌ فإن أطيَب نصْفَيْها الذّي غَبَرا[1]

ومن الإقواء بين المنصوب والمجرور قوله:

ألم ترَني رَدَدْتُ على ابْنِ بَكْر مَنِيحتَه فعَجَّلْت الأَداء

وقلتُ لِشاتِهِ لمَّا أتَتنا رماكِ الله مِن شاةٍ بِداء

هذا ما وقفت عليه من النقل في تفسير هذه الألقاب فتلخص منه أن الإكفاء على مذهب الجمهور اختلاف حرف الروي، والإجازة نوع منه وهي اختلاف حرف الروي بالحروف المتقاربة وأن الإصراف مرادف للإجازة. وأما الإقواء اختلاف المجرى مطلقا، وأما طريقة المؤلف فحرف الروي إن اختلف بالحروف المتقاربة فهو الإكفاء، وإن اختلف بالحروف المتباعدة فهي الإجازة. وأما المجرى فإن اختلف بالحركات المتباعدات كالضم والفتح (أو الفتح)[2] والخفض فهو الإصراف، وإن اختلف بالحركات المتقاربات فهو الإقواء كالضمة والكسرة؛ وهذا كله معنى قوله: وإن قرنا؛ يعني الروي والمجرى، بما يداني يعني بما يقرب من الحروف والحركات، فهذا يقال له الإكفاء والإقواء. فالإكفاء راجع إلى الروي، والإقواء راجع إلى المجرى؛ وأما إن قرن الروي والمجرى بما هو بعيد وهو معنى قوله: وبعده فذلك هو الإجازة والإصراف، فالإجازة راجعة إلى الروي والإصراف راجع إلى المجرى. قوله: والكل متقى؛ أي يجتنب [30أظ] جميع ذلك لأنه مخيب في الشعر.

فوصلا بها لينا وهاء النفاذ والخروج بذي لين لها الوصل قد قفا

---

[1] ينسب إلى ابن نباتة المصري.

[2] ساقطة من (ب).

الوصل: هو الحرف الذي يلي الروي المطلق، ولا يكون إلا أحد أربعة أحرف: الياء والواو الساكنان التابعان لما قبلهما، والألف والهاء. ثم كل واحد منهما ينفرد بالقصيدة حتى تكمل، فقوله:

قفا نبك من ذكرى حبيبي ومنزلي.

بعد اللام التي هي روي ياء في اللفظ هو الوصل لا يقوم الوزن إلا بها.

وقوله:

أمن [المنون][1] وريبه تتوجع.

بعد العين في اللفظ واو هو الوصل.

وقوله:

أشجاك الربع أم قدمه[2].

بعد الميم في اللفظ هاء هي الوصل. وكل وصل ساكن، ما خلا الهاء فإنها تكون ساكنة ومتحركة، وإذا كان ما قبل الياء والواو والهاء ساكنا أو كانت مضاعفة لم تكن الأحرف روي لأن الوصل لا يكون ما قبله ساكنا، وإذا انفتح ما قبل الياء والواو الساكنين كنت فيها بالخيار، وكل [هاء][3] تحرك ما قبلها فهي صلة إلا أن تكون من نفس الكلمة فأنت مخير فيها إن شئت جعلته رويا، وإن شئت صيرتها صلة والتزمت ما قبلها فجعلته رويا؛ وأما هاء حمزة وطلحة فلا تكون إلا صلة، وإذا تحركت هاء التأنيث كنت فيها بالخيار.

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص84. وعجزه: أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حُمَمُهْ.

[3] أثبتها من (ب).

قولـه: فوصـلا بهـا لينـا، وهـاء الضـمير المجـرور بالبـاء عائـد علـى حركـة الروي؛ يعني حروف اللين الناشئة عن حركة الروي أي بسببها يقال لها الوصل، وكذلك الهاء المتصلة بحركة الروي وهو وصل، وحروف اللين التابعة لهذه الهاء هو الخروج. فقوله:

والشَّيْخُ لا يَتْرُك أَخْلاقه حتّى يُوارى في ثَرى رمْسه[1]

السين حرف الروي وحركتها مجرى والهاء وصل وحركتها نفاذ، وبعد الهاء في اللفظ ياء هي الخروج. ولو كانت الهاء مضمومة كان الخروج واوا كقوله:

وبلد عمية أعماؤهُ.

أو كانت فتحة كان الخروج ألفا كقوله:

رحلت سمية غدوَةً أجمالها[2].

قولـه: النفـاذ؛ مبتدأ. والخـروج؛ معطـوف عليـه. وقولـه: بـذي لـين؛ فـي محـل خبـر للخـروج، أي الخـروج يكـون بـذي لـين. وقولـه: لهـا الوصـل؛ خبـر عـن النفـاذ والخروج واللام مكسورة، لأن هاء الوصل تلزمها الحركة وهي النفاذ والحركة يلزمها حرف اللين وهو الخروج. وقوله: قد قفا؛ أي المذكور من النفاذ والخروج تابع لهاء الوصل.

وردفا حروف اللين قبل[3] الروي لا سوى ألف معها التحرك حذو ذا

الردف: حرف مد ولين، أو حرف لين قبل الروي.

---

[1] ينسب إلى صالح عبد القدوس.

[2] انظر ديوان الأعشى، ص150. وعجزه: غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا.

[3] في (ب) قل.

مثاله من حروف المد واللين قوله في الألف:

غَدَتْ والثَّرى أَوْلى بها مِن وَلِيها إلى منْزِلِ (عين ناء لعينك)[1] دان.

وقوله في الياء:

وما كل موت نصحه بلبيب.

وقوله في الواو، قوله:

طحى بك قلب في الحسان طروب.

ويجوز تعاقب الياء والواو في القصيدة كقوله:

طَحى بِكَ قَلْب في الحِسان طُروب بعيد الشّباب عَصْر حان مَشيب[2]

وبعده:

[تكلِّمُني لَيْلى وقد شط وليهما][3] وعادَت عواد بيْنَنا وخُطوب.

ولا يجوز تعاقب الألف معهما لطول مد الألف. وهذا معنى قوله: لا سوى ألف معها؛ أي لا يتعاقب غير الألف من حروف اللين مع الألف.

ومثال الردف [أ31و] (مع الألف)[4] فحروف اللين قوله في الياء:

لَعمْرك لا أَخْزى إذا ما نَسَيْتني إذا لم تكن بطلا علمي وسينا.

---

[1] في (ب) ناء لعمرك. والبيت منسوب لصريع الغواني.

[2] ينسب إلى علقمة الفحل.

[3] أثبتها من (ب)

[4] ساقطة من (ب).

وقوله في الواو:

تَمُرُّ الأنابيب الخَواطر بيْنَنا وتَذْكر إقبال الأمير فيَحلو[1] لي.

ويجوز تعاقبهما أيضا على أن الأكثر على منع الردف بهما لقلة مدهما وشد تعاقبهما مع حروف المد واللين كقوله:

كأنَّ سُيوفنا منَّا ومنْهم مخاريق بأيْدي لاعبينا

كأنَّ متونهُن مُتون غدْر تضْعِفها الرِّياح[إذا جرينا][2].

وما أبدل من الهمزة حرف مد جرى على حكمه الخلاف ما سهل على القياس فإنه في حكم المهمول، والأجود أن يكون الردف (والروي في كلمة واحدة، فإذا كانا في كلمتين فلا بأس؛ وأما الحذو فحركة الحرف الذي قبل الردف)[3] ياءا وواوا أو ألفا، وتتعاقب فيه الضمة مع الكسرة كما تتعاقب الياء مع الواو في الردف، ولا يتعاقب مع الفتحة غيرها. فحركة الدال من دان، وحركة الباء من لبيب، وحركة الراء من طروب حذو. وقوله: التحرك حذو ذا. أشار بذا إلى الردف، والحركة المحاذية للردف هي الحركة التي يجري معها وهي حركة ما قبله، وأما حركة الروي فتقدم أنها المجرى. وكذلك حركة هاء الوصل تقدم أنها النفاذ، فمعنى كلامه أن حذو الردف هو الحركة التي يتبعها والله أعلم.

---

[1] في (ب) فيحو. والبيت منسوب للمتنبي.

[2] أثبتها من (ب). والبيت منسوب لعمرو بن كلثوم.

[3] ساقطة من (ب).

وتأسيسها[1] الهاوي وثالثها الروي   من كلمة أو ادل بإضمار ما تلى

وفتحة قبل الرس بعد الدخيل   حركوه بإشباع فمن سند اعتدى

التأسيس: ألف ساكنة بينها وبين حرف الروي حرف يلزم في ذلك الموضع من القصيدة كلها كقوله:

أهاجك من أسماء رسوم المنازل.

فالألف تأسيس واللام روي وبينهما الزاي وهو الدخيل، وإذا كان ألف التأسيس في كلمة وحرف الروي في كلمة أخرى لم يعدها تأسيسا لبعدها إلا أن يكون الروي حرف إضمار منفصل أو متصل فإن الشاعر بالخيار إن شاء جعل الألف تأسيسا، وإن شاء لم يجعلها تأسيسا، فالتي لا تكون تأسيسا، كقول عنترة[2]:

ولقد خَشِيتُ أن أموتَ ولا أرى   للحرْبِ دائرةٌ على ابْني ضَمْضَم

الشّاتمين عَرْضي ولم أشْتُمْهُما   والنّاذرين إذا لمْ أَلْقَهُما دَمي.

الألف لا تكون تأسيسا لكون الاسم ظاهرا، والتي تكون تأسيسا لكونها مع المضمر، قوله:

تزيد حُسْنا الكأسُ السّفيهَ سفاهة   وتَتْرُك أخلاق الكِرام كما هي[3]

---

[1] في (ب) وتأسيسا.

[2] هو عنترة بن شداد العبسي، أمه زبيبة بنت أحد ملوك الحبشة. له القام الأولى بين شعراء الجاهلية في الشهرة والشجاعة، لقب بفارس جروة (فرسه). له شعر كثير في الحرب والغزل، وهو من أصحاب المعلقات. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (1/157-173)؛ طبقات الشعراء للجمحي، ص 65؛ مصادر الدراسة الأدبية، ص 33.

[3] انظر: أبو نواس. الديوان. ط1 . بيروت: دار صادر،2001 ، ص439.

وقول جرير:

فَرُدي جمال الحيّ ثُمّ تجمَّلي   فما لك فِيهم مِنْ مقام ولا لِيا[1].

فهذا ضمير متصل والذي قبله ضمير منفصل. ومما جاءت الألف فيه غير تأسيس مع المضمر، قوله:

أيَّةُ جارَة تِلكَ الموصِيَّة   قائلة لا تَسْقِيًا بحبْلِيَّه

لو كُنْت حَبْلا لسَقَيْتُها بِيَّه   أو قاصِرٍ أوْصَلتُه بثَوْبِيَّه.

فالألف في سقيتها غير تأسيس، وإذا كانت الهاء والكاف التي للمخاطب دخيلا لم يخلط الشاعر بهما غيرهما اتساعا وإلا فهو جائز.

وأنشد العوف بن عطية[2]:

وإنْ شِئتُما ألْقحْتُما ونتَجْتُما   وإنْ شِئْتما عيْنا بعيْنٍ كما هما

وإن كان عَقْلا فاعقِلا لأخِيكُما   بناتَ المخاض والفصال المقاحما.

فالألف في كما هما تأسيس لأن الروي [أ31ظ] حرف من جملة مضمر، ولولا ذلك لم يجيء مع المقاحما [لأن الألف في المقاحما][3] تأسيس اضطرارا. قوله: وتأسيسها الهاوي؛ الهاوي هو الألف، وقوله: وثالثها الروي؛ لا يكون [بين][4]

---

[1] انظر: ديوان جرير، ص501.

[2] هو عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالجِزَع بن عبس بن وديعة، من تيم الرباب من مصر. شاعر جاهلي فحل، وهو من الطبقة الثامنة من الشعراء أدرك الإسلام. له ديوان شعر. انظر: طبقات الشعراء للجمحي، ص 67؛ الأعلام للزركلي (96/5).

[3] أثبتها من (ب).

[4] أثبتها من (ب).

التأسيس والروي إلا حرفا واحدا وهو الدخيل. وقوله: من كلمة؛ أي [يكون][1] التأسيس والروي في كلمة واحدة ظاهرة. وقوله: أو ادلى بإضمار ما تلى، هذا هو النص في النسخ المظنون بها الصحة بقص أدلى ووصل همزة القطع من إضمار، ويعني إذا كان ألف التأسيس في كلمة وحرف الروي في كلمة أخرى لم يعدوها تأسيسا لبعدها إلا أن يكون حرف الروي ضميرا أو بعض ضمير، والأقرب أن فاعل أدلى هو التأسيس؛ أي يدلي ألف التأسيس إلى الروي، وإن كان في كلمة أخرى يكون الروي ضميرا يربط الكلمتين فتصير الكلمتان كالكلمة الواحدة. ولما أشكل فهم هذا النص تركه بعض الشارحين رحمهم الله مهملا، وبعضهم أصلحه على فهمه فجعل النص إما أخرى وإما أخر وكل ذلك وهم والله أعلم بالصواب.

وأما الرس ففتحة الحرف الذي قبل التأسيس كقوله:

ولكن حديثا ما حديث الرواحل

ففتحة الواو هي الرس وهي لازمة وهذا معنى قوله: وفتحة قبل الرس؛ أي الفتحة التي قبل التأسيس هي الرس. وقال في العمدة: أنكر الجرمي والأخفش وأصحابهما على الخليل تسمية الرس، وقالوا لامعنى لذكر هذه الفتحة لأن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

وأما الدخيل فلا يكون إلا في الشعر المؤسس، وهو الحرف الذي يكون بين التأسيس وبين الروي. كقوله:

كليتي لهمي يا أميمة ناصب

---

[1] أثبتها من (ب).

فالصاد هي الدخيل وحركته تسمى الإشباع، وهذا معنى قوله: بعد الدخيل؛ أي الحرف الذي بعد التأسيس وهو الدخيل وحركته هي الإشباع، ويجوز تغيرها عند الخليل ولا يجوز عند الأخفش، مثال ذلك ما أنشده الفراء:

نَهْوَ[1] الخَليط وإن قُمْنا بَعدهم إنَّ المُقيم مكلَّف بالسَّائر

إن المطي يحزن ضُحى غَدٍ واليوم يوم لبانة وتَزاور.

وأما نفس الحرف الذي هو الدخيل فيجمعون على جواز تغييره حتى إن بعضهم لم (يسمه لتغييره) [2] واضطرابه، فالدخيل في قوله: السائر. الياء، وفي تزاور. الواو، وقوله: فمن ساند اعتدى؛ فالسناد عيب في القافية، وبيانه في البيت بعده.

فجميع ما يلحق القوافي من الحروف والحركات ستة أحرف وست حركات؛ فالأحرف: الروي والوصل والخروج والردف والتأسيس والدخيل. والحركات: المجرى والنفاذ والحذو والرس والإشباع والتوجيه.

بذا وبتأسيس وحذو وردفها وتوجيهها مثل ارتدع ودع ورع فشا

جملة ما ذكر للسناد خمسة أنواع، وهي كلها قبل الروي.

النوع الأول: سناد الإشباع وهو اختلاف حركة الدخيل من فتحة إلى ضمة، أو من كسرة وضمة إلى فتحة. كقوله:

---

[1] في (ب) نهوى.

[2] في (ب) لم يسعه لتغيره.

يا نِخال[1] ذات السِّدر والجداول   تطاوَلي ما شِئْت أنْ تطاوَلِ

وكقوله:

وخرجت مائلة التجاسر.

مع قوله: قومي علوا قوما بجد فاخر.

وإلى [أ32و] هذا النوع أشار بالذال من قوله: بذا.

النوع الثاني: سناد[2] التأسيس وهو تأسيس قافية دون أخواتها كقول العجاج[3]:

مجتدق هامة هذا العالم

وأول الأرجوزة:

يا دار سلمى يا سلمى ثم أسلمى[4]

وكلها غير مؤسسة إلا هذا البيت وحده. وإلى هذا النوع أشار بقوله: وبتأسيس.

---

[1] في (ب) نخل.

[2] في (ب) إسناد.

[3] هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجاج: راجز مجيد. ولد في الجاهلية وأدرك الإسلام. وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد. والد رؤبة المشهور، توفي نحو 90هـ. وهو من الطبقة التاسعة من الشعراء المسلمين. له ديوان شعر. انظر: طبقات الشعراء للجمحي، ص 200؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة (2/591-593)؛ تاريخ التراث لسزكين (7/84-86).

[4] انظر: ديوان العجاج، ص234.

النوع الثالث: سناد الحذو؛ وهو أن يختلف الحذو وهو حركة ما قبل الردف، فتدخل الفتحة على الياء والواو كقوله:

عبدُ شمسٍ أبي فإنْ كُنْتِ غَضْبَى   فامْلَئي[1] وجْهك الجميل خموشا

نحن كنَّا سُكَّانُها منْ قُرَيْش   وبِنا سُمِّيتْ قُرَيْش قُرَيْشا

فجمع بين الضمة والفتحة. وإلى هذا النوع أشار بقوله: وحذو.

النوع الرابع: سناد الردف وهو إرداف قافية وتجريد أخرىن كقول حسان بن ثابت[2] رضي الله عنه فيما ذكر ابن رشيق، وقيل هو مولّد ونسب إلى صالح بن عبد القدوس[3]، وقيل هو لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب[4]:

---

[1] في (ب) فأول.

[2] هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد. شاعر النبي صلى الله عليه وسلم، من المخضرمين عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام. وهو من شعراء القرى الإسلامية. توفي حوالي 54هـ. له ديوان شعر. انظر: طبقات الشعراء للجمحي، ص 87؛ الشعر والشعراء لابن قتيبة (1/305-308)؛ الأعلام للزركلي (2/175-176).

[3] هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، مولاهم، أبو الفضل: شاعر حكيم عاش بالبصرة وكان يعظ الناس. اتهم بالزندقة فقتله المهدي العباسي ببغداد نحو سنة 160هـ. شعره أمثال وحكم وآداب. انظر: ابن المعتز. طبقات الشعراء. ط3.القاهرة: دار المعارف، 1976، ص 303؛ تاريخ التراث لسزكين (7/236-238).

[4] هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم، اتهم بالزندقة وطلب الخلافة فبايعه الناس، وقاتله والي الكوفة، واستفحل أمره فسير له أمير العراق (ابن هبيرة) جيوشا لقتاله فانهزم وأسر. وقيل مات خنقا بأمر أبي مسلم الخراساني، وقيل مات في السجن حوالي سنة 131هـ. انظر: الأعلام للزركلي (4/139).

إذا كنْتَ في حاجة مُرْسِلا   فأرْسِل حَكيما[1] ولا توصِه

وإنْ باب أمْرٍ عَليْك اِلْتَوَى   فَشاوِر لَبيبا ولا تَعْصِه.

فالبيت الأول مردوف والثاني مجرد. وإلى هذا النوع أشار بقوله: وردفها.

النوع الخامس: سناد التوجيه؛ والتوجيه على رأي الزجاج وأصحابه حركة ما قبل الروي في المقيد خاصة دون المطلق، وقال غيره في المطلق والمقيد جميعا يسمى التوجيه ما لم يكن في الشعر مردفا فقوله:

قد جبر الدين الإله فجبَرْ[2].

هذا روي مقيد، وفتحة الباء هي التوجيه.

[وكذلك قوله:

وقاتم الأعماق وخاوي المخترَقْ

فتحة الراء هي التوجيه][3].

وقوله: ألّف شتّى ليس بالراعي الحمِيْ[4]

كسرة الميم هي التوجيه وكذلك الضمة.

وأما سناد التوجيه فهو اختلاف حركة التوجيه من فتحة إلى كسرة أو من كسرة وضمة إلى فتحة، نحو قول امرئ القيس:

---

[1] في (ب) حليما.

[2] انظر: ديوان العجاج، ص33.

[3] أثبتها من (ب).

[4] ينسب إلى رؤبة بن العجاج.

(فلا وأبيك)[1] أَبِنْتَ العامِرِ لا يدَّعي القَوْم أنِّي آمر

تميم بن مر وأشْياعُها وكِنْدة حَولي جميعا صبُرُ

إذا ركِبوا الخيْل واسْتَلَموا[2] تحرَّكت الأرض واليوم قَرُّ[3].

فما قبل الروي[4] في البيت الأول مكسور وفي الثاني مضموم وفي الثالث مفتوح. وإلى هذا النوع أشار بقوله: توجيهها. وهو مرفوع على الابتداء، وأما ما قبله فهو كله مخفوض. وقوله: مثل ارتدع ودع ورع، فهو مقتضي أبيات امرئ القيس، و[هو][5] اختلاف التوجيه بالكسرة في ارتدع والفتح في دع والضم في رُع ، وقوله: فشا؛ أي الإختلاف على هذه الصورة في التوجيه فاش شائع. قال في العمدة: هو سناد عند بعض العلماء، وكان الخليل يجيزه على كره من جهة الفتحة، فأما الضمة والكسرة فهما عنده متعاقبتان كالياء والواو في الردف، وأما الفتحة فكالألف.

ومستكمل الأجزا العديم سناده هو البأو وثم النصب يومن يختشى

النصب والبأو اسمان لكل قافية سلمت من السناد[6] في الشعر التام البناء دون المجزوء والمشطور والمنهوك، وخص بعضهم بالنصب سلامة التام من السناد دون سائر عيوب الشعر، [أ32ظ] وفرق بين النصب والبأو لأن السناد لما

---

[1] في (ب) ولا أبيك.

[2] في (ب) واستلامو.

[3] انظر: ديوان امرئ القيس. دار الكتب العلمية، ص109.

[4] في (ب) الراء.

[5] أثبتها من (ب).

[6] في (ب) الفساد.

كان على ضربين؛ منه قبيح جدا فاجتنبه كالفتحة مع الكسرة والضمة والتوجيه. ومنه ما يستحسن كثير الاستعمال؛ كالكسرة مع الضمة. فاجتناب السناد مطلقا مستحسنا ومستقبحا هو البأو، وتجنب المستقبح منه خاصة هو النصب؛ وإلى هذا[1] أشار بقوله: هو البأو ثم النصب؛ فنبه بثم على أن رتبة النصب متراخية على رتبة البأو وأنه دونه. وقوله: يومن راجع إلى البأو؛ أي يؤمن من العيب مع البأو ولأنه تجنب للسناد مطلقا، وقوله: يختشى؛ راجع إلى النصب لأنه إذا لم يجتنب فيه إلا القبيح من السناد فإنه يختشى أن يكون عيبا عند بعض العلماء.

ومطلقها باللين والهاء ستها وتبلغ تسعا بالمقيد[2] عكس ذا

فجردهما أردفهما أسسنهما والأول قد يلي الخروج فيحتدى

أنواع القوافي: تسعة؛ ستة مطلقة وثلاثة مقيدة. فالمطلق ما كان موصولا، وقد تقدم أن الوصل يكون بحرف اللين وبالهاء، فأما الستة المطلقة: فمطلق مجرد، ومطلق مردف، ومطلق مؤسس. وكل واحد منها إما موصول بحرف اللين أو بالهاء.

مثال المجرد الموصول بحرف اللين قوله:

حَمَدْتُ إلَهي بعْد عروة إذ نجا خراش بعض الشَّر أهْوَن مِن بَعض[3].

ومثال المجرد الموصول بالهاء قوله:

ألا فتى نال العلى بهمة.

[1] في (ب) هذا القول.

[2] في (ب) في المقيد.

[3] ينسب إلى أبي خرش الهذلي.

وقوله:

إنَّ سُلَيْمى والله يَكْلَؤها ظَنَنْتُ بشيء ما كان يَرْزَؤها[1].

ومثال المردف الموصول باللين قوله:

ألَا قالت قَتِيلة أذرَأْتَني وقد لا تعْدم الحَسْناء داما.

وقوله: ورسم عفا آياته بعد أزمان.

ومثال المردف الموصول بالهاء قوله:

عفت الديار محلها ومقامها.

ومثال المؤسس الموصول باللين قوله:

كليني (لهمي يا أميمة)[2] ناصب وليل أقاسيه بضيء[3] الكواكب.

ومثال المؤسس الموصول بالهاء قوله:

في ليْلةٍ لا يُرَى فيها أحَد يحكى علينا إلّا كوكبها[4].

---

[1] ينسب إلى إبراهيم بن هرمة.

[2] في (ب) يا ميمة.

[3] في (ب) بطيء. انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص09.

[4] في (ب) كواكبها.

وهذا معنى قوله: ومطلقها باللين والهاء ستها. وأما الثلاثة المقيدة وهي ما يكون رويها مقيدا مجردا ومقيدا مردفا ومقيدا مؤسسا.

فمثال المقيد المجرد قوله:

أتَهْجُرُ غانِية أمْ تَلُم أم الحبل وإن بها مُنْجذم.

وقوله:

فقُل مخْيال العامِريَّة ينْقلِب إليها فإنِّي واصِلُ حَبْل مَن وَصَل[1].

(ومثال المقيد المردف قوله:

يا مَدَّ الواحِد ماذا الصَّدود والقلب حب في هواكم عميد)[2] .

ومثال المقيد المؤسس قوله:

نهْنِه دُموعَك إنَّ مَن يَبْكي على الحَدثان عاجز.

وقوله: صلت الجنين مهذب ينمي إلى عمر بن عامر.

فهذه تسع قوافي وهو معنى قوله: وتبلغ تسعا بالمقيد عكس ذا؛ أي عكس المطلق وما شرحناه من بيان هذه الأنواع[3] التسعة هو معنى قوله: فجردهما أردفهما أسسنهما؛ يعني المطلق باللين والهاء والمقيد. [أ33و] وقوله: والأول؛ يعني من مسمى القافية الذي بدأ به في الذكر وهو المطلق. وقوله: قد يلي الخروج، هذا إذا كان موصولا بالهاء، لأن الخروج هو حرف اللين التابع للهاء

---

[1] انظر: ديوان طرفة بن العبد، ص75.

[2] ساقطة من (ب).

[3] ساقطة من (ب).

التي هي وصل، وذلك ثلاثة أقسام؛ المطلق المجرد والمردف والمؤسس الموصول، كل واحد منها بالهاء كما مثلنا به. وقوله: فيحتدى؛ أي يتبع فيقال مجرد موصول بهاء، [وخروج ومردف موصول بهاء][1]، وخروج ومؤسس موصول بهاء، وقيل معنى قوله: فيحتدى؛ يعني أن الخروج تابع لحركة الوصل، فإن كانت فتحة كان ألفا، أو ضمة كان واوا، أو كسرة كان ياءا، وهذا كلام غير مفيد لأنه إخبار بالمعلوم وقد تقدم أيضا بيانه في محله فإعادته عني والله أعلم بالصواب.

وردف بالسكنين[2] حذا وبين ذا   بما دون خمس حركت فصلوا ابتدا

فواتر ودارك راكب اجف تكاوسا   وتضمينها أحواج معنى لذا وذا

ضمن هذين البيتين حدود القوافي وهي خمسة ألقاب المترادف وهو ما اجتمع في آخره ساكنان نحو فاعلان ومتفاعلان ومستفعلان كقوله:

لا يَغُرَّنَّ امْرِئ عيْشُه   كلُّ عيْش صائرٌ للزَّوال.

وقوله: يا أمَّة الواحِد ماذا الصّدود   والقلْب صب في هواكم عميد

وقوله: أنا من عيني وقلبي اشتغال   (عبرة تهمى ووجد واشتغال)[3].

والمتوافر وهو ما توالى فيه متحرك بين ساكنين نحو مفاعيلن وفاعلاتن [وفعلاتن][4] ومفعولن كقوله:

ألا يا صَبا نَجْد متى هجْت من نجد   فقَد زادني مَسْراك وجْداً على وجدي[1].

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] في (ب) التسكين.

[3] ساقطة من (ب).

[4] أثبتها من (ب).

وقوله: حنانيك بعض الشر أهون من بعض.

وقوله: غدرت (فما وجدت)[2] السَّبيلَ إلى الغَدْرِ وبرَّدْتُ أحشاءاً توقَدُ بالجَمْر.

والمتدارك وهو حركتان بين ساكنين نحو مفاعلن ومتفاعلن ومستفعلن وفاعلن.

كقوله: قِفا نَبْكِ من ذِكْرى حبيبي ومَنْزل بسَقْطِ اللِّوا بين الدَّخول فَحَوْمَل

وقوله: ملَلْتُ وملْت فأنت القَضِيب فمَلَّ كالقضيب وخلَّ الملل.

وقوله: وليل أقاسيه بطيء الكواكب

والمتراكب وهو ثلاث متحركات بين ساكنين، ولها جزءان مفاعلتن وفعلن. كقوله:

قف بالدِّيار التِّي لمْ يعفها القدم بلى وغيَّرها الأرواح والدَّيَم[3]

وقوله:

لا أعْشَق الرِّيح إلَّا أنْ تذهب[4] صبا لأنَّ فيها لقلبي[5] آية عَجَبا

---

[1] انظر: قيس بن الملوح. الديوان. ط1 . بيروت: دار الكتب العلمية، 1999 ، ص83.

[2] في (ب) فأوجدت.

[3] انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص90.

[4] في (ب) تهب.

[5] في (ب) القلب.

والمتكاوس وهو أربع حركات بين ساكنين وله جزء واحد فعلتن[1]. كقوله: قد جبر الدين الإله فجَبَر.

وقوله:

نعم رأَيْتُ في دارِكِ عَجَبا   وقد لَقيتُ منْ هواكِ نَصَبا.

قوله: ورودف بالساكنين حدا؛ يعني أن ألقاب القافية المترادف وحده أنه ما اجتمع فيه ساكنان. وقوله: ابتدا؛ يتعلق برودف. وقوله: بين ذا؛ إشارة إلى الساكنين. وقوله: بما دون خمس حركت فصلوا؛ يعني أنهم فصلوا بين الساكنين بالحروف المتحركة على التدريج من واحد إلى أربعة، وعلى هذا المنهاج رتب باقي أسماء القوافي في البيت الثاني من المتواتر إلى آخرها على ما [أ33ظ] قدمناه مشروحا.

وقوله: أجف تكاوسا. التكاوس أربع متحركات بين ساكنين وهو الفاصلة الكبيرة، وأشار بأجف إلى أنه ثقيل والفراء لا يعده لأنه عنده من المتدارك لأن فعلتن إنما هو مستفعلن من أجف السين[2]، وأما التضمين فهو أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها. [كقول][3] النابغة:

وهم (وردوا الجفار)[4] عَلى تَميم   وهم أصحابُ يَوم عُكاظ إنِّي

---

[1] ساقطة من (ب).

[2] في (ب) السببين.

[3] أثبتها من (ب).

[4] في (ب) ورود الجفان.

شهِدْتُ لهُم مَواطنَ صادِقات   وثِقْتُ لهُم بحُسْن الظَّنِّ مِنِّي[1].

وكلما كان البيت الأول أفقر إلى الثاني كان التضمين أقبح، وكلما كان أغنى عنه كان أحسن؛ مثال ذلك أن يتضمن البيت الأول الموصول والثاني صلته كان أقبح مما تضمن الأول الموصوف والثاني صفته لشدة اتصال الصلة بالموصول وهذا معنى قوله: وتضمينها أحواج معنى لذا وذا. ولما كان معنى البيتين الذين فيهما التضمين لا يتم إلا باجتماعهما كان معنى كل واحد منهما يحتاج في بيانه إلى الآخر وهذا هو ما أشار إليه من الاحتياج والله أعلم.

وتكريرها الإيطاء لفظا ورجحوا   ومعنى ويزكوا قبحه كلما دنى

[الإيطاء أن][2] يتكرر لفظ القافية، ومعناها قول امرئ القيس في قافية: سرمة مرقب، وفي قافية: فرق مرقب؛ وليس بينهما غير بيت واحد، وكلما تباعد الإيطاء كان أخف. وكذلك إن خرج الشاعر من مدح إلى ذم، أو من نسيب إلى أحدهما.

ومن الإيطاء القبيح قول تميم بن مقبل[3]:

(وكاهتزاز رديني تداوله)[4]   أيدي التّجار فزادَ وامتَتَّه لينا.

ثم قال في القصيدة غير بعيد:

---

[1] انظر: ديوان النابغة الذبياني، ص123.

[2] أثبتها من (ب).

[3] هو تميم بن أبيّ بن مقبل من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب. شاعر مخضرم عاش الجاهلية والإسلام، كان يبكي أهل الجاهلية. له ديوان شعر. انظر: الأعلام للزركلي(87/2).

[4] في (ب) أو كاهتزاز ديني تداوقه.

نازَعت أَلْبابها لبّي بمُقْتَصد   من الأحاديث حتَّى زِدْنا لِينا.

فكرر القافية والمعنى مع أكثر لفظ القسم. وأشد من ذلك قول أبي ذؤيب:

سبقوا هوى وأعْنَقوا لهَواهُم   فتَخرَّموا ولكُلِّ جنْبٍ مصرع.

ثم قال في صورة[1] الثور والكلاب:

فصرعنه تحت العجاج فجنْبُه   مُتترب ولِكُلِّ جنب مَصْرَع.

فكرر ثلث البيت، وإذا اتفق الكلمتان في القافية واختلف معناها لم يكن إيطاءا عند [أحد][2] من العلماء إلا عند الخليل وحده، وإن يزيد عنده بمعنى الإسم ويزيد بمعنى الفعل إيطاء، وكذلك جوى الأسود والأبيض، وجلل الصغير والكبير. واشتقاق الإيطاء من الموافقة؛ قال الله تعالى: ﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾[3]؛ أي ليوافوا. وقال قوم بل الإيطاء من الوطء كأن الشاعر وطئ القافية عقب أختها. وقوله: وتكريرها الإيطاء لفظا؛ هو قول الخليل. وقوله: ورجحوا ومعنى؛ أي رجح العلماء أن الإيطاء تكرير اللفظ والمعنى، وأما تكرير اللفظ دون المعنى فليس بإيطاء؛ وهذا قول الجمهور.

وقوله: ويزكو قبحه كلما دنى؛ أي كلما قرب البيت كان قبيحا، وقيل إذا بعد ما بين البيتين حتى يكون بينهما ستة[4] أبيات فليس ذلك بإيطاء.

والإقعاد تنويع العروض بكامل   وقل مثله التجريد في الضرب حيث جى

---

[1] في (ب) صفة.

[2] أثبتها من (ب).

3 من سورة التوبة،من الآية37.

[4] في (ب) سبعة.

الإقعاد اختلاف الأعاريض. قالوا الكامل [شعر][1] كثرت حركاته، فوقع في أعاريضه من الاختلاف ما لم يقع في غيره، كقول امرئ [أ34و] القيس:

اللهُ أَنْجحُ ما طَلَبْت[2] به   والبرُّ خيْرُ حَقيبةُ الرَّجُل.

بعد قوله:

يارب غاتية صرمت حِبالَها   ومَشَيْت مُتَّئِدًا على رِسْلي[3].

وقول زهير[4]:

إنَّ الرَّزيَّة لا رزية مِثْلها   ما تَبْتَغِي غَطَفَان يوم أظلَّت

ولنعم حشو الدِّرع أنت إذا   نَهِلَتْ من العَلَقِ الرِّمَاحُ وغَلَّتِ[5].

فقد اجتمع في هذه الأبيات العروض السالمة وهي عروض البيت الأول لامرئ القيس والثاني لزهير، والحذاء وهو عروض البيت الثاني لامرئ القيس والأول لزهير، وذلك خلاف ما اشترط في العلل واللزوم.

---

[1] أثبتها من (ب).

[2] في (ب) طالبت.

[3] انظر: ديوان امرئ القيس. دار الكتب العلمية، ص152. صرمت: قطعت.

[4] هو زهير بن أبي سلمى المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية. ربي في بيت زوج أمه: أوس بن حجر، وكان هذا شاعر مضر. كان أبوه شاعراً وكذلك زوج أمه وخاله، وحتى أختيه سلمى والخنساء، وولداه كعب وبجير وكذا حفيده. هو من الطبقة الأولى من الشعراء، وهو من أصحاب المعلقات، وله ديوان شعر. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (137/1-153)؛ طبقات الشعراء للجمحي، ص 41؛ تاريخ التراث لسزكين (19/6-23).

[5] انظر: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص18. الرزية: المصيبة، العلق: الدم.

وكقول خرنق[1]:

لا يَبْعُدَن قَومي الذِّين هم   سُمَّ العداة وآفَة الجزر

النَّازلُون بكلِّ مُعْتَرَك   والطَّيِّبون مَعاقِد الأزر[2]

ثم قالت:

هذا ثَنائِي مَا حَيِيتُ عَلَيْهِم   فإذا هَلَكْتُ اجِنَّتي قبر [3].

فعروض البيتين الأولين حذّاء، وعروض البيت الثالث سالمة، وهذا من اجراء العلة مجرى الزحاف.

وكقول عجل بن نظلة[4] الباهلي:

جنّت نَوارُ ولات هنا جنَّت   وبِذا الذِّي كانت نوار أجَنَّتي[5]

---

[1] هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية: شاعرة من الشهيرات في الجاهلية، وهي أخت طرفة بن العبد لأمه. كان أكثر شعرها رثاءاً لزوجها بشر بن عمر بن مَرْثَد –سيد بني أسد– الذي قتله قومه يوم قلاب، ورثاء أخيها طرفة. لها ديوان شعر. انظر: محمد التونجي.معجم أعلام النساء،ط1.بيروت:دار العلم للملايين،2001.ص80؛الأعلام للزركلي (2-303)

[2] انظر: ديوان الخرنق، ص39. الأزر: القوة.

[3] انظر: المرجع السابق، ص42.

[4] في (ب) نصلة. والأصح حجل بن نضلة الباهلي، شاعر جاهلي. انظر:الأعلام للزركلي (170/2).

[5] في (ب) أجنت.

مع قوله:

لمَّا رأتْ ماء السَّلى مشْروبا والفُرت يُعصَر في الإناء أرنّتِ[1].

فهذا استعمال المقطوعة مع السالمة مع أن الخليل رحمه الله تعالى لم يحك للكامل عروضا مقطوعة البتة ومثل هذا في الطويل، وإنما خص المؤلف الكامل بالذكر لكثرة الاختلاف في عروضه، وليس هذا من [عيوب القافية وإنما من][2] عيوب الشعر. وذكره المؤلف تمثيلا للتجريد وتنظيرا؛ وأما التجريد فاختلاف ضروب الشعر الواحد نحو (فعْلن وفعِلن)[3] في السريع كقول امرئ القيس:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوه دنا نير وأطْراف الأكُفُّ عَنَم.

مع قوله:

ليْسَ عَلى طُول الحَياة ندَم ومِنْ وراء المَرءِ ما يَعْلم.

ونحو فعلن في المديد إذا ورد معها فعْلن (وفعِلن في تام البسيط إذا استعمل معها فعلن)[4] ومفاعيلن في مربع الوافر إذا استعمل معها فعولن ونحو فعولن في عروض الطويل وضربه في غير تصريع نحو قوله:

وأصْبَحْتُ طِفْلًا لا أُريدُ[5] شوحا فيا عَجَبا للحارثِ بْنُ حَبِيب.

---

[3] ماء السّلى: ماء العسل، الفرت: الماء العذب، أرنت: أدامت النظر.

[2] أثبتها من (ب).

[3] في (ب) فعِلن وفعْل.

[4] ساقطة من (ب).

[5] في (ب) أصبحت.

ولما كان التجريد لا يختص ببحر فلذلك قال المؤلف: حيث جى؛ أي حيث جاء من الأبحر فهو اختلاف الضرب كما الإقعاد اختلاف العروض في الكامل.

وقد كملت ستا وتسعين فالذي توسط في ذا العلم توسعه حبى

ويسأل عبد الله ذا الخزرجي مطالعها اتحافه منه بالدعا

لما صعب استحضار علم العروض نثرا لكثرة ألقابه واختلاف معانيها ومواردها وتداخل الزحاف في الأبحر، سهل المؤلف رحمه الله تعالى [ذلك][1] وقربه للضبط بهذا النظم العجيب في ستة وتسعين بيتا. فالمتوسط في معرفة هذا العلم كما قال إذا حصَّل هذه القصيدة وفهم معانيها، ينتفع بذلك جدا ومن باب أولى أن ينتفع بذلك المنتهي في هذا العلم وتكون له تذكرة، وأما المبتديء فإذا تعلق بأذيال المتوسط الذي حصّل هذه القصيدة فإنه [أ34ظ] يرتقي إلى درجته في أقرب وقت، ويشمل الجميع ما توسعه لهم من الانتفاع بفضل الله تعالى. ونسأل الله تعالى ربنا أن ينفعنا وإياه بما علّمنا ويجعله من خالص العمل وحجة لنا لا حجة علينا، ويتجاوز عنا بفضله ويعصمنا من الزلل، ويجعل خير أعمالنا خواتمها وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين.

(انتهى على يد أذنب العبيد وأحوجهم وأفقرهم إلى الله، الحقير الذليل الراجي عفو مولاه الجليل عبيد ربه القاهر المصطفى بن الطاهر المشرفي ثم الغريسي الراشدي وطنا ومنشئا. عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولأشياخه ولقرابته ولأحبائه ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على

---

[1] أثبتها من (ب).

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. نجز ضحوة خامس عشر من رمضان عام 1225 خمسة وعشرين ومائتين وألف)[1].

قائمة المصادر و المراجع

[1] ساقطة من (ب) لأن الناسخ هو من كتبها.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش
2. ابن المعتز. طبقات الشعراء. ط3.القاهرة: دار المعارف، 1976.
3. الأندلسي، ابن عبد ربه. الديوان. ط1 . بيروت:دار الكتاب العربي،1993.
4. ابن قتيبة. الشعر والشعراء. القاهرة: دار المعارف،1982.ج1.
5. ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر، [د.ت].
6. الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005.
7. الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد.الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.تح.جعفر ومحمد الناصري.الدار البيضاء:دار الكتاب،1955.
8. الأصفهاني، أبو الفرج.الأغاني.ط2.بيروت:دار الكتب العلمية،1992.
9. أبو نواس. الديوان. ط1 . بيروت: دار صادر،2001.
10. البيلي، أحمد.الاختلاف بين القراءات.ط1.بيروت:دار الجيل،1988.
11. الأخطل. الديوان . ط1. بيروت: دار صابر، 1999.
12. الأعشى. الديوان. ط3. بيروت: دار صادر، 2003.
13. امرؤ القيس. الديوان. ط2. لبنان: دار المعرفة، 2004.
14. امرئ القيس. الديوان. ط5 . بيروت: دار الكتب العلمية،2004.

15. ابن أبي خازم، بشر. الديوان. ط1 . بيروت:دار الكتاب العربي،1994.
16. الدمياطي، البنا. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الإثنى عشر. عالم الكتب: بيروت، 1987.ج2.
17. السيوطي، جلال الدين. بغية الوعاة.ط2.[د.م]:دار الفكر،1979.ج1.
18. الجوهري. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. بيروت: دار الملايين، 1990. ج2.
19. خليفة، حاجي. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.ط1. بيروت: دار الفكر،2010.
20. ابن حلزة، الحارث. الديوان. ط1. بيروت: دار صادر، 1996.
21. القيرواني، الحسن بن رشيق. العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده. بيروت: دار الجيل، 1981. ط5. ج1.
22. الحطيئة. الديوان. بيروت: دار صادر، [د.ت].
23. الخرنق: الديوان. بيروت: دار صابر، 1995، ص59.
24. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. بيروت: دار الكتب العلمية،2003. ج1.
25. حسين، خليل. التاريخ السياسي للوطن العربي. بيروت:منشورات الحلبي الحقوقية،2012. ط1.
26. الزركلي، خير الدين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، 2007.
27. لوتورنو، روجيه. فاس في عصر بني مرين.تر.نقولا زيادة. بيروت: مكتبة لبنان،1967.
28. ابن أبي سلمى، زهير. الديوان. بيروت: دار صابر، [د.ت].

29. العثماني، شمس الدين الدلجي.رفع حاجب العيون الغامزة عن كنوز الرامزة. تح. أحمد إسماعيل عبد الكريم.بيروت:دار الكتب العلمية،2011.
30. الضبي. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس.ط1. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989.ج2
31. ابن العبد، طرفة. الديوان . ط1. بيروت: دار المعرفة، 2003.
32. ابن خلدون، عبد الرحمان.التاريخ.ط1.بيروت: دار ابن حزم،2011. مج4.
33. ابن خلدون، عبد الرحمان.الرحلة. تح. محمد بن تاويت الطنجي.ط2.بيروت:دار الكتب العلمية،2009.
34. القاضي، عبد الفتاح. القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب. بيروت:دار الكتاب العربي،1981.
35. الخطيب، عبد اللطيف. معجم القراءات. القاهرة: دار سعد الدين، 2002. مج4.
36. العروي، عبد الله .مجمل تاريخ المغرب.ط2.الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي،2009.
37. رمضان، عبد المحسن طه. تاريخ المغرب والأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة.ط1.عمان:دار الفكر موزعون وناشرون،2011.
38. ابن الأبرص، عبيد. الديوان. بيروت: دار صادر، 1998. ص120.
39. العجاج. الديوان. ط1. بيروت: دار صابر، 1997 ، ص271.
40. الجزنائي، علي. جنى زهرة الآس في بناء مدينة فاس.تح.عبد الوهاب ابن منصور.ط2.الرباط:المطبعة الملكية،1991.
41. ابن أبي طالب، علي. الديوان . ط3. دار المعرفة: بيروت، 2005.

42. ابن أبي ربيعة، عمر. الديوان. ط1 . بيروت: مكتبة الأهلية، 1934.
43. كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت:دار إحياء التراث، [د.ت]. ج6.
44. ابن الملوح، قيس. الديوان. ط1 . بيروت: دار الكتب العلمية، 1999.
45. بروكلمان، كارل. تاريخ التراث العربي. القاهرة: دار المعارف، [د.ت]. ج2.
46. الأنصاري، كعب بن مالك. الديوان . ط1. بيروت: دار صادر، 1997
47. أبو مصطفى، كمال السيد. جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي.الاسكندرية: مركز الاسكندرية للكتاب،1996.
48. ابن ربيعة، لبيد. الديوان. ط1 . بيروت: دار المعرفة، 2004.
49. التونجي، محمد.معجم أعلام النساء،ط1.بيروت:دار العلم للملايين،2001.
50.ابن شقرون، محمد بن أحمد.مظاهر الثقافة المغربية:دراسة في الأدب المغربي في العصر المريني.الدار البيضاء:دار الثقافة،1985.
51. الجمحي، محمد بن سلام. طبقات الشعراء. بيروت: دار الكتب العلمية، 2001.
52. حجي، محمد. موسوعة أعلام المغرب. بيروت: دار الغرب الإسلامي،1996.ج2.

53. المحيسني، محمد محمد محمد سالم. الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية. ط1. القاهرة: دار محيسن، 2005

54. محيسن، محمد محمد محمد سالم.المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر. الأزهر: المكتبة الأزهرية للتراث، 1997.

55. الدارمي، مسكين. الديوان. ط1. بيروت: دار صادر، 1996.

56. ابن ربيعة، المهلهل. الديوان. [د.م]: الدار العالمية، [د.ت].

57. النديم. الفهرست.[د.م]:[د.ن]،[د.ت].ج2.

58. داغر، يوسف أسعد. مصادر الدراسة الأدبية. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2000.

59. فرحات، يوسف. الفلسفة الإسلامية وأعلامها. ط1. جنيف: ترادكسيم، 1986.

60. فرحات، يوسف.علماء العرب. جنيف: ترادكسيم، [د.ت].

الفهارس

كشاف الأعلام

الاسم	الصفحة
ابن جني	54
ابن رشيق	28، 30، 53، 68، 91، 175،157.
ابن زيد	135
الأخفش	86، 87، 155، 156، 171، 172.
ابن كيسان	74
أبو ذؤيب	184
الأفوه الأودي	35
أبو عمرو بن الحاجب	88
أبوبكر بن الطيب الباقلاني	54

امرئ القيس	52، 74، 90، 155، 156، 176، 177، 184، 187، 188.
أبو عمرو بن العلاء	88
أبو محمد سعيد بن القاسم	42
بجير بن زهير	161
تميم بن مقبل	184
العجاج	173
الجرمي	155، 171
علي رضي الله عنه	75
جرير	170، 163
عنترة	169
الجوهري	52
العوف بن عطية	170
الفراء	54، 160، 172، 183.
قدامة	29
القالوسي	30، 86
كعب بن مالك بن عثمان	75
لبيد	75
مالك بن المرحل	80
الحارث بن حبيب	189
المبرد	152، 158

مطر بن ناجية بن سالمة	74
المعز	36
أبو الفضل الضبي	158
نابغة بني ذبيان	162، 183
النديم	31، 87، 88، 90، 150.
حجل بن نضلة الباهلي	188
حسان بن ثابت	175
خرنق	187
ابن السمان	89
الخليل	29، 31، 32، 34، 35، 52، 55، 62، 64، 72، 79، 82، 86، 87، 94، 98، 102، 107، 119، 125، 133، 151، 155، 156، 157، 160، 171، 172، 177، 185، 188.
أبو عبيده	161
ابن قتيبة	161
صالح عبد القدوس	175
الصنهاجي	27
الطرابلسي المغربي	88
الزجاج	72، 79، 86، 87، 150، 176.
طرفة	76
زهير	161، 186، 187.
عبدالله بن معاوية	175
السرقسطي	86، 87

كشاف القوافي

القافية	الصفحة	القافية	الصفحة
الأبرق	163	إنس	139
أنفوا	138	أبو سعد	97
إنّي	185	الأبواب	75
أوتاد	35	أجْمالها	168
الأيامى	159	بأس	121
أجنّتي	190	بالأبدال	133
الأحجار	89	بالجمر	184
الأحياء	90	آخر	115

بالسائر	174	أخيار	88، 143
بالسخال	140	بالغضبان	88
أخيه	107	بالغفران	89
الأداء	166	بالمنصل	116
أرنَّت	163، 190	بالنهار	89
الأُزر	189	باليد	164
أزمان	44، 181	بثوبيّه	172
أسلمي	176	بحبلية	172
أسماعي	133	بداء	166
الأسْوَد	164	بعسفان	128
أصابه	130	بعقل	66، 102
أمرنا	141	الأعمال	119
أظلّت	189	أعماؤه	168
آمر	178	بلبيب	169
بنكري	111	بهمة	180
بواديك	76	تامر	117
تبعثون	106	تتوجع	167
التجاسر	175	تدور	162
تزود	96	الثواء	90، 165
تستطيع	110	جذع	124
تطاول	175	الجرعاء	159
تعصه	177	جريْنا	170
جريْنا	170	الجزر	189
جمل	139	تؤده	126
توصه	177	ثرب	114

ثمن	129	ثناء	145
تميم	104	حبيب	191
حديد	130	حزينا	67، 143
دهقان	100	دولا	105
الذعر	114	الذلول	121
ذميم	162	الرباب	102
رث الحال	49	الرجاء	90
الرجل	188	دان	169
الدمع	98	دمي	171
الرخص	161	الردا	141
الخضاب	107	خلق	109
خموشا	176	الخيار	149
الخيامو	159	خيره	126
الدار	137	داما	181
حسبا	125	رسلي	188
رضيناه	122	الحسنات	116
رمسه	168	الرواحل	173
الحمي	178	خبالا	113
الشردا	161	الشعر	36
الشمال	127	ستموت	149
سرحوب	104	الرؤوسا	97
سطور	110	زمر	106
زيد	145	سأموت	145
رؤيا	154	الرياح	115
الزبر	56، 123	سعاد	144

السعال	151	الزبوري	128
عذلي	134	عراق	132
عربيات	131	عرضي	96
العصي	108	العرفا	137
عامر	182	عبرة	122
عجبا	184	عدمه	77
علقوا	144	عميد	182، 183
العالم	175	العالمين	118
سعدا	138	السماء	165
صبر	178	ضماراً	149
ضمضم	171	طروب	169
الطريق	135	عاجز	182
عارية	122	عافن	89
سولاف	139	الشتاء	111
العندا	161	عنقه	106
عنم	133، 191	الغارا	101
غائبا	100	فحومل	184
الفرار	99	فأفضل	153
فالغمر	120	غبرا	165
فجبر	178، 185	غبراء	90
في صنع	160	فيحلولي	170
قبري	189	غير مخاف	119
الغضا	152	فاخر	175
غضبوا	46	فحَواها	129
غير شأن	88	قد رووا	151

قد شجا	124	المأمول	150
القَدر	165	مثقل	157
للزوال	99، 183	لم تجبي	117
لينا	186، 187	ما علم	76
ما عليها	153	ما يعلم	191
مجهود	123	قدمه	101، 167
المحراب	90	قر	179
المخترق	178	قريشا	176
قضاها	130	القطر	91، 98، 113
قفار	110	قليل	135، 162
كادوا	35	محول	132
مخوفها	125	كالبردي	147
مدرار	89	كما هما	172
مرجل	157	كما هي	172
الكواكب	181، 184	كوكبها	181
مزمل	75	المستحر	91
مستعجم	104	المسلمين	153
مشغول	119	مشيب	169
لاعبينا	170	مصرع	187
لسان	89	مفلول	165
المقابر	117	المقاحما	172
مقال	146	مقفر	124
مقهور	90	ملك	103
هلكت	111	همل	76
الملل	184	واشتهب	127

184	والدِّيَم	180، 184	من بعض
161	والطعيم	102	من تلاقي
147	والنذري	157	من علِ
127	وانتظار	182	من وصل
115	وتجمل	171	المنازل
183	واشتغال	162	المناعبا
174	وتزاور	47	مناقيها
109	وتعصيني	182	منجذم
56، 113	وتكرمي	186	منّي
183	وجدي	118	ميسران
169	وخطوب	165	مِيَلُ
170	وسينا	174	ناصب
107	وصال	162	نجيب
189	وغلّت	141	ندعه لكم
172	ولا ليّا	136	نسيت
75	وللغدر	185	نصبا
181	ومقامها	51، 150	نياما
151	ومن ميّه	162	هائجا
167	ومنزلي	138	هطل
112	ونفسا	148	الهلال
105	الوادي	105	الواحي
102	واستقاموا	136	وارقين
152	يأتيك	117	ويحتمي
142	يتغير	143	يبدو
121	يرمي	181	يرزؤها

يستقيم	135	يسير	142
يعقد	164	يكلم	118
يمان	53		

كشاف الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾	سورة النمل	67	28
﴿لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾	سورة التوبة	37	185

فهرس الموضوعات

إهداء

تشكرات

قسم الدراسة

مقدمة .... أ

الفصل الأول: المؤلف وعصره

الحياة السياسية في عصر المؤلف.............................. **02**

الحياة الفكرية والثقافية.................................... **04**

ترجمة المؤلف.. **10**

الفصل الثاني: دراسة المخطوط

تقديم المخطوط.. **13**

معلومات حول المخطوط.................................... **13**

القيمة العلمية للمخطوط.................................... **15**

المنهج المتبع في التحقيق.................................. **16**

قسم التحقيق

ألقاب الأبيات.. **55**

الزحاف المنفرد.. **58**

الزحاف المزدوج.. **62**

المعاقبة والمراقبة والمكانفة................................ **64**

علل الأجزاء.. **72**

ما جرى من العلل مجرى الزحاف.............................. **83**

ما جرى من العلل مجرى الزحاف.............................. **86**

الدائرة الأولى وهي(دائرة الطويل والمديد والبسيط)

الطويل.. **95**

المديد.. **99**

البسيط... 103

الدائرة الثانية (دائرة الوافر والكامل)

الوافر... 108

الكامل... 112

الدائرة الثالثة (دائرة الهزج والرجز والرمل)

الهزج... 120

الرجز... 123

الرمل... 126

الدائرة الرابعة (دائرة السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث)

السريع... 132

المنسرح... 137

الخفيف... 140

المضارع... 144

المقتضب... 147

المجتث... 148

الدائرة الخامسة للمتقارب

المتقارب... 150

القافية... 156

أنواع القوافي... 180

البيبليوغرافيا 192

الفهارس 198

ملخص:

قمت في هذ البحث بتحقيق مخطوط لمؤلفه عيسى بن أحمد الصنهاجي الشهير بالزموري، والذي يتناول شرح القصيدة الخزرجية لصاحبها عبد الله الخزرجي. إذ تناول بالشرح والتفصيل في هذا المخطوط علم العروض والقافية، والأبحر والدوائر الشعرية، شارحا كل بيت على حدى.

الكلمات المفتاحية: مخطوط، تحقيق، العروض، الشعر، القافية.

Résumé:

J'ai travaillée pour donnée l'authentification de ce manuscrit rédigé par Issa bin Ahmed Senhadji le célèbre azzemouri, qui traite expliquer poème Alkhazradjia du son auteur Abdallah Al-Khazradji. Il a illustré dans ce manuscrit prosodie et de la rime, Abhar et cercles poétiques.

Mots-clés: Manuscrit, authentification, prosodie, poésie, rime.

Summary:

In this research, I have worked to authentificate manuscript authored by Issa ben Ahmed Senhadji the famous azzamouri, which addresses explain poem Alkhazradjia to the owner Abdullah Al-Khazradji. It dealt explanation and detail in this manuscript prosody and rhyme, Abhar and poetic circles.

Keywords: Manuscript, authentification, posody, poetry, rhyme.